بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

عزيزي القارىء،

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ما أسرع الساعات في اليوم، وما أسرع الأيام في الشهر، وما أسرع الشهور في السنة، وما أسرع السنين في العمر!.

هكذا تمر السنون وتنقضي الأعمار، يوم يتلوه يوم، فشهر يتلوه شهر، فعام يتلوه عام، وما هي إلا وقد جاءت سكرة الموت ونحن عما يراد بنا لاهون.. وعما نصير إليه غافلون. ولنعم الحديث الشريف: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

ها إن شهر محرم الحرام، شهر أحزان أهل البيت عليهم السلام، قد أقبل. ومع استقباله نطوي سنة هجرية أخرى من صفحات عمرنا المحدود. فهلاّ وقفنا وقفة تأمل! نستذكر أحوالنا الماضية، ونراجع أعمالنا السالفة، ونحاسب أنفسنا قبل أن تحاسب ونزنها قبل أن توزن.

ترى، هل يكفينا للتدبر والاتعاظ قوله تعالى: **﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾**.

يروى أن أحد الزهاد المعروفين رآه تلميذه في المنام بعد سنة من وفاته فقال له: يا معلم ما صنع الله تعالى بك؟ فقال: دخلت ذات مرة من الباب الصغير فرأيت حمل جمل من نبتة الشيح (أعواد للحطب) فأخذت عوداً منه لا أدري خلّلت به أسناني أم لا ثم رميته.. وأنا منذ سنة وإلى الآن مبتلى بحسابه.

عزيزي القارىء،

لا تستغرب هذه القصة، فالكثير من آيات القرآن تؤيد مضمونها، استمع لقوله تعالى: **﴿يا بني انها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يات بها الله إن الله لطيف خبير﴾**.

وإلى اللقاء

ثقافية . اسلامية . جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الالهية

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الافتتاحية: تعالوا نفهم اسلامنا كما هو ٤
مشكاة الوحي: أهداف الجهاد ٨
مصباح الولاية: عالم البرزخ ١٠
مع الإمام القائد: عاشوراء التضحية ونكران الذات ١٢

معارف اسلامية:

* حصول وتحصيل المحبة ١٨
* الآداب المعنوية للصلاة: الغسل من الجنابة وآدابه ٢٧
* الزواج من منظار اسلامي ٣٢
* الموت في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شهادة ٣٦

نزهة في حديقة القرآن ٤٠
أمراء الجنة: الشهيد المجاهد زين العابدين سليمان ٤٢

مقابلة:

لقاء مع شاعر المقاومة السيد محمد القدسي ٤٦

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات . مجلة بقية الله.
بيروت لبنان، ص.ب. برج البراجنة ٢٤/١٣٥ . الغبيري ٢٥/٣٢٧
الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد
Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

السنة السادسة ـ العدد الثامن والستون ـ ايار ـ ١٩٩٧

موضوعات متنوعة:

ملامح الوظيفة الثقافية للإعلام الإسلامي: الإمام الخميني والتأسيس ٥٦
مراقبات شهر محرم الحرام ٦٦
مؤسسة الجرحى: مشروع التآخي مع الجرحى ٦٢
ريحانة من الجنة: حنة «أم مريم».. العابدة انتظار.. ووفاءً ٧٠
صحتنا: العناية بحديثي الولادة ٧٤
الإرهاق النفسي والتوتر الحاد للأعصاب ٧٧
أدب الأنبياء ٨٠
قصة العدد: متى نقتلع الخيام؟ ٨٢
مسابقة العدد ٩٧
من هنا وهناك ١٠٢
مكتبتنا الاسلامية ١٠٦
رسائل القراء ١٠٨
واحة المجلة ١١٠
وأخيراً ١١٢

لبنان	٢٠٠٠	ليرة	تونس	١	دينار	سوريا	٢٠	ليرة
الاردن	٦٥٠	فلس	الجزائر	٦	دنانير	الامارات	٧	دراهم
البحرين	٦٥٠	فلس	السعودية	٦	ريال	المغرب	١٠	دراهم
مصر	٧٦	قرشاً	اليمن	٢٠	ريالاً	ليبيا	٦٠٠	درهم
السودان	١٠	جنيه	عمان	٦٠٠	بيسة	الكويت	٢٠٠	فلس
موريتانيا	١٢٠	اوقيه	امريكا	٦	دولار	فرنسا	٢٦	فرنك

نسخة النبسة

تعالوا نفهم

الدعوة إلى فهم الدين كما هو، مثيرة للاستغراب لدى البعض، والحديث عن عدم المعرفة للإسلام لدى المسلمين هو حديث غير مرغوب فيه وخصوصاً لمن يزعمون انهم من أهله والدعاة إليه، لكن الواقع العملي الذي عليه الناس يحتّم علينا تلك الدعوة، وإن جولة ميدانية ترصد أوضاع الناس وأحوالهم ترشدنا إلى تلك الحقائق المفجعة، فالأعراف والتقاليد والرواسب والعصبيات والإدّعاءات والمزاعم توصلنا بدورها إلى غايتنا المنشودة، وإذا ما جُلنا وتعمّقنا في أفكار المدَّعين نجدها تشير إلى تلك المصائب، وإذا ما كانت النتائج مطمئنة بعض الشيء فلا تكاد تخلو من ثغرات حتى تحوَّل الدين عند هؤلاء إلى ما يشبه الدخول إلى عالم المحلات والأسواق وبالتالي فإن أي داخل عليه أن يختار بعضاً من الأصناف الموجودة ويهمل البعض الآخر، وهذا الشعور لا يمكن التعامل معه حينما يتعلق الأمر بموضوع الإلتزام الديني، لأن قيمة الإسلام وعظمته هي في تطبيقه كله وتنفيذه دون تبعيض ذوقي ومزاجي لأحكامه السهلة دون غيرها ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا﴾ [البقرة/٨٥]، وهذا الإيمان التبعيضي سيلقي بظلاله على حياة الناس حتى ليُخيَّل ان بعض الأحكام الدينية هي الدين كله وبالتالي يتم التعامل مع هذه المصاديق على انها الدين ويُنظر لها

إسلامنا كما هو

على انها تمثّل الدعوة الإلهية الحقة، وقصة هؤلاء كمن يقوّم اللوحة الفنية الرائعة بناءً على رؤيته لجزءٍ بسيط منها، أو كقصة من أدخل الفيل إلى الغرفة الكبيرة المظلمة وطلب ممن لا يعرفون شيئاً عن الفيل أن يدخل كل منهم إلى تلك الغرفة ويلمس جزءاً منه، ولما سُئِلَ هؤلاء عن شكل الفيل قال أحدهم: إن الفيل كالمروحة فيما وصفه آخر بانه كالعمود وثالث قال إنه كالسرير فيما شبهه الرابع بالأنبوب وهكذا.. حتى لو أن الفيل عرف بمقالاتهم تلك لاحتج واستنكر، وقد فات هؤلاء جميعاً أن الأول قد لمس أذن الفيل، فيما لمس الثاني رجله والثالث ظهره والرابع خرطومه حتى كان هذا الظلم الذي لحق بالفيل.

نسوق هذه القصة من باب أن الأمثال تُضرب ولا تُقاس ولنقول: ان من يحق له أن يصف الفيل مثلاً عليه أن يراه في الضوء ويتحسسه كله دون أن يقتصر على لمس بعضه أو ما شابه، وليس في أمر وصف الفيل جريمة، لكننا أمام النظرة الضيقة والمحدودة لمن يتوهمون أنهم قد استوعبوا الاسلام نشعر حينها بفداحة الخطب وهول الجريمة، والمشكلة الأخطر هي أنهم يقدّمون الإسلام حسبما يفهمونه هم لا كما أنزله الله على رسوله(ص) فيفهمه البعض على انه عبارة عن طقوس دينية لا شأن له في الحياة والمجتمع، ويقدّمه البعض الآخر على انه يعطّل حركة العقل عند

الإنسان حينما يُستبدل العقل بالاستخارة غير مراعين قواعد الإستخارة وضوابطها فيسيئون استخدامها ويعطون صورة عن المسلمين هي غير الصورة الحقيقية التي أرادها الله لنا، فيما يفهمه أصحاب البدع على انه رهبنة أو تصوّف وبالتالي فإن رمز التقى عندهم ليس القرب من الله وليس الأكرم عنده تعالى هو الأتقى، بل المهمل لنظافة بدنه وثيابه والمُكثر من القمل في بدنه ورأسه.

ويفهمه البعض على انه تكرار لزيارة المراقد المقدّسة قبل الوفاء بالدين لأصحابه، مع ان واجب هؤلاء هو الوفاء أولاً قبل أي شيء. فلا يمكن الحرص على الإستحباب على حساب الواجب.

بل ان نسف الواجب يلغي الإستحبابية في مسألة الزيارة، ولسنا هنا في صدد المناقشة للأمثلة السريعة التي نسوقها.

ويفهم بعض المترفين الاسلام على انه تعدّد للزوجات ليكون بخدمة أطماعهم مع ان الزوجة الواحدة لنظائر هؤلاء لا يقدرون على معاملتها بالأخلاق الاسلامية المطلوبة.

ويفهمه البعض الآخر على انه بمثابة التعويذات والأذكار التي تدفع السارق وتبعد الحيّات والعقارب. ويراه آخرون على انه التزام بأكل بعض الفواكه والخضار حينما يستغرقون بروايات تحثّ على تناول بعض الأطعمة فيظن هؤلاء لو انهم أكلوا البطيخ مثلاً سيدخلون الجنة بلا حساب ولو أنهم تناولوا الرمان لكان نصيبهم الفوز بالجنة، ويراه البعض الآخر على انه زيادة في الوسوسة في أمور الوضوء والصلاة مع أن الروايات تنهى عن مثل هذه القضايا وتعتبر ان الشيطان وراءها، فيما يفهمه آخرون على انه دعاء لجلب المنافع والأرزاق وعملية تجارة دنيوية

على طريقة الأطفال الذين يؤدون الصلاة قبيل فترة الامتحانات ليبتسم لهم الحظ أثناء توزيع البطاقات فإذا لم يوفقوا أصيبوا بخلل عقائدي عجيب، بل اننا نلاحظ أن الطريقة نفسها موجودة في قاموس غير الأطفال ممن يؤدون بعض الفرائض ليكون الثمن دنيوياً عاجلاً ولا طاقة لهم على الانتظار طويلاً ليوم القيامة على قاعدة المثل (ليوم الله بعينٌ الله).

وختاماً... ألا يلاحظ معي ـ قارئي العزيز ـ أن الفقراء مثلاً يحدّثونك عن اسلام الفقراء، وان الأغنياء يحدثونك عن غنى نبي الله سليمان(ع) وعن حديث الأمير القائل «اعمل لدنياك كأن تعيش أبداً..» ولا يكملون الحديث، وعن الآية القائلة ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ دون الإمعان في مضمون الآية ومراعاة ما قبلها، وان أصحاب العصبيات ينسبون إلى الرسول الأكرم(ص) روايات مختلفة تزعم انه كان عصبياً عشائرياً، والاشتراكيون يصفون أبا ذر الغفاري انه كان اشتراكياً، والمستسلمون يصورون الإمام الحسن المجتبى(ع) على انه رجل غير ثوري ضمن فهم خاطىء ينمّ عن نفسية ضعيفة لهؤلاء.

بعد هذا، أليس من العدل والمنطق أن نطلقها صرخة مدوية في الآفاق ندعو فيها لفهم اسلام محمد بن عبد الله(ص) كما هو لا كما يحلو لنا فهمه؟ دون أن نرى الأشياء على غير حقيقتها كمن يضع النظارة الحمراء على عينيه فيرى اللفت شمندراً. ولو نظرنا إلى ديننا حسب عقلياتنا الضيقة لرأينا ديناً آخر واسلاماً آخر يشبه طباع الناس أكثر مما يشبه الدين فإلى فهم الدين يرحمكم الله.

والسلام

رئيس التحرير

أهداف الجهاد

إن الأهداف التي ذكرها القرآن - في الموارد المختلفة - للجهاد، هي على النحو التالي:

١ - الدفاع: ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم﴾. [البقرة/١٩٠].

٢ - دفع الفتنة: وهو معنىً سام يشمل الدفاع أيضاً: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾. [البقرة/١٩٣].

٣ - تركيز حكم الله واجبار الجبابرة على التسليم: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾. [الأنفال/٣٩].

﴿الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون﴾. [الأنفال/٥٦].

﴿فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾. [التوبة/١٢].

٤ - تقوية النظام الإلهي وتثبيته حتى لا تخشى مهاجمة العدو بالقوة: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون﴾. [التوبة/٢٩].

٥ - المنع من الفساد في الأرض: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾. [البقرة/

٢٥١].

٦ ـ المنع من محو المظاهر الدينية ومراكز العبادة: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامعٌ وبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ﴾**. [الحج/٤٠].

٧ ـ تحكيم الحق وترصينه، ومحو الباطل: **﴿ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾**. [الأنفال/٨].

٨ ـ الوقوف بوجه الظلم، والدفاع عن المستضعفين المظلومين: **﴿إنّما السبيلُ على الذينَ يظلمونَ الناس ويبغونَ في الأرضِ بغيرِ الحقّ﴾**. [الشورى/٤٢].

﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾. [النساء/٧٥].

هذه عناوين ذكرت كأهداف وغايات للجهاد في القرآن. ومن الطبيعي أن بالإمكان أن يندرج بعضها تحت البعض الآخر، بل يمكن القول بأنَّ الهدف العام من الجهاد هو الدفاع عن الحقوق المسلّمة والفطرية للإنسان، أي الدفاع عن نفوس المسلمين وأموالهم وأعراضهم ونواميسهم وأراضيهم الإسلامية.

ومن هنا نستطيع ـ بكل سهولة ـ أن ندرج الجهاد الإبتدائي تحت عنوان الدفاع، ذلك ـ كما يقول المحقق والمفسر القدير المرحوم العلامة الطباطبائي ـ لأن التوحيد والنُظُم القائمة على أساس التوحيد، مبنية على الفطرة، وهي سبيل إصلاح البشرية:

﴿فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾. [الروم/٣٠].

وحينئذٍ فلا مناص من أن تقوية أساس التوحيد وإقامة النظم التوحيدية، يعدُّ من أكبر الحقوق الفطرية التي يجب أن تسعى البشرية لإحيائها: **﴿شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصّينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه﴾**. [الشورى/١٣].

كما ان عقلاء الإجتماع يرون أن أكبر الحقوق الفطرية، هو حق الحياة في ظل القوانين الحاكمة على المجتمع المعين، حيث ان القوانين هي التي تضمن منافع الأفراد.

عالم البرزخ

قال أمير المؤمنين(ع): إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إني كنت عليك لحريصاً شحيحاً، فمالي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك، ثم يلتفت إلى ولده فيقول: والله إني كنت لكم محباً، وإني كنت عليكم لحامياً، فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها، ثم يلتفت إلى عمله فيقول: والله إني كنت فيك لزاهداً، وإنك كنت عليَّ لثقيلاً، فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك، ويوم حشرك، حتى أعرض أنا وأنت على ربك، فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً، وأزينهم رياشاً، فيقول: أبشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم، قد قدمت خير مقدم، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح، ارتحل من الدنيا إلى الجنة، وإنه ليعرف غاسله، ويناشد حامله أن يعجله. فإذا دخل قبره أتاه ملكان، وهما فتّانا القبر، يحبران أشعارهما، ويحبران الأرض بأنيابهما، وأصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ فيقول: الله ربي، ومحمد نبيي، والإسلام ديني، فيقولان: ثبتك الله فيما تحب وترضى، وهو قول الله: **﴿يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا﴾**، فيفسحان له في قبره مد بصره، ويفتحان له باباً إلى الجنة، ويقولان: نم قرير العين نوم الشاب الناعم، وهو قوله: أصحاب الجنة يومئذٍ خيرٌ مستقراً وأحسن مقيلا.

وإذا كان لربه عدواً فإنه يأتيه أقبح خلق الله رياشاً، وأنتنهم ريحاً، فيقول له أبشر بنزل من حميم، وتصلية جحيم، وإنه ليعرف غاسله، ويناشد حامله أن يحبسه، فإذا أدخل قبره أتيا ممتحنا القبر، فألقيا عنه أكفانه ثم قالا له: من ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ فيقول: لا أدري، فيقولان له: ما دريت ولا هديت، فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلاّ وتذعر لها ما خلا الثقلين، ثم يفتحان له باباً إلى النار، ثم يقولان له: نم بشرّ حال، فيبوّء من الضيق مثل ما فيه القنا من الزّج، حتى أن دماغه يخرج من بين ظفره ولحمه، ويسلط الله عليه حيات الأرض وعقاربها وهوامها تنهشه حتى يبعثه الله من قبره، وإنه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر».

وفي أمالي الشيخ عن ابن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين بعد موتهم؟ قلت: يقولون في حواصل طيور خضر، فقال: سبحان الله، المؤمن أكرم على الله من ذلك! إذا كان ذلك أتاه رسول الله(ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ومعهم ملائكة الله عزّ وجلّ المقربون، فإن أنطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد، وللنبي بالنبوة، والولاية لأهل البيت، شهد على ذلك رسول الله(ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والملائكة المقربون معهم وإن اعتقل لسانه خص الله نبيه بعلم ما في قلبه من ذلك، فشهد به، وشهد على شهادة النبي: علي وفاطمة والحسن والحسين ـ على جماعتهم من الله أفضل السلام ـ ومن حضر معهم من الملائكة فإذا قبضه الله إليه صيّر تلك الروح إلى الجنة، في صورة كصورته، فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا.

مع الامام القائد:

عاشوراء التضحية ونكرات الذات

أتمنى ببركة أنوار عاشوراء وكربلاء المشعة أن يضيء الله بنور المعرفة قلوبنا، وأن يؤنسنا بالحقائق والمعارف وبمحبته.

في البدء، يجب أن أقدم شكري وترحيبي لكل الأخوة والأخوات الذين يجتمعون هنا وخاصة الأخوة والأخوات الذين تفضلوا بالمجيء من مدن أخرى وطرق بعيدة.

الهدف المناسب والمهم في هذا المجال من الأمور التي ترتبط بمحرم وآثار محرّم حيث ان المجتمع الاسلامي، وعلى مر التاريخ قد حصل على منافع كثيرة من بركات حادثة عاشوراء، وكذلك الأمر بالنسبة لثورة شعب ايران العظيمة حيث كان لعاشوراء، ذكرى الحسين بن علي(ع) وقضايا محرّم، الأثر الأساس فيها. ان مسألة عاشوراء لم تنته وهي خالدة.

لماذا تركت هذه الحادثة هذا القدر من التأثيرات العظيمة في تاريخ الإسلام؟ حسب رأيي، ان مسألة عاشوراء لها كمال الأهمية من هذا الجانب، حيث نكران الذات والتضحية التي تجلت في هذه القضية، كانت تضحية استثنائية. الحروب.. والشهادات.. والعطاءات.. كانت موجودة منذ أول تاريخ الإسلام حتى اليوم ونحن أيضاً في زمننا هذا..

رأينا أناساً كثيرين وهم يجاهدون.. ويضحون.. ويتحملون ظروفاً صعبة، كل هؤلاء الشهداء.. كل هؤلاء المعاقين، كل أسرانا.. أحرارنا.. عوائلهم وبقية الأفراد الذين ضحوا في السنوات التي تلت الثورة أو في أوان الثورة، ان كل هؤلاء هم نصب أعيننا. في الماضي، يوجد الكثير من الحوادث التي قرأناها في التاريخ، ولكن لا توجد أي حادثة من هذه الحوادث تقبل القياس مع حادثة عاشوراء حتى شهادة شهداء «بدر» و«أحد»، وزمن صدر الإسلام. والإنسان إذا تفكر، سيدرك لماذا هذا الاستثناء، وكما نقل عن لسان عدد من أئمتنا عليهم السلام فهم يوجهون خطاباً إلى سيد الشهداء عليه الصلاة والسلام يقولون فيه:

«لا يوم كيومك يا أبا عبد الله». يعني لا توجد أي حادثة مثل حادثتك ومثل يومك، انها كانت واقعة استثنائية.

إن جوهر حادثة عاشوراء هو: انه في عالم عمّ فيه الظلام كل مكان، وكذلك الفساد والظلم، الحسين بن علي(ع) ثار من أجل انقاذ الإسلام من دون أن يلقى مساعدة من أي شخص، حتى ان محبي هذا العظيم أيضاً الذين اجتمعوا على وجوب قتال يزيد، كل منهم، وتحت عناوين مختلفة انسحب من الساحة وفرّ. ابن عباس.. عبد الله بن جعفر.. عبد الله بن الزبير.. وكذلك الكبار المتبقّون من الصحابة والتابعين.. الشخصيات المعروفة والمشهورة.. الذين كان بامكانهم أن يؤثروا ويؤججوا ميدان القتال، كل منهم انسحب من الساحة بطريقة ما. عند وقت الكلام.. الجميع كان يتكلم.. الجميع كان يدافع عن الإسلام، أما حينما حان وقت ساعة العمل، ورأوا ان قبضة يزيد قاسية.. ولا ترحم، وانه مصمم على التعامل مع الأمر بشدة، حينما فهموا ذلك.. كل منهم هرب إلى وجهته تاركين الإمام وحده. لذلك الأمر، ومن أجل أن يبرروا عملهم.. جاؤوا لخدمة الإمام الحسين(ع) مقدمين له النصيحة بعدم الخروج والقيام بالثورة. انها عبرة حية من التاريخ. عندما يخاف الكبار، عندما يكشف العدو عن وجهه القاسي جداً، ويشعر الجميع انهم إذا ما دخلوا الميدان، ميدان المواجهة، وأحيط بهم، هناك يعرف ويتوضح جوهر وباطن الأشخاص. أصبح واضحاً في كل العالم الإسلامي حينذاك، على امتداده الرحب أن الشخص الذي يمتلك ذلك التصميم، وذلك العزم، وتلك الجرأة لمواجهة العدو، هو الحسين بن علي(ع). ومن البديهي حينما يتحرك مثل الإمام الحسين(ع) ويثور، لا بد أن يلتف حوله عدد من الناس، وفعلاً التف حوله البعض، وهؤلاء أيضاً، عندما أصبح واضحاً لهم، كم هو صعب ذلك الأمر، وفي هذا العمل من مشقة، انسلّوا فرادى من حول الإمام. ومن بين أكثر من ألف شخص التحقوا بالإمام الحسين(ع) من مكة أو التحقوا بحضرة الإمام أثناء الطريق، لم يبق منهم في ليلة عاشوراء سوى عدد قليل جداً، اثنين وسبعين شخصاً، انها مظلومية عظيمة. المظلومية

ليست بمعنى التصاغر والذلة، الإمام أعظم مجاهد ولم يخف، الإمام الحسين هذا الإنسان العظيم مظلوم بمستوى عظمته، بقدر تلك العظمة، بذلك القدر هو مظلوم، واستشهد في الغربة. هناك فرق بين ذلك المقاتل المضحّي المندفع الذي يذهب الى ميدان الحرب والناس ينادون باسمه ويمجّدونه في الميدان، يلتف حوله رجال جريئون مثله، ويعلم أنه إذا جرح أو استشهد سيهرع الناس إليه، كم هو الفرق كبير بين ذاك الإنسان وهذا الإنسان (الإمام الحسين«ع») الذي في مثل تلك الغربة، وفي مثل تلك الظلمة وحده من دون نصير، من دون أي أمل في مساعدة الناس له، ووسط كل أعلام العدو، يقف ويقاتل ويسلّم نفسه للقضاء الإلهي.

عظمة شهداء كربلاء:

من هنا تتوضح عظمة شهداء كربلاء. هذه العظمة التي تكمن في احساسهم بالتكليف الإلهي والجهاد، في سبيل الله والدين. لم يخافوا من كثرة العدو، ولم يستشعروا الوحشة في وحدتهم وقلة عددهم، لم يتخذوها عذراً للفرار من وجه العدو. وهكذا قائد.. وهكذا أمة يستحقان العظمة.

سيد الشهداء(ع) كان يعلم أنه بعد استشهاده سيملأ العدو كل محافل المجتمع حينئذ والعالم حينئذ بالاعلام المضاد له. الإمام الحسين(ع) لم يكن الشخص الذي يجهل زمنه.. أو يجهل العدو وسط هذه الظروف.. ولديه الإيمان والأمل.

الحسين بن علي(ع) لديه ذلك الايمان بحركة مظلوميته وغربته التي هزمت العدو في النهاية، سواء على المدى القصير، أم على المدى الطويل أيضاً، وهذا ما حدث.

من الخطأ أن يتصور أحد ان الإمام الحسين(ع) هُزم، فالقتل في جبهة القتال لا يعني الهزيمة. لم ينهزم ذلك القتيل، إن الذي لم يصل إلى هدفه هو المهزوم.. ان هدف أعداء الإمام الحسين(ع) هو: إزالة الإسلام وآثار النبوة من الأرض، لقد هزموا لأنهم لم يحققوا ذلك، هدف الإمام الحسين(ع) هو ايجاد الصدع في كل ترتيبات أعداء الإسلام الذين تصرفوا بكل مكان حسب رغباتهم. الإسلام، ونداء المظلومية، الاسلام وأحقية الإسلام ستملأ كل مكان، وبالنهاية سينهزم عدو الإسلام.

من الذي انتصر في كربلاء

هذا ما قد حدث على المدى القصير، وانتصر الإمام الحسين(ع) على المدى الطويل أيضاً. على المدى القصير من خلال صورة الإمام الحسين المظلوم(ع) وشهادته وأسر حرم هذا العظيم. واضطراب نظام حكومة بني أمية. وبعد هذه الحادثة تواتر في العالم الإسلامي وقوع حوادث.. في المدينة المنورة، في مكة، وبالنهاية أدت إلى هلاك سلالة آل أبي سفيان بعد (٣- ٤ سنوات).. سلالة آل أبي سفيان اندثرت كلياً ومحيت من الوجود. من كان يتصور ان هذا العدو الذي أوصل الإمام الحسين المظلوم إلى الشهادة في كربلاء سيغلب؟

وعلى المدى الطويل حيث انتصر الإمام الحسين(ع) أيضاً، تفحّصوا تاريخ الإسلام وانظروا كم أضاء الدين في العالم، وكم أصبح للإسلام من نفوذ. الشعوب الاسلامية أصبحت جلية مشعة، العلوم الاسلامية ارتقت، الفقه الإسلامي ارتقى، وأخيراً بعد مرور عدة قرون.. راية الاسلام ترفرف فوق أعلى سطوح العالم. هل ان يزيد وعائلة يزيد كانوا يرضون بأن يشع الإسلام هكذا؟ انهم أرادوا أن يمحوا ذكر الإسلام. ان لا يتركوا أثراً وإسماً يبقى من القرآن ونبي الإسلام كما ترون، لقد حدث العكس تماماً. ان هذا الانجاز هو ما فعله الإمام الحسين(ع)، إذاً هذا المقاتل والمجاهد في سبيل الله والمظلوم، بذلك الشكل وقف بوجه العالم، وسفك دمه وأسرت حرمه، وقد انتصر على العدو من جميع النواحي، إن هذا درس للشعوب. لذا ينقل عن قادة العالم المعاصر الكبار وحتى ان بعضهم ليسوا مسلمين قولهم اننا تعلمنا طريق النضال من الحسين بن علي(ع). أيضاً.. أدركوا ان قتلهم ليس دليلاً على انكسارهم، أدركوا ان الانسحاب أمام العدو القوي ظاهرياً، يوجب العار والعدو مهما كان قوياً إذا كان الجناح المؤمن والفئة المؤمنة بتوكلها على الله، تجاهد العدو ستوقع الهزيمة به.. فالنصر من نصيب الفئة المؤمنة وهذا المفهوم أدركه شعبنا.

كربلاء هي انموذجنا

ما وددت أن أقوله اليوم هو انكم أيها الأخوة والأخوات الأعزاء وكل الشعب الايراني العظيم يجب أن تعلموا ان كربلاء هي انموذجنا الدائم، وكربلاء مثال كي لا يتردد الإنسان في الوقوف بوجه ضخامة العدو. انه انموذج الامتحان. صحيح انه في زمن صدر الإسلام استشهد الإمام الحسين(ع) مع ٧٢ شخصاً، ولكن هذا لا يعني ان من يسير في طريق الحسين(ع) وكل الذين في طريق الكفاح يجب أن يستشهدوا.. كلا.. ان شعب ايران، بحمد الله، اليوم قد جرب طريق الحسين(ع) وله الحضور بكل افتخار وعظمة وسط الشعوب الاسلامية ووسط شعوب العالم.

إن كربلاء هي أنموذجنا الدائم وهي المثال الحي للإنسان كي لا يتردد في الوقوف بوجه ضخامة العدو

شعبنا سلك طريق الحسين(ع) ووقف بوجه الشرق والغرب

إن ما فعلتموه وسلكتموه قبل الثورة كان طريق الحسين(ع). وكان أيضاً دعم المقاومة ضد عدو قوي وفي وضع الحرب. ان الأمر هكذا أيضاً، شعبنا فهم انه يقف بوجه عالمي الشرق

والغرب، بوجه كل الاستكبار، ولكنه لم يخف. بالتاكيد ان لدينا شهداءً عظاماً، ضحّينا بأعزاء علينا وأعزاء من وسطنا قد ضحوا بسلامتهم وأصبحوا معاقين، وهم أمضوا عدة سنوات في السجن وبعضهم موجود في هذا المكان. ولكن شعبنا بهذه التضحية وصل إلى أوج العزة والعظمة، والاسلام هو الذي أصبح عزيزاً.. راية الإسلام ارتفعت، كل هذا ببركة ذلك الصمود. ان ما وددت قوله، هو ان هذا الصمود اليوم أيضاً واجب وضروري. اليوم تريد القوى الاستكبارية أن يخاف شعب ايران والشعوب الاسلامية المجاهدة من سطوتها وبطشها لا سيما بعد أن تلاشت قوى الشرق، وتقطعت أوصالها إلى قطع متناثرة بسبب ضعف النفس والاستسلام أمام عدوهم بالأمس والشعوب الضعيفة، الأصح أن نقول الحكومات الضعيفة النفس. وإلا فان الشعوب لها حكم آخر، والحكومات الضعيفة في كثير من الأماكن انصاعت لما فرضته حكومة أمريكا. ان ما تبديه أمريكا اليوم لأصدقائها وأجرائها هو ان أي مقاومة تقف بطريق التسلط المطلق للاستكبار يجب أن تُمحى من الوجود. يقولون ان الكثير من الدول التي واجهتنا قد استسلمت، ولا يستسلم حملة الإسلام؟ لماذا لا تستسلم الشعوب الاسلامية؟ لماذا لا يستسلم شعب ايران؟ يريدون ارهاب الشعوب الاسلامية.

اليوم هو الوقت المناسب الذي يجب فيه على الشعوب الاسلامية عدم الخوف والتردد أمام هذه القوى الاستكبارية الظاهرية. ان هذا النضال سيستمر.. بالتاكيد ان شعبنا العظيم اليوم بحالة البناء استطاع تجاوز الكثير من المشاكل والمعوقات، لقد تجاوزتم معضلات كبيرة وبحمد الله حتى وصلتم إلى هذا المستوى، ولكننا نحتاج إلى مقاومة العدو حتى ييأس من استسلام شعب ايران. لا يوجد أي شخص في نظام الجمهورية الاسلامية له الحق في الخوف من سطوة وشوكة العدو الظاهرية الجوفاء.

اننا شعب عظيم بالاسلام

اننا شعب عظيم.. ممن نخاف؟ اننا نملك قدرات عظيمة. شعبنا يملك الاستعداد العلمي، يملك الذخائر المادية، يملك علوماً وثقافة، وفوق كل شيء يملك الايمان بالاسلام والتوكل على الله. شعبنا شعب مستقل، يجب أن يعتمد على نفسه، والمسؤولون يجب أن يعتمدوا على الشعب، أن يعتمدوا على طاقاته، لا ينبغي أن تمتد يد الحاجة إلى العدو. العدو ينتظر من شعب يحمل الإسلام والقرآن أن يبدي الضعف والعجز، يجب أن لا ندع العدو يحصل على هذه الفرصة، أن يتصور أو يشعر ان ضعفاً ما في وسطنا، شبابنا على أهبة الاستعداد.. يوجد في وسطنا قوى علمية، ان روح الابتكار عظيمة لدى شعبنا، ان هذا الشعب يمكنه الوقوف على أقدامه، والعدو لن يساعد المؤمنين بالاسلام باي شكل. انهم أعداء الاسلام، ان كل المسؤولين في الأقسام المختلفة يجب أن ينتبهوا لهذه النقطة، يجب أن نعتمد على أنفسنا، أن نعتمد على

ثرواتنا، على علمنا، على استعدادنا، على قدراتنا المادية، على ذخيرتنا التي تحت الأرض، لا أن نسلك طريق الكلام والتفرج، ولكن يجب أن لا نستسلم أو نقهر اما قدرة العدو. هذا الشعب ذو أصالة وهو شعب عظيم.

ان تعدادنا يقترب من ٦٠ مليون نسمة. بهذه البلاد المتنوعة، بهذه الامكانيات وبهذا الموقع الحساس من جغرافيا العالم، لسنا الأمة التي يمكن للقوى العظمى أن تضمنا تحت جناحها بالقوة والارهاب، يحاولون اخافتنا، الشعب والحكومة يداً بيد.. مع هذه الثروات المختلفة في البلاد يجب أن يتم بناء هذه البلاد، الحكومة للشعب والشعب للحكومة.. بدعم الحكومة وأفراد الشعب يدهم بيد بعض.. والطبقات المختلفة كتفاً إلى كتف يجب أن نبقى كشوكة في عين الاستكبار والشيطان الأكبر، يجب أن لا نسمح لهم أن يطمعوا بشعب ايران، وهذا ببركة روح الإمام الحسين(ع) ببركة روح عاشوراء في أيام محرم وصفر. يجب أن يقوي شعبنا العزيز روح الحماسة.. روح عاشوراء.. روح عدم الخوف من الأعداء.. روح التوكل على الله.. روح التضحية والجهاد في سبيل الله. خذوا عونكم من الإمام الحسين(ع)، ان مجالس العزاء لهذا الأمر.. حيث ان قلوبنا مع الحسين بن علي(ع) تقترب من أهداف هذا العظيم، وتتعرف إليها.. نتعلم طريقه ونسلكه. لا يقولن البعض من ذوي الفهم المنحرف ان معنى طريق الإمام الحسين(ع) هو أن يُقتل كل شعب ايران، أي انسان جاهل يمكنه تصور هذا؟ على الشعب أن يأخذ درساً من الحسين بن علي(ع) وهذا يعني ان لا يخاف من العدو.. ان يعتمد على نفسه، أن يعتمد على الله. ونحن نعلم ان للعدو شوكة، ولكن شوكته خاسرة ليعلموا ان جبهة العدو مستحكمة وقوية ظاهرياً ولكن قدرته الواقعية ضعيفة. أولم يروا ومنذ أربعة عشر عاماً والأعداء يريدون أن يزيلوا الجمهورية الاسلامية من الوجود، ولكن لم يستطيعوا. ان هذا يدل على ضعفهم.. وقوتنا، نحن الأقوياء.. لدينا القوة ببركة الاسلام. نحن نتوكل على الله العظيم ونعتمد عليه، أي قوة الله معنا والعالم لا يمكنه

القتل لا يعني الهزيمة، ومن لا يصل إلى أهدافه هو المهزوم

مواجهة مثل هذه القوة.

أتمنى من الله تعالى ببركة الحسين بن علي(ع) أن يجعلنا من أنصار ذلك العظيم، وأن يحسبنا من طليعة المجاهدين في سبيل الله، وأن ترضى عنا روح إمامنا المقدس، وأن يجعلنا من جنود وأنصار إمام الزمان أرواحنا له الفداء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حصول وتحصيل المحبة

إذا كانت محبة أهل البيت(ع) هي الوسيلة إلى الله، وإذا كان المرء يشعر بنقصان المحبة في قلبه، فما هو العمل؟ وهل يمكن أن تُصنع المحبة في القلب؟ فها هنا عدة مسائل يجب الالتفات إليها. أولها: كيف يتعرف الإنسان إلى درجة المحبة في قلبه؟ وثانيها: هل المحبة أمر اختياري؟ ثم المسألة الثالثة حول كيفية تحصيل المحبة وزيادة درجاتها.

علائم المحبة:

إن من يدرك شيئاً من عظمة المحبة لأهل البيت(ع)، ومن يتعرف بالاجمال إلى قدرها عند الله يتمناها لنفسه وقد يدّعيها. وإنّ تكرار الادعاء قد يؤدي إلى خداع النفس، خصوصاً إذا كان مصاحباً بظواهر وأعمال شريفة. فتلاوة أو انشاد الشعر في مدح أهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) أو البكاء على مصابهم أو اللطم على الصدور في أحزانهم، كل هذه، وإن كانت بحد ذاتها من الأعمال الشريفة والمقدسة، إلا انها ليست علائم، يمكن بالاعتماد عليها أن نتأكد من وجود المحبة المطلوبة في قلوبنا. وينبغي الالتفات الى هذه المسألة وهي أن تحديد وجود المحبة أمر ذاتي مختص بكل انسان. ولا يمكن القيام به بالنسبة للحكم على الآخرين. إن غاية ما أمرنا به الشرع الأنور في تقويم الآخرين بعد حسن الظن بهم هو الاعتماد على ميزان التقوى وملازمة أحكام الشريعة، فالمؤمن يُعرف من خلال التزامه بحدود الله سبحانه. ولكن عند تقويم الذات يوجد ميزان أرفع وأعمق وهو القلب. فإذا كنا نبحث عن مقامنا الحقيقي في درجات الايمان والقرب ينبغي أن ننظر إلى قلوبنا، كما في حديث الإمام الباقر (عليه السلام) في جوابه لسائل سأله عن ايمانه، فقال: «إذا أردت

أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك..».

ولأن أهل البيت(ع) أدرى بما فيه وهم أعلم بما في نفوسنا فقد حددوا لنا مجموعة من العلامات التي يمكننا من خلالها أن نتعرف إلى مقدار المحبة في قلوبنا. فمما روى الصدوق (قدس سره) في كتاب الخصال عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال:

«من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة. فلا يشكنّ أحد أنه في الجنة. فإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة. عشر منها في الدنيا، وعشر في الآخرة.

أما في الدنيا فالزهد، والحرص على العمل، والورع في الدين، والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام الليل، واليأس مما في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ونهيه عزّ وجلّ والتاسعة بغض الدنيا، والعاشرة السخاء.

أما في الآخرة: فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان ويُعطى كتابه بيمينه، ويكتب له براءة من النار، ويبيّض وجهه ويكسى من حلل الجنة، ويشفع في مئة من أهل بيته، وينظر الله عز وجل إليه بالرحمة، ويتوج من تيجان الجنة والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب.. فطوبى لمحبي أهل بيتي».

ومن العلائم والآثار التي يُعرف بها الحب في القلب، ولعلها من أوثق العلامات وأقواها ما ورد في كتاب بشارة المصطفى عن الحسن بن معمر عن علي (عليه السلام) انه قال في خبر شريف: «يا حسن من سرّه أن يعلم أمحبٌ لنا أم مبغض، فليمتحن قلبه، فإن كان يحب ولياً لنا فليس بمبغض، وان كان يبغض ولياً لنا فليس بمحب لنا».

فمن هو هذا الولي في عصرنا الحالي؟

لا يشك عاقل ذو دين أن أفضل من يمثل هذه الولاية بعد الإمام الخميني(س) هو نائب الإمام المعصوم (عليه السلام) وولي أمر المسلمين القائد الخامنائي (روحي فداه)، وفي لبنان ممثله القائد السيد حسن نصر الله، ومن بعده القادة والمجاهدون. فإذا أراد أحدنا أن يعلم مقدار حبه لأهل البيت(ع) فليبدأ من المجاهدين ليرى مدى حبه لهم. وليحذر من

من سرّه أن يعلم أمحب لنا أم مبغض، فليمتحن قلبه، فإن كان يحب ولياً لنا فليس بمبغض، وإن كان يبغض ولياً لنا فليس بمحب لنا

تسويلات ابليس (لعنه الله) الذي يصور له سيئاتهم ونقصانهم ليحجبه بذلك عن محبتهم.

وفي الكتاب المذكور أيضاً عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) انه قال: «لن تنالوا ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الأمانة وحسن الجوار وحسن الخلق والوفاء بالعهد وصلة الرحم وأعينونا بطول السجود، ولو ان قاتل علي(ع) ائتمنني على أمانة لأديتها إليه».

وفي كتاب العلل بإسناده إلى الحكم بن أبي ليلى قال: قال رسول الله(ص): «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه، وتكون عترتي أحب اليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته».

وعن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ فيحب بهذا ويبغض بهذا. فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه. من أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه في أن شاركه في حبنا حب عدونا، فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرائيل وميكائيل والله عدو للكافرين».

وقد ابتدأ عليه السلام قوله بآية شريفة ويقصد به ان الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه حتى يمكن أن نفرض اجتماع حب أهل البيت وبغضهم في قلبه. وانما يكون حبهم بغضاً لعدوهم - والله العالم.

ومن روائع ما ورد في آثار المحبة - وهي سمة من سمات المؤمنين في أيامنا هذه - ما ذكر في الاختصاص وكتاب بصائر الدرجات بإسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) جالس في المسجد وأصحابه حاوله فأتاه رجل من شيعته، فقال: يا أمير المؤمنين ان الله يعلم أني أدينه بحبك في السر كما أدينه بحبك في العلانية، وأتولاك في السر كما أتولاك في العلانية. فقال أمير المؤمنين(ع): أما فاتخذ للفقر جلباباً [أو الفقر جلباباً] فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي، فولى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين(ع)».

وما أعظمها من بشارة وما أكبره من تأييد من أمير المؤمنين(ع) حيث قبل محبة هذا الرجل فأبكاه فرحاً رغم تبشيره بالفقر. فالرجل لم يعبأ بما سيلاقي من هموم الدنيا طالما ان حب علي(ع) مستقر في قلبه وهو الجنة الكبرى والحياة الطيبة والحسنة التي لا تضر معها سيئة. وأذكر في أحد الأيام انني لقيت خالتي وكانت تشكو من فقر ألمّ بها وأولادها فحدثتها عن أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم أجمعين) حتى سالت دموعها على خديها. وعندها قلت لها: يا خالتي هل تبيعين حبك لأهل البيت بالملايين؟ فقالت: لا والله ولو ملكت الدنيا وما فيها! فهذا هو الغنى الأكبر.

ومن العلائم أيضاً ما جاء في وصايا أبي جعفر الباقر (عليه السلام) لجابر الجعفي وهي وصية جامعة نافعة، قال: «واعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك، وقالوا انك رجل سوء لم يحزنك ذلك ولو قالوا انك رجل صالح لم يسرك ذلك. ولكن اعرض نفسك على ما في كتاب الله فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً في تزهيده، راغباً في ترغيبه، خائفاً من تخويفه فاثبت وأبشر..».

ومن العلامات أيضاً ما ذكر حول حب السادة العلويين من ذرية الأئمة عليهم السلام.

فهذه كلها علائم وآثار المحبة الحقيقية لأهل بيت النبوة، من أراد أن يختبر قلبه فلينظر اليها، فإنها أوضح بياناً.

هل المحبة أمر اختياري؟

والآن، إذا علم المرء من نفسه ضعف المحبة ـ لا سمح الله ـ، هل يمكنه أن يغير ما في قلبه بحيث تزداد درجات المحبة وتقوى؟!

بعض الناس يظنون ان الحب أمر خارج عن ارادة الانسان وليس بيده. وهؤلاء، حيث انهم لم يقدروا على الإحاطة باسباب الحب: لكثرتها وعمقها وتشعبها وقعوا في هذا الاشتباه. ففي كثير من الأحيان لا يعرف المرء لماذا يحب انساناً آخر، وهو لا يعلم سوى ان قلبه تعلق به عندما عرفه. ونحن قد علمنا من حقيقة الحب انه انجذاب وتعلق بكمال أنفسنا، أي الكمال الذي نراه لها. وفي معظم الحالات لا يمتلك المرء مشخصات واضحة ومعلومة عنده عن هذا الكمال المطلوب. وبتعبير آخر، ان الكمال الحقيقي الذي تطلبه النفس وهو الكمال المطلق اللامتناهي الذي فطر الله الخلائق عليه لا يكون مُدرَكاً عند أكثر الناس. فيتوهمون، على أثر عوامل تربوية غير صحيحة، هذا الكمال في كمالات محدودة. أي انهم يحدون من هذا الكمال. ومن جانب آخر تلعب تلك العوامل التربوية التي تضافرت على مر السنين دوراً أساسياً في صياغة كمال موهوم دون التعبير عنه بدقة في أغلب الأحيان. فلنفرض مثلاً ان الكمال الذي يراه الإنسان المنحرف عن جادة الإنسانية يقوم على ألف ميزة وخاصية. فانه اذا تعرّف إلى من

إن الوصول إلى الحب الخالص لأهل البيت(ع) أمر اختياري بإذن الله ولذا تحث عليه الكثير من الآيات والروايات الشريفة

يتمتع ببعض هذه الخصائص والمزايا يحبه ويتعلق به. وكلما وجد من يمتلك مزايا أكثر مـــن هذه الألف يحبه أكثر.

فالعوامل التربوية والأجواء المحيطة والأعمال التي يقوم بها كل فرد منذ طفولته هي التي تؤثر في صناعة مثال الكمال الذي يريده. وما على الباحث عن الحب الحقيقي، أي عن الكمال الحقيقي، إلا ان يرجع إلى هذه العوامل فيصححها بسلوكه وعمله.

إن الوصول الى الحب الخالص لأهل البيت(ع) أمر اختياري - بإذن الله - وإلا لما كنا نجد مئات الروايات الداعمة للآيات في الحث عليه ومدحه وتعظيمه.

حصول الحب:

قد ذكر البعض في حديثه عن محبة أهل البيت(ع) ان هذه المحبة قسمان موهوبي وكسبي، ولكن الأصح ان كل الحب هبة من الله تعالى ورحمة واسعة ولكن الوصول إلى هذه الهبة الكبرى يتطلب سعياً واستعداداً حتى ولو كان السعي غير عرفي كإطعام كلب جائع أو النظر إلى مؤمن نظرة تسرّه أو غيرها من الأمور التي لا يعدّها البعض سعياً بالمعنى المتعارف. وأما ما ذُكِرَ بأن البعض ينال هذه المحبة بدعاء الآباء أو الأجداد أو بالمنام وما شابه. فهذا وإن كان صحيحاً لا نشك به اطلاقاً، إلا انه يكون أثراً لعمل ما قام به صاحبه! فإن قيل: وكيف يكون أثر العمل قبل صدور العمل!؟ نقول: ان الله بعلمه السابق على الزمان (بل المهيمن على الأزمان) يعلم من عبده صدور العمل قبل صدوره منه (بالنسبة للانسان وإلا فلا زمان عند الله تعالى) فيجعل أثره: توفيق جده قبل ولادته لأن يدعو الله دعاءً مستجاباً. وقد ثبت في الحكمة ان فيض الله المطلق محيط بكل عوالم الوجود، بل هي مظهر فيضه سبحانه، وان الانسان ينال من هذا الفيض بحسب استعداده. واستعداد كل انسان يكون بحسب سعيه وإلا لزم من غير ذلك نقض العدل الإلهي تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

ومن هنا، فإن جميع الكمالات مواهب إلهية وهي محض التفضل والمنة من الله عز سلطانه. والحب أعظم المواهب الربانية، كما ورد في باب وصايا الصادق عليه السلام لأبي جعفر مؤمن الطاق: «يا بن النعمان ان حبنا أهل البيت ينزل من السماء من خزائن الذهب والفضة، ولا يغبطه إلا خير الخلق، وان له غمامة كغمامة القطر. فإذا أراد الله أن يخص به من أحب من خلقه أذِنَ لتلك الغمامة فتهطلت كما تهطلت السحاب فتصيب الجنين في بطن أمه».

وكيف يكون هذا الإذن الإلهي؟

قد يكون بدعاء الأجداد والآباء، كما نقل عن والد المجلسي انه قال بعد الفراغ من التهجد: عرضت لي حالة عرفت اني لا أسأل من الله شيئاً إلا استجاب لي، وإذا بصوت محمد باقر في المهد، فقلت من غير مهلة: «إلهي بحق محمد وآل محمد اجعل هذا الطفل مروّج

دينك وناشر أحكام سيد رسلك ووفقه بتوفقاتك التي لا نهاية لها».. وقد بلغ (قدس سره) مرتبة لو سمي مذهب الشيعة بمذهب المجلسي لكان في محله..

وقد يكون بدعاء النبي ابراهيم عليه السلام كما في قوله تعالى حاكياً عن دعائه الشريف: ﴿**واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم**﴾.

وقد يكون بما يلقى دفعة في القلوب بمشاهدتهم في اليقظة، كما روي عن المشايخ العظام: كان لرجلٍ من محبي علي (عليه السلام) ابن أخ يبغض الإمام. وكان العم يطلب من أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يجعل ابن أخيه يحبه، ومضى كذلك إلى أن اتفق ان العم كان واقفاً مع أمير المؤمنين(ع) ومر عليهم ابن أخيه وصحبه. ولما اجتازوا ولم يسلموا على علي (عليه السلام) انفعل العم من ذلك، فنظر علي عليه السلام إلى ابن أخيه. وفجأة رجع ذلك الرجل وأكب على قدمي أمير المؤمنين(ع) وقال: كنت أبغض الناس عندي، والآن أنت من أحب الناس لدي».

أو كما حدث لزهير بن القين مع الحسين عليه السلام، فقد كان زهير بن القين يقول: لم يكن شيء أبغض الينا أن ننازله في منزل لم نجد بداً من أن ننازله فيه. فبينا نحن جلوس إذ أقبل رسول الحسين(ع) حتى سلم وقال: يا زهير بن القين إن أبا عبد الله(ع) بعثني إليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير..».

وقد يحدث في عالم المنام من مشاهدتهم عليهم السلام كما يروى عن العلامة السيد عبد الله شبر (قدس سره) انه قال: «ان كثرة مؤلفاتي من توجه الإمام الهمام موسى بن جعفر (عليه السلام) فقد رأيته في المنام فأعطاني قلماً، وقال: اكتب. فمن ذلك الوقت وفقت لذلك. فكل ما برز مني فمن بركة هذا القلم..».

واذكر عندما كنت في مدينة قم المقدسة أثناء

إن جميع الكمالات مواهب إلهية وهي محض التفضل والمنة من الله عز سلطانه. والحب منها بل هو أعظمها

تحصيلي العلوم الدينية انني شاهدت في حافلة تقل ركاباً ولداً لا يتجاوز عمره السنوات الأربع يترنم بأبيات شعرية، ونظراً لأنني لم أكن قد تعلمت الفارسية حينها سألت صديقي الايراني عن أنشودته فضحك

قائلاً: انه يقول:

حبك يا علي امتزج بلحمي ودمي

وأنا رضعته من ثدي أمي

وقد يلقى حبهم في القلوب بمجرد ذكر أسمائهم كما في حديث ذكر اسلام سلمان الفارسي (رضوان الله عليه). ونحن نقول: «فما أحلى أسماءكم» (الزيارة الجامعة).

تحصيل المحبة:

بعد أن علمنا ان حب أهل البيت(ع) فيض إلهي وهبة رحمانية كبرى يمكن نيلها من خلال السعي والاكتساب نسأل عن كيفية هذا السعي. فطريق تحصيله ينقسم إلى شقين: معرفي وعملي.

أما الأول فيكون من خلال معرفتهم والتعرف إلى علومهم وآثارهم. ونحن - من البداية - ينبغي أن نعترف بالعجز عن معرفة حقيقتهم والإحاطة بصفاتهم. فلعل هذا العجز يكون طريقاً إلى المعرفة المطلوبة كما نقول في الدعاء: «سبحان من لم يجعل طريقاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته..». وقد ورد في الأحاديث الكثيرة ما يشير إلى هذا المعنى من صفاتهم الإطلاقية وكمالاتهم اللامتناهية التي لا يبلغها إنس ولا جان. ومن أراد الدخول في هذا البحث بطريقة استدلالية حكمية فليرجع إلى تعليقة الإمام الخميني(س) على الفوائد الرضوية. فالتأمل في ما أعطاهم الله من الصفات الجميلة التي تهوى إليها النفوس من العلم والحلم والتقوى والكرم والزهد والعبادة والشجاعة والرأفة والقدرة، فإن الفطرة البشرية مجبولة بحب كل شيء فيه جهة حسن أو صفة كمال.

أما هم عليهم السلام فهم أصل كل نعمة وسبب كل احسان. وفيما روى الكراكجي في كنز الفوائد عن الصادق (عليه السلام) أن أبا حنيفة أكل معه عليه السلام، فلما رفع الإمام يده عن أكله قال: الحمد لله رب العالمين، اللهم ان هذا منك ومن رسولك. فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكاً. فقال عليه السلام: «ويلك ان الله تعالى يقول: **﴿وما نقموا إلا ان أغناهم الله ورسوله من فضله﴾** وقال أيضاً: **﴿ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله﴾**. فقال أبو حنيفة فكأني ما قرأتهما من كتاب الله ولا سمعتها إلا هذا الوقت. فقال الإمام(ع): بلى قد قرأتها وسمعتها، ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك **﴿أم على قلوب اقفالها﴾** وقال **﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾**.. ثم انك لا تفقد في كل آن نعمة سابقة ببركتهم ودعائهم إليك أو بلية أرضية أو سماوية إلا بتوجههم إليك. فإن أدمنت تذكر ورود تلك النعم فيك تجد عياناً أنهم أحب من نفسك إليك.

ومنها أيضاً معرفة أحاديثهم والتدبر في علومهم وقراءة رواياتهم. وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال لأصحابه: «علموا الناس محاسن كلامنا فانهم لو عرفوها تبعونا».

وخلاصة الأمر الأول ان معرفة أهل بيت الوحي(ع) من خلال مقامهم عند الله ومسيرتهم وآثارهم وعلومهم، ان هذه المعرفة تمثل أهم سعي لبلوغ الحب المطلوب وتجلي آثاره الكبرى في النفس.

وأما الثاني فيكون بالعمل باتباع أوامرهم والعمل بما يحبونه والتأسي بسنتهم والتشبه بهم في حركاتهم وسكناتهم والانتهاء عما نهوا عنه. قال الله تعالى: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾.

إن الحب الصادق الحقيقي لا يُنال إلا بالورع ولا يستقر إلاّ به ولا يستمر إلا معه. وصحيح ان الحب يغلب كل شيء من السيئات. ولكن من يضمن بقاء الحب في نفسه فليفعل ما يشاء. فإن ارتكاب السيئات يؤدي بالنتيجة إلى ضعف الحب وزواله. وعندئذٍ يخسر الإنسان ما كان يراه سبب نجاته.

وفيما ورد في المعاني عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه
هذا لعمري في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

ولعل أعظم الطاعات وأفضل القربات وأعلى الفرائض التي يمكن أن نبلغ بها مقام الحب التام لأهل البيت هي طاعة وليهم (عليهم السلام). ونحن هنا نذكر روايتين من بحار الأنوار تبينان هذا المطلب بشكل واضح.

فعن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله(ص) لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله أحبب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله. فانه لا تنال ولاية الله إلا بذلك. ولا يجد رجل طعم الايمان - وإن كثرت صلاته وصيامه - حتى يكون كذلك. وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً.

فقال له: وكيف لي أن أعلم اني قد واليت وعاديت في الله عز وجل؟ ومن ولي الله عز وجل حتى أواليه؟، ومن عدوه حتى أعاديه؟ فأشار رسول الله(ص) إلى علي (عليه السلام)

تحصيل المحبة يكون إما من خلال معرفتهم والتعرف إلى علومهم وآثارهم وإما بالعمل باتباع أوامرهم والتأسي بسنتهم والتشبه بهم في حركاتهم وسكناتهم

فقال: أترى هذا؟ فقال بلى. قال: ولي هذا ولي الله فوالهِ. وعدو هذا عدو الله فعاده. قال: وال ولي هذا ولو انه قاتل أبيك وولدك. وعاد عدو هذا ولو انه أبوك أو ولدك».

وعن حبيش بن المعتمر قال: «دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. كيف أمسيت؟ قال: أمسيت محباً لمحبنا ومبغضاً لمبغضنا. وأمسى محبنا مغتبطاً برحمة من الله كان ينتظرها، وأمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار. فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم. وكأن أبواب الرحمة قد فتحت لأهلها. فهنيئاً لأهل الرحمة رحـــمتهم، والتعس لأهل النار والنار لهم.

يا حبيش! من سره أن يعلم أمحب لنا أم مبغض. فليمتحن قلبه فإن كان يحب ولياً لنا فليس بمبغض لنا. وان كان يبغض ولياً لنا فليس بمحب لنا. ان الله تعالى أخذ الميثاق لمحبينا بمودتنا وكتب في الذكر اسم مبغضنا، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء». (البحار/٢٧).

ومن الأعمال الصالحة والشريفة الدعاء بالفرج لقائمهم عليهم السلام والمواظبة على زيارتهم والتوسل بهم. وكان مشايخنا يعظمون التوسل ويعتبرونه شرطاً في السلوك. ولا شك في ان له أثراً بالغاً في تأجيج المحبة في القلب.

بقي بعض المسائل المتعلقة بموضوع الحب تطرح بصورة أسئلة أو شبهات رائجة في مجتمعنا، ربما نوفق لبيانها والاجابة عنها في فرصة أخرى. ولكن تبقى نصيحة لأهل الايمان وهي أن لا تدعوا وساوس الشيطان وبعض الجهلة سبباً في حرمانكم من هذه المعرفة تحت حجج الدفاع عن العقيدة والتوحيد.

ونختم الكلام بذكر أحاديث في هذا المجال. ففي الأصول الأربعة عن علي عليه السلام انه قال: «إياكم والغلو فينا، إنا عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم».

وفي تفسير الإمام عليه السلام عنه صلوات الله عليه: «لا تتجاوزا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم، ولن تبلغوا. واياكم والغلو كغلو النصارى فإني بريء من الغالين».

وفي خبر آخر: «لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم، فلن تبلغوا».

هذا، ونحن نعلم انه سيأتي من يتصرف، حتى بهذه الأحاديث ويأولها كما يشاء وفق مفاهيمه. ولكنها موعظة وبيان للمتقين وأهل الحقيقة. واياك والمسارعة لاتهام البعض بالغلو بمجرد تعظيمهم لأهل البيت عليهم السلام. والحمد لله.

عباس نورالدين

الآداب المعنوية للصلاة

في الغسل من الجنابة وآدابه

ما زال الحديث حول الآداب المعنوية للصلاة. ولأن للصلاة مقدمات ضرورية لا تصح بدونها، كما في الطهارة، فلا صلاة بدون طهور، فإن رعاية الآداب المعنوية للمقدمات المذكورة تعتبر شرطاً للآداب المعنوية المتعلقة بنفس الصلاة.

والطهور ينقسم إلى قسمين: طهور بالماء وطهور بالتراب. كما انه يتبع حالين: الحدث الأصغر والحدث الأكبر. وهنا يأتي الحديث عن الطهور من الحدث الأكبر وهو الجنابة. والإمام الخميني(س) يبين في كتاب آداب الصلاة ـ أو ما أطلق عليه بالآداب المعنوية للصلاة ـ جملة من المسائل المتعلقة بالغسل الذي هو طهارة من الجنابة. وهذه المسائل على الشكل التالي:

١ ـ حقيقة الجنابة عند أهل المعرفة.
٢ ـ حقيقة الجنابة بنظره.
٣ ـ أصل الجنابة.
٤ ـ كيفية التطهير منها.

فأما ما ذكره أهل المعرفة حول الجنابة ـ التي لا يصح دخول الصلاة بها، وهي مانع من الاحرام والتوجه إلى حضرة الكبرياء ـ فهي: «ان الجنابة هي الخروج من وطن العبودية والدخول في الغربة، واظهار الربوبية ودعوى الأنانية، والدخول في حدود المولى، والاتصاف بوصف السيادة» (الآداب ص١٤٨).

ويقصد العارفون من هذا الحديث ان الجنابة تعبّر عن غربة الإنسان عن حقيقته التي هي روحه، والدخول في عالم الطبيعة، لأنها تمثل حالة سيادة البدن وطغيان الشهوة. وفيها رؤية الأنا

وتجاوز حدود المولى بدعوى السيادة وادعائها.

فحدّ المولى هو الربوبية وحد العبد أمام مولاه هو العبودية والعجز.

أما نظر الإمام الخميني(س) في حقيقة الجنابة فهو كما قال في الآداب المعنوية للصلاة: «الجنابة هي الفناء في الطبيعة والغفلة عن الروحانية والغاية القصوى لكمال السلطنة الحيوانية والبهيمية، والدخول في أسفل سافلين».

وبما ان الحديث يدور هنا حول الآداب المعنوية والحقائق الباطنية، فلا بد من الالتفات الى مقاصد هؤلاء العارفين ومصطلحاتهم حتى لا يتوهم خلاف المقصود.

وقد حصل للبعض أن ظنوا من خلال أمثال هذه التعبيرات، بل الاشارات، ان الزواج الذي يستلزم حالات الجنابة أمر مكروه متقيدين بكلام الإمام وظاهره. ونظراً لأنهم لا يستطيعون أن ينفوا حالة الجنابة عن أنفسهم وأمثالهم فإنهم نفوا الزواج بمعناه المادي عن الرسول وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)، وأدى بهم ذلك إلى اخراجهم عن البشرية مع احتفاظهم لهم باللقب فقط.

فالجنابة التي تمثل الدخول في أسفل سافلين قبل أي شيء هي مشيئة الله في خلقه. أي ان الله تعالى هو الذي خلق الإنسان وجعل في نفسه هذا البعد المادي ليعرف عجزه وذله ويصل بالتالي إلى أعلى عليين. وقد بين سماحة الإمام هذا المطلب بشكل واضح في «الأربعون حديثاً» نقلاً عن أستاذه العارف الكامل الشاه آبادي بأن الله تعالى أراد لآدم أن يصل إلى مقام التوحيد التام والوحدة الحقة التي هي عين الكثرة، وقد كان آدم (عليه السلام) قبلها (وليس زماناً طبعاً) متوجهاً إلى الوحدة فقط، فأنزله إلى دار الدنيا التي هي أسفل سافلين ومجمع الكثرات. ولا شك في ان من لوازم الوجود في الدنيا البدن ومتعلقاته وشؤونه من الأكل والشراب والزواج. ولعل الحديث الشريف: «الزواج سنتي» اشارة الى بعض أسرار هذه الحقيقة.

وربما وقع هؤلاء في مثل هذا الاشتباه من عدم تقيدهم بالشرع الأنور الذي يعتمد عليه الإمام، بل ان كل ما عند الإمام (سلام الله عليه) هو باطن الشريعة السمحاء.

ان من يتأمّل في شريعة الإسلام يجد في تفاصيلها تأكيداً على الدخول في متن الحياة وكثراتها. كما هو مشهود في الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والزواج و..

فالجنابة إذاً، تمثل حالة الغفلة عن الروحانية التي إذا ما استمرت تعمي الإنسان عن حقيقة وجوده كلياً ويخلد إلى الأرض فيسقط في أسفل سافلين دون الرجوع إلى عليين. ولهذا على المجنب أن يتطهر من هذه القذارات لينال شرف الحضور بعد اعترافه بعجزه واحتياجه.

الجنابة هي التعبير عن ضعف الإنسان وحقارته. وهي التعبير عن

ذنبه الذي لا يضاهيه ذنب وهو رؤية النفس. وان الطهارة منها بعد حصولها تمثل حالة الرجوع والفناء التام وترك الأنا والأنية.

الجنابة هي الفناء في الطبيعة والغفلة عن الروحانية وحقيقة الغسل هو التطهير من الخطيئة والرجوع من حكم الطبيعة والدخول في سلطان الرحمانية تحت التصرف الإلهي بغسل جميع مملكة النفس

أصل الجنابة:

يقول الإمام ان «أصل أصول الجنابة هو الأكل من هذه الشجرة أي شجرة الطبيعة والاقبال على الدنيا والتوجه إلى الكثرة».

وقد بيّن الإمام هنا معاني الأكل من الشجرة التي نُهي عنها أبونا آدم عليه السلام. وفي حديث عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) روي في الوسائل عن الصدوق بإسناده «انه جاء نفر من اليهود إلى رسول الله(ص) فسأله أعلمهم عن مسائل، وكان في ما سأله ان قال: لأي شيء أمر الله تعالى بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر بالغسل من الغائط والبول؟ فقال رسول الله(ص): إن آدم لما أكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره، فإذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كل عرق وشعرة في جسده. فأوجب الله عز وجلّ على ذريته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة».

وفي رواية أخرى عن الرضا (عليه السلام): «إنما أُمروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء وهو أنجس من الجنابة وأقذر من أجل أن الجنابة من نفس الإنسان وهو شيء يخرج من جميع جسده، والخلاء ليس هو من نفس الإنسان، وإنما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب».

يقول الإمام مشيراً إلى هذه الأسرار:

«وظاهر هذه الأحاديث، وان كان عند أهل الظاهر هو أن النطفة لما كانت تخرج من جميع البدن فوجب غسله كله، وهذا مطابق لرأي جمع من الأطباء والحكماء الطبيعيين، ولكن تعليله عليه السلام بأكل الشجرة كما في الحديث الأول، ونسبة الجنابة الى النفس كما في الحديث الثاني يفتح طريقاً إلى المعارف لأهل المعرفة» (الآداب/ ١٥٠).

أي ان حقيقة الجنابة ترجع إلى النفس. وان الخروج من وطن المقصود يكون من قبل النفس. أما البدن فليس مطلوباً منه سوى الخضوع والامتثال لهذه النفس. فاذا كانت نفس الإنسان طاهرة من أرجاس الطبيعة وحب الدنيا ورؤية الأنا كانت طهارته حقيقية، وإلا فلا يحصل الرجوع ولا يتم الدخول واللقاء.

حقيقة وآداب الغسل:

عند أهل المعرفة يكون باطن الغسل للطهارة من القذارات التي ذكروها والاعتراف بالتقصير. وقد ذكر بعضهم مئة وخمسين حالاً لا بد للسالك التطهير منها خلال الغسل ويرجع أغلبها أو كلها إلى العزة والجبروت وكبرياء النفس وحبها ورؤيتها.

وعند الإمام فإن الغسل «هو التطهير من الخطيئة والرجوع من حكم الطبيعة [الغفلة] والدخول في سلطان الرحمانية تحت التصرف الإلهي بغسل جميع مملكة النفس التي فنت في الطبيعة وابتليت بغرور الشيطان».

ولم يذكر الإمام الأحكام الظاهرية للغسل هنا، لأن الحديث عن الآداب الباطنية. فالآداب القلبية للغسل هي:

١ ـ «ألا يتوقف السالك حين غسله عند تطهير الظاهر وغسل البدن الذي هو القشر الأدنى والخط الدنيوي».

٢ ـ «بل تكون جنابة باطن القلب وسر الروح مورد عنايته ويهتم أكثر بغسله».

٣ ـ «فيتجنّب غلبة النفس البهيمية والشأن الحيواني للنفس الرحمانية والشؤون الرحمانية».

٤ ـ «ويتوب من رجز الشيطان وغروره».

٥ ـ «ويطهر باطن الروح الذي هو نفخة إلهية من الحظوظ الشيطانية، وهي التوجه إلى الغير».

فهذه جملة من الآداب الباطنية للطهارة من الجنابة الباطنية، والتي ينبغي الالتفات إليها حين التقدم للغسل الظاهري من الجنابة الظاهرية، حتى يليق بهذا التطهير للدخول إلى جنة أبيه آدم (عليه السلام). يقول الإمام(س):

«وأنت يا ابن آدم.. إذا أردت أن تخرج من جنابة أبيك الذي هو أصلك، وتليق للقاء حضرة المحبوب وتنال استعداد الوصول إلى مقام الانس وحضرة القدس، فلا بد لك من أن تغسل باطن قلبك (الذي هو محفلٌ لجناب الجميل وجمال الجليل) من حب الدنيا وشؤونها الخبيثة التي هي رجز الشيطان، فإن جنة لقاء الحق تعالى محل الأطهار ولا يدخل الجنة إلا الطيب».

كيفية الغسل:

وحيث أن الطهارة من الجنابة الباطنية باطنية، فإن حقيقة الغسل للباطن تكون بنظر الإمام الخميني(س) في «الانغماس في ماء رحمة الحق تعالى الذي يجري عن ساق العرش الرحماني الخالص من التصرف الشيطاني». (الآداب).

ع.ن.

إذا لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب

في الحقيقة هذا المثل ينطوي على معانٍ ومفردات غير انسانية نظراً لما يدعو إليه ويشجع على فعله.. لذلك أخي القارىء، سنضع هذا المثل في ميزان المحاكمة والإنصاف لنبين مدى خطورته وبالتالي لنبين الموقف السليم منه..

فمعظم الناس يفهمون هذا المثل على أنه تبرير للتهجم على الناس والاعتداء على مصالحهم أو حتى لاستغلال خيراتهم، وأكثر ما يلجأ إليه الإنسان المستغل ذلك الذي يضرب بعرض الحائط كل القيم والمعايير الانسانية في سبيل مصلحته الخاصة حيث تراه في أي موقف له يردّد قائلاً: «إذا لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب» وكأن المجتمع مجتمع ذئاب، القوي فيه يأكل الضعيف والغنيّ يقهر الفقير والحاكم يستبد بالمحكوم وغير ذلك.. ما يترك في النفوس شعوراً بالخوف وعدم الأمان حيث كل فرد يسعى الى البحث عن ملجأ يحميه إذ لا ثقة ولا استقرار ولا أمن ولا طمأنينة.. هذه باختصار أبرز دلالات ومضامين هذا المثل الخاطىء والشائع في أوساطنا، وأظن أخي القارىء أن من حقّنا محاكمته ووضعه في ميزان العدالة.. ولذلك نقول إن هذه المقولة تتنافى مع الأسس والمبادىء الإنسانية السامية إذ ان الإنسانية وكما تعرف أخي القارىء هي التعاون والمحبة وحب الخير وإعطاء كل ذي حق حقه، وهي المسارعة إلى فعل الخير بدل المسارعة إلى الفتك والتهجّم وهضم الحقوق. في حين نجد هذا المثل يعبّر عن نفسية مريضة بالأنانية بالدرجة الأولى وبالاستغلال وحب المصلحة الشخصية حتى ولو على حساب المصلحة العامة. كما ونجد فيه أيضاً، تبريراً للمعتدي والمغتصب حيث تصبح مفرداته سلاحاً له في أي موقف أو أي تصرف.

على كل حال للشرفاء لغة خاصة مناقضة تماماً لهذا المثل..

فالشريف هو الذي يقول:

إذا لم تكن متعاوناً أكلتك الأنانية.

وإذا لم تكن مقاوماً قهرتك العبودية.

وإذا لم تكن محباً للخير أحرقتك الكراهية.

وإذا.. وإذا.. إلى غير ذلك من معانٍ تصبّ في جوهر الإنسانية ومعانيها السامية الحميدة..

الزواج من منظار اسلامي

من سنن الله تعالى في خليقته التي أرادها لهم رحمة، وأساساً لحياة رغيدة هنيّة، وسبباً في تواصل البشرية، هي سنة الزواج التي نظمت في الإسلام تنظيماً رائعاً وفق قواعد وأسس جعلت من الزواج الإسلامي أمتن وأشد ترابطاً وتماسكاً، وأبلغ سعادة ورفاهية، وبالتالي قيام أسرة صالحة تكون نواة لمجتمع صالح.

فقد وضع الإسلام القواعد والأحكام لكل متعلقات الزواج، مبتدءاً بمسألة اختيار الزوجة ومواصفاتها، ومنتهياً بأحكام الرضاع وتربية الأطفال، مروراً بأحكام النظر واللمس واللباس وما إلى هنالك من أحكام وقواعد سنبينها تباعاً بإذن الله تعالى.

ثم ألقى في كل من الزوجين الإحتياج إلى الآخر، وغريزة الجذب والإنجذاب، لدوام النظام الأصلح وبقاء المخلوقات، حتى أنه أرسل الرياح لواقح تحمل في مهبّها الذرّات من نطفة ذكور النبات فتلقح بها الإناث منها لجريان حكم الزوجية العامة في النبات أيضاً.

﴿سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون﴾.

لذلك لم يجد الإنسان مناصاً إلا أن يتخذ لنفسه قريناً يسكن إليه ويشاركه

حياته فيرفع به نقصه ويزيل فقره.

فالزواج إذن أمر ضروري من ضروريات الحياة الإنسانية في كل مصر وعصر وكل جيل ونسل سواء العاكف فيه والباد، والبخيل والجواد.

فضل الزواج:

تكاثرت الآيات التي تدعو إلى الزواج، وتواترت الروايات التي تعتبره من المستحبات الأكيدة، حتى ان الأحاديث الواردة في الحث عليه والذم على تاركه مما لا تحصى كثرة، قال الله تعالى: **﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾**.

وفي النبوي المروي بين الفريقين «النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وعن النبي(ص) أيضاً: «من تزوّج فقد أحرز نصف دينه، فليتقِ الله في النصف الآخر».

والمستفاد من الآية وبعض الأخبار أن الزواج موجب لسعة الرزق، ففي خبر إسحاق بن عمّار أنه قال: قلت لأبي عبد الله(ع) الحديث الذي يرويه الناس حق؟ ان رجلاً أتى النبي فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات؟ قال أبو عبد الله(ع) «نعم هو حق، الرزق مع النساء والعيال».

ثم ان الزواج يكون في العادة سبباً للوقاية عن كثير من الذنوب، ويوجب السكينة والاطمئنان، فالإسلام يشجع الناس على ذلك حرصاً منه على كرامتهم وعفافهم ففي ذلك قال رسول الله(ص): «ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من بيت يعمّر في الإسلام بالنكاح» وقال(ص): «من أحب أن يلقى الله عز وجل طاهراً مطهراً فليلقه بزوجه»، وقال أيضاً: «ما بني بناء في الإسلام أحب إلى الله عز وجل من التزويج».

موقف الإسلام تجاه الغريزة الجنسية:

إعتدل الإسلام في موقفه تجاه الغريزة الجنسية، فهو من ناحية لم يطلق لها العنان تسبح أين شاءت وكيفما اختارت بلا حدود توقفها ولا روادع تمنعها كما هو الشأن في المذاهب الإباحية التي لا تؤمن بالدين ولا بالفضيلة، ومن ناحية ثانية لم يصادمها ويكبتها كما هو الشأن في مذاهب التقشف والحرمان كالصوفية والرهبانية، ذلك أن أحكام الإسلام تابعة للمصالح والمفاسد، وان الله تعالى لم يحرّم إلا ما كان خبيثاً فاسداً، ولم يحلّل إلا ما كان طيباً مفيداً.

من هنا، إنما حرّم الإسلام الموقف الأول لأنه عين الإنحطاط الخُلُقي والسلوكي ولأنه يصل بالإنسان إلى مرتبة الحيوان، وإفساد الفرد والأسرة والمجتمع، وحرّم الثاني لأن فيه وأد للغريزة، وتعطيل لعملها، ومنافاة لحكمة من ركّبها في الإنسان وفطره عليها،

ومصادمة لسنة الحياة التي تستخدم هذه الغرائز لتستمر في سيرها.

أما الإسلام فقد وضع للغريزة حدوداً تنطلق من داخلها وضمن إطارها دون كبت مرذول، ولا انطلاق مجنون، فيسّر سبيلها من الحلال، ونهى عن التبتل واعتزال النساء، كما حرّم الزنا ومقدماته أشد التحريم.

هذا الموقف هو العدل والوسط، فلو لم يشرّع الإسلام الزواج ما أدّت الغريزة دورها في استمرار بقاء الإنسان، ولو لم يحرّم السفاح والإباحية ما نشأت الأسرة التي تتكوّن في ظلالها العواطف الإجتماعية الراقية من مودة ورحمة وحنان وحب وإيثار، ولولا الأسرة ما تكوّن المجتمع ولا أخذ طريقه إلى الرقي والكمال.

صفات الزوجة:

وحيث ان العيش داخل اطار القفص الزوجي ذو أهمية كبيرة في الحياة الإنسانية، ينبغي لكل من أراد الزواج أن يختار لنفسه من الزوج من يسعده في حياته لجهة العيش والنسل.

فللزوج أن ينظر أين يضع نفسه؟ ومن يشركه في ماله؟ ويطلعه على دينه وسِرّه؟ ومن يختار لنطفه؟ وأي زوج أفضل؟

عن الصادق(ع) لأحد أصحابه حين قال قد هممت أن أتزوج «انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتُطلِعَه على دينك وسرّك، فإن كنت لا بد فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وحسن الخلق».

فالخطوة الأولى على الزوج هي السعي لاختيار ذات الدين والصلاح، وعدم الاهتمام للمال والجاه والجمال وما إلى ذلك لئلا يجعل الله له ذلك وبالاً عليه حسب ما جاء في بعض الروايات.

عن رسول الله(ص): «من تزوّج امرأة لمالها وكّله الله إليه، ومن تزوجها لجمالها رأى فيها ما يكره، ومن تزوجها لدينها جمع الله له ذلك».

ومن الأفضل مضافاً إلى رعاية الدين والصلاح في المرأة، أن يختارها من الأرحام فهي أفضل وأوصل لما روي عن زين العابدين علي بن الحسين(ع) «من تزوّج لله ولصلة الرحم توجّه الله بتاج الملك».

ثم يسعى في اختيار الولود الودود التي تعين الزوج على دهره لدنياه وآخرته، ولا تعين الدهر عليه، والتي تسمع قوله وتطيع أمره، وأجمع خبر في صفات المرأة ما جاء عن النبي(ص) «إن خير نسائكم الولود، الودود، العفيفة، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها، الحصان على غيره، التي تسمع قوله، وتطيع أمره، إلى أن قال - ألا أخبركم بشرار نسائكم؟ الذليلة في أهلها، العزيزة مع بعلها، العقيم، الحقود، التي لا تتورع من قبيح، المتبرجة إذا غاب عنها بعلها، الحصان

معه إذا حضر، لا تسمع قوله، ولا تطيع أمره، وإذا خلا بها بعلها تمنعت منه كما تمنع الصعبة عن ركوبها، لا تقبل منه عذراً، ولا تقيل له ذنباً».

صفات الزوج:

وكما ينبغي للرجل أن ينظر فيمن يختارها للتزويج، كذلك ينبغي ذلك للمرأة وأوليائها، ذلك ان الزواج أمر بين الإثنين يجب أن يبتنى على المحبة المتبادلة بينهما، وعليه يجب أن تراعى في الخاطب بعض الشروط اللازمة كي تكون البنت وأهلها على بصيرة من أمرهم، وحتى لا يخيب أملهم أو يحصل لهم الندم فيما بعد.

قال رسول الله(ص): «النكاح رق، فإذا انكح أحدكم وليدته فقد أرقها، فلينظر أحدكم لمن يرق كريمته».

الشرط الأول والأساس الذي يجب رعايته في الخاطب هو الدين والخُلق، فمع الدين تسهل الصعوبات، ومع الخُلق تكون السعادة، عن النبي(ص) «إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوّجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

وأجمع خبر في صفات الرجل ما ورد عن رسول الله(ص) «الا أخبركم بخيار رجالكم؟ قلنا بلى يا رسول الله، قال: ان خير رجالكم التقي، النقي، السميح الكفين، السليم الطرفين، البر بوالديه، ولا يلجيء عياله إلى غيره، ثم قال: الا أخبركم بشر رجالكم؟ فقلنا بلى قال(ص): ان من شر رجالكم البهّات، البخيل، الفاحش، الآكل وحده، المانع رفده، الضارب أهله وعبده، الملجيء عياله إلى غيره، العاق بوالديه».

ثم أنه متى حصلت الشروط المذكورة في الطرفين لا ينبغي بعد ذلك المماطلة في تحقيق الزواج، بل يجب الإقدام عليه وإلا تكن الفتنة ويشيع الفساد، ولا ينبغي بعد ذلك الكلام بالإمتيازات الإعتبارية من الحسب والنسب والمال والقومية والعنصرية وما إلى ذلك لأن الله تعالى قد رفع بالإسلام الخسيسة، وتمّم به النقيصة، وأذهب به اللوم، وجعل المؤمنين بعضهم أكفاء بعض، فلا فخر لعربي على أعجمي، ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى.

قال رسول الله(ص): «إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً وشرّف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعاً، وأعز بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً، وأذهب بالإسلام من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلّهم أبيضهم وأسودهم وقرشيّهم وعربيّهم وعجميّهم من آدم، وإن آدم خلقه الله من طين، وإن أحب الناس إلى الله أطوعهم له وأتقاهم».

علي عبد المنعم طالب

الموت في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. شهادة

الشهيد مطهري

كما أن أصل الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، رفع من قيمة النهضة الحسينية، كذلك فإن النهضة الحسينية بدورها قد رفعت هذا الأصل والواجب الإلهي.

ذلك أن الحسين بن علي قد بيّن للعالم أجمع ان مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قد تصل إلى درجة تتطلب من الإنسان أن يضحي بنفسه، وماله، وكل ما يملك في سبيل هذا الأصل، ويتحمل في سبيل ذلك كل أنواع اللوم والانتقاد، كما فعل الحسين نفسه.

فالنهضة الحسينية لم تحظ بتأييد أحد من الناس، نعم بالمستوى الذي كانوا يفكرون به، وقد كانوا على صواب في حدود تصوراتهم للموضوع.

لكن الحسين بن علي(ع) كان يرى ما وراء حدود رؤاهم، انهم كانوا يتصورون جميعاً بأن الأمر لا بد منحصر بحدود الوصول إلى الزعامة، وحسم أمر السلطة، ولذا فإنهم كانوا يرون العاقبة السيئة المتوقعة، وكانت توقعاتهم دقيقة وصحيحة.

والإمام الحسين(ع) نفسه عندما رأى بعينه ما كان يدور حوله في يوم عاشوراء قال: «لله در ابن عباس ينظر من ستر رقيق».

انه - أي ابن عباس - قد أخبرني بكل هذه الأحوال، وبالمصير المنتظر لأهل بيتي، وأنا في المدينة المنورة، نعم فقد قال ابن عباس للحسين(ع) وهو لم يزل في المدينة، بأنك لو ذهبت إلى الكوفة فإنني على يقين بأن أهلها سينقضون عهدهم معك، وهذا ما

أكده الآخرون أيضاً، والذين قوبلوا أحياناً بالصمت من قبل أبي عبد الله(ع)، وقد ردّ على أحدهم عليه السلام: «لا يخفى عليّ الأمر».

إن أبا عبد الله(ع)، قد أثبت في هذه النهضة، انه ومن أجل الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، نعم من أجل هذا الأصل الاسلامي، يمكن للمرء أن يضحي بحياته، وماله، وثرواته، ويتحمل كل أنواع اللوم والانتقاد.

فهل هناك أحد في الدنيا منح قيمة لفعل الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بمقدار ما منحه الحسين بن علي(ع)؟

ليس مقبولاً أن يعطّل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بسبب الضرر الشخصي فالحسين(ع) ضحى بنفسه وبكل ما يملك للدفاع عن هذا الأصل

ان معنى النهضة الحسينية يفيد بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالغ القيمة إلى الحد الذي يمكن فيه للمرء أن يضحي في سبيله بكل شيء.

انه ومع حصول النهضة الحسينية، لم يعد هناك مجال للحديث عن وجود حدود لفعل الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، كلا فهو لا يعرف الحدود، نعم يعرف المفسدة، أي ان أولئك الذين يقولون بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مشروط بعدم حصول المفسدة، يقولون عين الصواب، حتى وإن اعتمدوا الضرر بمعنى المفسدة.

أي انه قد يحدث أحياناً ان أكون راغباً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأريد خدمة الإسلام من خلال ذلك، إلاّ أن عملي في هذا بحد ذاته يوجد مفسدة أخرى للاسلام، وليس لي شخصياً بالطبع. نعم مفسدة للاسلام هي أكبر من تلك الخدمة التي أردتها من خلال عملي ذلك للإسلام.

كثيرون هم أولئك الأفراد الذين ينهون عن المنكر، لكنهم ليس فقط لا يجنون نتائج ايجابية من عملهم ذلك، بل انهم يخرجون ذلك الشخص الذي نهوه عن فعل المنكر من الدين تماماً.

انني أقبل بوضع امكانية ترتب المفسدة، واعتبارها الحدود التي تفصل بين ضرورة القيام، أو عدم القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن لا أقبل بأن تكون الحدود هي الضرر، لا سيما إذا ما كان الضرر شخصياً (أياً كان الموضوع).

ودليلي على ذلك هو عدم قبول الحسين بن علي(ع) لمثل هذه الحدود، بالإضافة إلى دلائل أخرى، لا مجال لبحثها الآن.

إن الحسين بن علي(ع) قد استمسك بهذا الأصل وأثبت لنا جميعاً بانه قد قام، وانتفض دفاعاً عن هذا الأصل المقدس، او ان أحد العوامل التي دفعته للقيام - أحد العوامل على الأقل - كان هو هذا الأصل.

لقد سبق له عليه السلام أن وضّح وبيّن في زمن معاوية بعض العلائم والقرائن التي كانت تفيد بأنه كان يمهد للقيام والثورة.

فقد جمع صحابة النبي في (منى) وتحدث اليهم، وبيّن لهم الحقائق، وشرح لهم المفاسد البارزة آنذاك، ودلهم على الواجب الملقى على عاتقهم بهذا الخصوص، وقد ورد كل هذا بالتفصيل وعلى أحسن وجه في ذلك الحديث الشهير المعروف عنه عليه السلام في «تحف العقول»، وهو الحديث

الذي يبين لنا بشكل كامل، كيف كان يفكر الحسين بن علي(ع) في مثل هذه القضايا.

يروى ان الحسين(ع) قد كتب إلى معاوية في أواخر عهده، كتاباً رمى به ابن أبي سفيان باللوم، والانتقاد الشديد، ومن جملة ما قال له فيه:

«يا معاوية بن أبي سفيان! وايم الله! اني لخائف الله في ترك ذلك».

أي في ترك محاربتك، وهو يريد أن يقول له بذلك: انك وان رأيت الحسين(ع) اليوم ساكتاً، لكن هذا لا يعني انه لا يحضر للثورة.

إني ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر

انني انما أبحث عن الفرصة المناسبة والمؤاتية للثورة وذلك حتى يكون قيامي مفيداً، ومؤثراً، ويساعدني على المضي، ولو خطوة واحدة في سبيل الوصول إلى ما أصبو إليه، وأبذل جهدي في سبيله.

وهذا ما جاء بصراحة في وصيته عليه السلام لمحمد بن الحنفية، في اليوم الأول لخروجه من مكة، عندما قال:

«اني ما خرجت أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وانما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر».

إن أبا عبد الله الحسين، ظل مستمسكاً بهذا الأصل، في مواضع متعددة، وهو في طريقه إلى الكوفة، من دون أن يتطرق إلى ذكر البيعة، أو ذكر دعوة أهل الكوفة له.

والعجيب في الأمر انه عليه السلام، كان كلما جاءته أخبار موحشة، ومتشائمة من الكوفة، كلما كانت خطبه عليه السلام تأخذ طابعاً حماسياً، أكثر من الخطب التي سبقتها.

وكما جاء في الروايات، فإنه وبعد سماعه نبأ استشهاد مسلم بن عقيل(ع)، خطب خطبته المعروفة:

«يا أيها الناس! إن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع، وان الآخرة قد أقبلت وأشرفت بصلاح».

وهي خطبة مقتبسة من كلام أبيه علي(ع) ثم يقول(ع):

«ألا ترون ان الحق لا يعمل به، وإن الباطل لا يتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً».

فهل تلاحظون تعبيره عليه السلام إذ يقول: «... ليرغب المؤمن..»، ولم يقل ليرغب الحسين بن علي بشكل خاص، وان المهمة هذه من المهمات الخاصة، الملقاة على عاتق الإمام فقط، دون غيره من الناس العاديين.

نعم ففي مثل هكذا ظروف ينبغي للمؤمن أن يضحي بروحه، وبكل ما لديه، ويتجه للقاء الله، أي ان الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، لديه كل هذه الأهمية، وهذه القيمة البالغة والغالية.

وفي احدى خطبه في منتصف الطريق إلى الكوفة، تراه عليه السلام يقول بصراحة:

«اني لا أرى الموت إلا سعادةً، والحياة مع الظالمين إلا برماً».

وقد جاء في بعض النسخ تعبير «شهادة» بدل «سعادة» أي انه عليه السلام لا يرى الموت في مثل هذه الحالات سوى شهادة في

سبيل الحق.

أي ان من يقتل في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، انما يقتل شهيداً. كما ان المعنى الآخر اني لا أرى الموت إلا سعادة، في الحقيقة انما يعطي نفس المفهوم الاستشهادي، والحياة مع الظالمين إلا برماً، أي انني لا أرى مجالاً، أو امكانية للعيش مع الظالمين، والتعايش معهم، فروحي ليست تلك الروح التي تتعايش مع الظالم.

الموقف الأقوى والأكثر صراحة، يمكن لنا أن نراه عندما تصبح الأوضاع، والحالة العامة، يائسة مئة في المئة، وهو الوقت الذي يصل فيه الحسين بن علي(ع) الى حدود العراق، ويصطدم بجيش الحر بن يزيد الرياحي.

إن من يقتل في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما يُقتل شهيداً

ان ألف مقاتل جاؤوا ليأخذوه مخفوراً إلى الكوفة، ويسلموه لابن زياد، ها هو وفي مثل هذه الظروف القائمة ينقل المؤرخون المعتبرون خطبة مشهورة للحسين بن علي(ع). ورد ذكرها على لسان المؤرخ المعروف الطبري، وهي الخطبة التي يذكر فيها الإمام بقول جده النبي(ص) وهو يأمرنا بالتمسك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث يقول رسول الله(ص):

«أيها الناس! من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهد الله، مستأثراً بفيء الله، متعدياً لحدود الله، فلم يغير عليه بقول، ولا فعل كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، الا وان هؤلاء القوم قد أحلوا حرام الله، وحرّموا حلاله، واستأثروا في ء الله».

وبعد هذه المقدمة المنطقية تراه عليه السلام يأخذ النتيجة على الفور ويقول لأصحابه، ولجميع من يسمع من جيش الحر:

«.. وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله..».

فمن هم هؤلاء القوم؟ أليسوا آل أمية؟ نعم بل هو كذلك، ومن ثم يطبق عليه السلام هذا الخطاب المحمدي للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، على شخصه فيقول: واني أحق بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله(ص).

فهل بعد ذلك من عجب، ان يخلّد ذكر الحسين إلى الأبد، بعد أن تكون صفاته وخصاله بمثل هذه الصفات والخصال التي يذكرها التاريخ لنا؟ فالحسين هذا ليس انساناً لنفسه، بل انه ضحّى بنفسه للانسان، ضحى بنفسه من أجل مجتمع البشر كلهم، وقدم نفسه فداءً لمقدسات البشرية، وقرباناً على طريق التوحيد، ومن أجل العدالة والإنسانية.

ولذا نرى بأن أبناء الإنسانية جميعاً يحبونه، ويعشقونه، من كل ملة وطائفة.

فالإنسان عندما يرى أحداً من الناس لا يصرف اهتمامه لشيء يتعلق بشخصه، وبذاته وكل ما فيه، انما هو مظهر من مظاهر الشرف والانسانية، فإنه عند ذلك يرى في ذلك الشخص جزءاً لا يتجزأ من نفسه، منصهراً في ذاته.

نزهة عرفانية

﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ [فصلت/ ٣٤].

فالحسنة مقامها القلب وتجرّ صاحبها إلى الجنة ومرافقة الملائكة. والسيئة مقامها النفس وتجر صاحبها إلى النار ومقارنة الشياطين. لذا كان دفع السيئة بسيئة مثلها يعني أن صاحب هذا الدفع يكون منحطاً من مقام القلب إلى مقام النفس الأمارة، متبعاً للشيطان سالكاً طريق النار متسبباً في ازدياد الشر.

أما دفع السيئة بالحسنة فيُسكِنُ شرارة الشر ويزيل العداوة ويثبت قلبه في مقام الخير ومن هُدِي إلى الخير طرد الشيطان وأرضى الرحمن وانخرط في سلك الملكوت ثم محا ذنب صاحبه بالندامة على سيئته التي ارتكبها.

وأما دفعها بالتي هي أحسن (من الحسنة) فإن صاحب هذا الدفع يناسب الحضرة الرحيمية، ويصير باتصافه هذا متصفاً بصفات الله تعالى من أهل الجبروت، وذلك بما أفاض من ذاته بفيض الرحمة على صاحبه فصار ﴿كأنه ولي حميم﴾.

عطر بلاغي

﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ [الحجر/ ٨٧].

السبع المثاني هي سورة الفاتحة كما جاء عن النبي وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام. والمثاني - والله أعلم - جمع مثنية بمعنى اللوي والعطف والإعادة، وسُميت الآيات القرآنية «مثاني» كناية عن أن بعضها يوضح حال بعض ويلوي وينعطف عليه: ﴿كتاباً متشابهاً مثاني﴾.

وقد جاء في كلام النبي (صلى الله عليه وآله) في صفة القرآن: «يصدّق بعضه بعضاً»، وعن الإمام علي عليه السلام: «ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض».

وقد تكون جمع مثنى بمعنى التكرير والآيات كناية عن بيان بعض الآيات ببعضها الآخر.

زهرة جمالية

﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات﴾ [الإسراء/٩]:

يهدي إلى الإمام:

ففي الحديث المنسوب إلى الإمام علي بن الحسين عليهما السلام قال: «الإمام منا لا يكون إلا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخِلقة فيُعرف بها فلذلك لا يكون إلا منصوصاً (أي بالنص) فقيل له يا بن رسول الله فما معنى المعصوم؟ قال: «هو المعتصم بحبل الله وهو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة، فالإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول الله عزّ وجلّ **﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾**.

وفي حديث آخر انه يهدي إلى الولاية.

ثمرة لغوية

﴿إن إبراهيم كان أمّة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين﴾ [النحل/١٢٠].

معنى الأمة في الدين ان مقصدهم واحد، ومعنى الأمة في النعمة الشيء الذي يقصده الخلق ويطلبونه. أما معنى الأمة في الرجل فهو المنفرد الذي لا نظير له أي قصده منفرد من قصد الاناس أو الرّجل الذي يقوم مقام جماعة في عبادة الله أو الإمام المقتدى به، وقيل: إنه كان أمّة منحصرة في واحد مدة من الزمان لم يكن على الأرض موحّد يوحّد الله غيره..

امراء الجنة

عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فأنني أشعر بالحقارة والضعة
الامام الخميني(قده)

من الدم الوهاج نسرج قناديل لياليا، وفي غمرة المتاعب والآلام من جراحهم نُبلسم جراح مآقينا، وعندما يهدهدنا الوهن اليهم نأوي لنقتبس من آثار نعالهم وهج الحرية والعزة الوضّاء..

بين أيديهم نسجد، عندما تخفق رايات النصر نلثم التراب الذي وطأته أقدامهم ونؤذن للصلاة، فالحرية والكرامة والمجد تستحق صلاة الشهادة.. قوافلكم يا مواكب النور حين تعبر أمامنا متلألئة بأوسمة الدم الحسيني والتراب العاملي من الجنوب والبقاع الغربي، تمر أمامنا أسماءٌ محفورة بحروف من نور سطّاع لطالما عشقناها ولطالما أحببنا أصحابها ومن تلك الأسماء الشهيد المجاهد زين العابدين سليمان الذي انطلق مرفرفاً بأجنحة ملائكية محلقاً بها نحو الأعالي، أبى النسر إلاّ أن يرتفع أكثر فأكثر، إلى القمم، حدّق ملياً يمّم وجهه شطر المسجد الأقصى، إلى الأفق الجنوبي البعيد، حيث القدس الأسيرة.. تطلع إلى فلسطين حيث أرجاس البشر يعيثون فساداً بأولى القبلتين.. تربص بالأعداء في صافي واللويزة، رابط في البقاع الغربي يتحين الفرص ليشفي غليله من أعداء الله، وانقض عليهم عدّة مرات وفي أحد أيام القدس في آخر جمعة من شهر رمضان المبارك هوى النسر من الأعالي ناثراً لحمه أنشودة ثورة ولحناً للحرية.

الشهيد زين العابدين سليمان في بلدة بدنايل البقاعية ولد من أسرة مؤمنة طيبة طاهرة، فقد والده وهو في العاشرة من عمره فوجد دفء حنان ذلك الأب بوجود الإمام الخميني (قده).. نبض قلب الشهيد بحب الحسين(ع) مع أول

الشهيد السعيد

زين العابدين سليمان

نسمة حياة.. وعشق علياً(ع) مع أول قطرة حليب رضعها من ثدي أمه المؤمنة التي كانت له كل شيء.

كان الشهيد يداوم على سماع المحاضرات الدينية وقد دأب على الصلاة في المسجد وكان عيده الأسبوعي يوم الجمعة حيث لا يصلي إلا في مسجد بئر العبد.

ينقل أصحابه عنه انه كان زيناً صنو اسمه فهو فعلاً زين الأفعال والأقوال قليل الكلام، لا تجد في كلامه أثراً للدنيا ولا يخوض فيها وإذا سمع أحداً يذكرها أو ما فيها يبتسم بسخرية ويترك المجلس ويخرج.

تقول والدة الشهيد: لقد وطّن نفسه على الشهادة حيث انه كان دائماً يذكرها لي وكلما أتى شهيد إلى المنطقة يغبطه ويقول لي: «لقد فاز» فأشعر بنيته، وكان يزورنا صديقه الشهيد حسن الحلاّق ويبدأن بالحديث عن الشهادة والجنة والرضوان فأقول لهما وهل تريدان أن تموتا؟ فيضحكان ويقولان: «أصحاب الدنيا هم الأموات» وقد جيء برفيقه حسن شهيداً فاستبشر خيراً وهيأ نفسه للشهادة..

عمل الشهيد بشكل دائم في البقاع الغربي ويوم موعد عودته إلى القرية أتى رفاقه لكنه لم يَعُد وتسأل الوالدة فيجيبها الرفاق انه أراد احياء يوم القدس في جبال المواجهة مع الصهاينة فانتابها شعور غريب وبعد قليل أتى الشباب ليخبروني بشهادة ابني..

وعاد زين إلى بلدته وبيته شهيداً.. سقط لأجل قضية ودين غالٍ.. فطوبى له في شهر الصيام.. شهادة مباركة في يوم الإمام يوم القدس يوم الجمعة العظيم..

ما زالت الحياة واحة خضراء

ولقد ترك الشهيد وصية نأخذ منها قبساً من كلمات عساها تنير لنا ظلمات قلوبنا وخصوصاً أنه كتبها قبل شهادته بوقت قصير.

من وصية الشهيد زين العابدين سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾

صدق الله العظيم

أيها الاخوة الأعزاء في المقاومة الاسلامية وفي التعبئة أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم فإن الدنيا زائلة فتمسكوا بالإسلام تحت راية الإمام الخميني (قده) بقيادة السيد الخامنئي ولا تفرّقوا فتفشلوا وتذهبوا شتاتاً لا ريح لكم ولا حول ولا قوة. أعانكم الله على أنفسكم العدو الأكبر و«اسرائيل» العدو الأصغر.

أمي الحبيبة: سامحيني وارضي عني، لا تلبسي السواد فإنه يحرقني في قبري ولا تبكي عليّ فإنه يزعجني وان كان لا بد من البكاء فعلى الحسين(ع) أفضل وعلى مصائب الزهراء(ع) فقد تكون أحق مني..

أمي، اخوتي، اخواتي: أوصيكم بالتقوى والالتزام بالإسلام المحمدي الحقيقي الذي يأمركم بالالتزام بولاية الفقيه وعلى نسائكم أن يلتزمن بالحجاب فإنه يعصمكم ويعصمهن من النار وغضب الجبّار.. والسلام عليكم..

أخوكم الشهيد زين العابدين سليمان.

عصام البستاني ـ البقاع

نوغل في دروب العمر، تشغلنا مطالب الحياة، تتسرب السنوات منا في انتظار ما يجيء وما لا يجيء، نتساءل: هل مضى الزمان الجميل؟ أين الآمال الكبيرة التي أشعلت الوجدان توقداً وحماساً؟ أين أجنحة العنفوان التي حملتنا إلى أقصى الآمال وفتحت لنا أبواب السماوات؟ أين المستقبل المشرق الذي تمنيناه لأنفسنا وأردناه لأمتنا؟..

أكل ذلك مضى؟ أصبح سراباً وقبض ريح؟ نطوي جوانحنا على ما يكاد يصبح حقيقة ونسلم حياتنا للرماد، نتابع مسيرتنا بحكم العادة، نستيقظ في الصباح دون رغبة، نذهب إلى عملنا مكرهين.. نشرب القهوة.. الشاي.. نعمل.. نثرثر نعود إلى بيوتنا، نتناول غداءنا.. نستلقي.. تنسحب النهارات منا، يأتي الليل، تتوالد الأيام دون جديد ولا متعة، نتساءل: إلى متى ندور في طاحونة الحياة المفرغة؟

ذات يوم يعصف بك الحنين ربما إلى ماضٍ، ربما إلى جديد ممتع.. أصيل، تتناول مما لديك كتاباً، ولكن السؤال المرّ يطاردك أي كلام معادٍ سأقرأ؟؟..

لكن الكتاب يشدك، تغرق في القراءة، تكشف نبضاً متشابهاً لما في قلبك، تتوقف مندهشاً فرحاً أما زال هناك أناس يرفضون الرماد والانكسار؟؟..

تتفتح مسام الروح تعبٌ.. قوةٌ.. أصالةٌ.. دفءٌ، تنبعث من الكلمات أشعة توقظ ما كان خافياً في أعماقك، تدبّ إلى شفتيك ابتسامة ما زال بالإمكان للإنسان أن يغير، أن يطالب بحقه في الخضرة والأمل والجمال..

تفتح نافذتك، تتسرب إليك نسمة عذبة، تنفذ إلى قلبك.. تتغلغل في دمك وخلاياك، تحس رياً وانتعاشاً، ترفع عينيك للشمس تطبع قبلتها على جبينك ثم تغادرك مسرعة لتندسّ وسط غيوم بيضاءٍ شفافة، تتأمل الأشجار تظلل جانبي طريق هادىء، تهتز أوراقها للمسةٍ حانية من الريح، تنجذب عيناك إلى البحر يمتد أمامك رائع الزرقة، ترنو إلى جناحٍ أبيض لنورس يداعب الماء.

تأسرك رفرفة ضحكة لطفل صغير، تتسرب كلماته الأولى وهو ينطقها متعثرة، يلوحُ أمام عينيك وجه صديق، موقفٌ نبيل، يدٌ تمتد إليك في حزنك!..

يُمحى الرماد، تتألق الألوان، تحس بطعم الشمس والبحر والزهر والإنسان، يتفتح في أعماقك أملٌ.. وعدٌ.. رؤيا، فتقول: ما زالت الحياة واحة خضراء، وما زال في العمر متسعٌ لكثيرٍ من المسرات والخيرات...!؟

رامي بليبل

لقاء مع شاعر المقاومة السيد محمد القدسي

منها بدأ حديثه معنا.. وبها استمر على نفس الموجة.. ومنها استقى مسك الختام لحديثٍ طال حتى خلت ان السماء في ذلك اليوم الممطر الذي جمعنا به تمطر شعراً. همت المُزن قصائد.. وتكاثفت السحائب تحاليل ومناقشات حول قضايا الشعر.. حاولت ان أستخدم أسلحتي التي خبّأتها مكشوفة فوق الورقة فاذا به يدعوني إلى استعمال اسلحة أخرى.. لا تطلق للخلف.. ولكنها تبقي حاملها في ازقة الحارات الشعرية القديمة.. التي تمتد على طريق القوافل بين بغداد وأعلى قمة جبل في الجنوب، انه يدعو دائماً إلى الارتقاء إلى هناك.. إلى أعلى قمة الجبل.. ثمة جميلة ولا أجمل تقف هناك وحيدة ولكنها تستطيع ان تغطي كوناً استفاض شعراً بجمال شموخها الذي راق شاعر هذا العدد من بقية الله.. حتى ثمة سؤالان.. لم أطرحهما بجرأة ولكنه أجابني عنهما دون استفزازٍ مني.. على كثرة ما تبادلنا الاستفزاز.. قل لي بمن تتأثر من الشعراء، أقل لك ان كنت شاعراً أم لا.. تأثر القدسي.. بالكميت.. بالخزاعي.. وبسائر الأسماء الواردة.. في قائمة شعراء آل البيت.. وفي زمنه وزمننا تأثر بالسيد أبي محمد فضل الله.. وبالسيد الدكتور مصطفى جمال الدين «قده». أويعقل أن يتأثر أحدنا بواحدٍ من هؤلاء من ينسج شعره على غير منوالهم؟..

أما سؤالي الثاني فما طرحته البتة ولكن اجابته جاءت حواراً كاملاً. تقول لي، ولكم اخوتي القرّاء.. نعم انه واحد من أهم شعراء هذه التي لم تترك في شعره ظلاً لسواها.. هذه التي استضاءت بجمالها كل فقرات الحوار.. والتي قيل لي يوماً انه شاعرها.. لقد صح القول وصدق القائل.. وتقطع الشك باليقين لنقرأ في هذا الحوار عن تلك الواقعة فوق التلال وعن شاعرها السيد محمد القدسي.

*** كيف أخرجت الحياة، السيد القدسي شاعراً؟؟**

- يولد الانسان محباً للجمال بفطرته، وعندما يصادف هذا الجمال تتبلور في نفسه أحاسيس مقابلة معه، مرادفة له.. من الجمال الخلاّق في الطبيعة، إلى الجمال النوراني في صفاء الإنسان المنعكس في عيني أخيه الإنسان، إلى المعاناة.. كل هذا يشكل الحياة، وهي مجتمعة تشكل مجموعة عوامل الاستفزاز التي تستفز فينا الشعر، فنولد على مسرحها شعراء.. هكذا تماماً وضعتني أمي للحياة.. شاعراً.

*** وكيف للشاعر أن يخرج قصيدته اليها؟ كيف يخوض مخاضها.. ام انهما معاً جاهزان للحظة ولادة مشتركة؟؟**

- أقف عند بدايات السؤال قليلاً.. أرفض تشبيه ولادة القصيدة بالمخاض، أنا مع ولادتها دون عناء، دون تكلف، أن يخرج الشعر من القلب هذا يعني العفوية المطلوبة لاستساغته..

*** ومع ذلك هي الولادة، وقصائدنا أكبادنا تمشي على صفحات الحياة.. وربما انعكس الأمر وصار أولادنا أغلى قصائدنا..**

- هم يقيناً كذلك، وهم أغلى درجة وأعز مكاناً.. غير أني أريد إن أقول أن تفاعلي مع أي حدثٍ يولدُ عندي بشكلٍ لاشعوري قصيدتي وهاكِ مثالاً قريباً: غالباً ما أعايش المجاهدين في محاورهم أسبوعاً أو أسبوعين وحينها أجهل تماماً كيف تأتيني الأفكار، وكيف تتشكل أمام ناظري قصيدتي، كأنني كنت في اغفاءةٍ لا أستيقظ منها إلا عند عودتي من المحور فأجد انني قد كتبت أكثر من قصيدة.. وهنا أؤكد لك ان القصيدة المتحركة في عمق الوجدان، تخرج بلا عناء وبلا تكلف ويخرج معها الشاعر أيضاً شاعراً بلا معاناة..

*** ربما كان معنى المكابدة والمعاناة في ولادة النص المرفوض لديك، هو الذي يعطي القصيدة قيمتها لصاحبها كقيمة الولد لوالده؟**

- إذاً لننظر فيما بعد القصيدة.. انني أرى أن أغلى ما يمكن أن ينتجه الإنسان، تأثيراً وفعاليةً في ضمير الأمة، هو النص الذي يخرج به الشاعر أولاً والفكرة التي يقدمها العالِمْ. بهذا المعنى يمكن للقصيدة أن توازي مولوداً عزيزاً، وأنا

أفهم هذا الشعور، رغم اني لم ألِدْ حتى الآن سوى القصائد.. ولكني لا أفهم حتى الآن شعوراً غامضاً.. يؤلمني كلما تذكرت انني فقدت يوماً أغلى قصائدي التي كتبتها على أصعب بحور الشعر - البحر المضارع - أشعر بالمرارة لفقدها ولا أشك ان فرحي سيكون عظيماً لو حدث ووجدتها فجأة.. أهكذا تكون مشاعرنا تجاه أولادنا؟ مرارة عند الفقد وحرارة عند الايجاد ولادة؟.. إن كان الأمر كذلك فلنعتبر كلمتي ولادة ومخاض فيما يخص علاقة الشاعر بقصيدته من قبيل[1] الشرط المتأخر، ولأسلم معك انه بهذا المعنى مخاضٌ ومخاضٌ عسير.

* إن تسليمك الأخير يعطي جواباً ايجابياً لسؤالي الذي تأسس على رفضك السابق: ان السيد القدسي يرتجل الشعر إذاً؟؟

- (يقاطع مستنكراً وبشدة).. لا.. لا.. هذا ليس صحيحاً على الإطلاق، أنا أعتبر ان الارتجال في الشعر يفتح أوسع أبواب الاسفاف، لأن ما يرتجل عادةً يفتقد للابداع..

* ولكنك تحدثت منذ قليل عن عفوية الخواطر.. ثم كيف تقوم قيمة بيتٍ واحدٍ من الشعر اختصر بارتجاله تزاحم مشاعر مكثفةٍ في لحظةٍ ما، قد تبقى ذاكرة أخرى في ذاكرة مستمعيه؟؟ ام انك لا تحسن الارتجال؟؟

- ماذا يعني أن يصف أحدهم سقوط خمار المتجردة عن وجهها؟ أو أن يصف لحظة وقوع كوب من الشاي أرضاً هذا ليس شعراً على الاطلاق. «سقط النصيف ولم ترد اسقاطه».. انه حادثة استقامت على وزنٍ ليس إلاّ.. ثم انني لا أجيد الارتجال؟؟ من قال ذلك، ان كل من عايشني يشهد لي بأني أجيده ولكني أدعوني وسواي إلى التأنّي في الكتابة، إلى تشكيل الروح الأدبية المتميزة بصورة شاعرية خلاّقة، وأدعو بالخصوص، شعراء المقاومة الاسلامية إلى أخذ القصيدة على محمل الجد واعتبارها مشروعاً ضخماً يحتاج تخطيطاً ودراسة.

* هو المخاض إذاً.. وبعدها الولادة..

- لقد سلّمتُ لكِ بذلك، منذ قليل.

* لماذا خصصت شعراء المقاومة بدعوتك السابقة؟ هل ترى ان معظم أشعارهم تعاني من انطفاء الصورة الشعرية اللائقة بالمقاومة وتعرف في الرتابة والتكرار؟ أم ان هناك أمراً آخر؟؟

- في الواقع هو ما ذكرتِ، أنا أعتبر ان المباشرة في التعبير المتجلية في غياب الصورة الشعرية الحقيقية، هي أحد أهم المشاكل التي تعانيها قصائدها، هي السطحية التي تشكل مقتلاً لها ومماتاً، وما يؤكد هذا الأمر ان تراجع الاهتمام بالشعر عامةً أعطى الشعراء - حتى المقاومين منهم - تبريراً مفاده «إنو الناس ما بتفهم إلا هيك»، أنا أرى عكس ذلك وقد صرّحت بهذا لبعض الاخوة

الشعراء المقاومين الذين أجلّهم وأحترمهم، وأعلنت انني لن أكتب بعد اليوم قصيدةً أجاري بها الآخرين، بل سوف أدعو الآخرين لمجاراة قصيدتي، التي سأسعى بدوري لكتابتها راقية..

*** يبدو وكأن القضية دخلت أروقةً قضائية للتحاكم! يرى الناس ان الشعراء يغتالون قصائدهم خنقاً، ويرى الشعراء ان الناس لا يفهمونها.. ماذا يرى السيد القدسي؟ وفي ملعب من سترمي كرة الاتهام؟؟**

- بتصوري ان المشكلة هي في جانب القابل لا في جانب المقبول. والكرة تقع في ملعب الشعراء وبالتالي يقع الحكم عليهم، على شعراء اليوم الذين أخذوا الشعر في منحىً غريب الأطوار، جعلوه شجرة خريفية، لا زهر لا ورق.

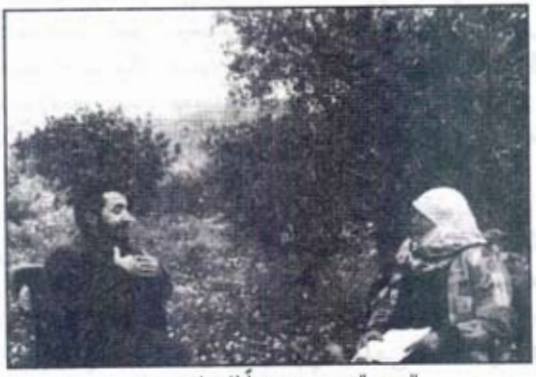

السيد القدسي متحدثاً للزميلة حمود

*** لنحدّد معاً جوانب القضية؟ ما هي تحديداً صفات القصيدة الجيدة؟؟**

- أرى ان محض القصيدة، محض الشاعرية، تبرز في مجال المحاكاة، محاكاة الداخل، وهذه المحاكاة تنجح حتماً، إذا ما تفاعلت في داخلِ شعوري هو الانسان، في أرقى درجات انسانيته، فتأتي القصيدة قطعة أدبية فخمة، لأنني أنفي تماماً، وجود أي إبداع شعري في قصيدة تعتمد المعرفة المجردة عن الشعور الانساني، هذه القصيدة الموجودة في وجداننا انساناً آخر يولد وينمو ويستمر، أو يولد.. ميتاً إذا خلا من المحاكاة مضافاً إليها قدراتٍ فذة في مجال التعبير الشعري بألفاظ عذبة جذلة بعيدة عن الغريب منها المستعمل أحياناً لمجرد التمايز.

*** هذه أسس القصيدة؟ كيف يكون شاعرها؟ ما هي شروط انتسابه إلى كلية الآداب التابعة للمقاومة الاسلامية شعراً والتزاماً؟؟**

- الشاعر الحقيقي، هو الرسالي الذي يحمل خشبته على ظهره، وأمته على عاتقه..

*** أيستوعب عصرنا دِعْبلاً آخر؟؟**

- عليه أن يستوعبه إن وُجِدَ، وعلينا أن نعلّمه استيعابه أو تعتقدين أن دعبلاً «أو نسخته» سيبقى غريباً في عصرنا، لو خاطب أبناءه عن طريق القلب، والقلب مباشرة؟؟ لا أعتقد ذلك، إن الواقف على

الاطلال غريب، والباكي خساراته الخاصة، بعيدٌ يبكي وحده، وهما معاً مرفوضان، لأنهما لن يخدما الأمة بشيء، ولن يؤرّخ لهما التاريخ، لأنهما لم يكتبا له ما يستحق التاريخ.

* ولكن الشاعر ابن بيئته، وبيئته لم تعد تعبأ بالشعر إلا قليلاً، في زمن يدفع تكنولوجياً باسرع من الضوء..

- يقاطع مستنكراً: الشاعر ابن قضيته والقضية اليوم مقاومة وهي ليست فقط على جبال صافي انها في كل مكان وفي كل شأن يساعد في صياغة الإنسان، ان من لم يهتم بأمور المسلمين ليس بمسلم، ان من يكتب الشعر ولم يكن محوره قضايا الأمة الاسلامية، ليس بمسلم وليس بشاعر أيضاً، لأن الشعور بقضايا الآخرين المحقة يؤكد انتماءنا لدين الله والانسان، وبالتالي يولد شعراً بهذا المستوى، اني كتبت عن مأساة البوسنة والهرسك، كما كتبت عن مجزرة قانا وكتبت للثورة الاسلامية في ايران، كما كتبت عنهما في جبل عامل أو في فلسطين، الشاعر إذاً ابن قضيته، ابن رسالته، لا ابن بيئته.

* إذاً حاجتنا للسؤال الثاني تنتفي: من هو برأيكم هذا الشاعر؟

- ولماذا تنتفي، أنا لم أسمِ اسماً بعد؟

* إن إجابتك تشي بك..

- صدّقي انني اعتبر شعري أدنى مرتبةً من أشعار سواي حتى أولئك الذين أتبادل معهم النصائح، ان سماعي للمدح والثناء في المحافل الأدبية الكبرى، لا يقنعني أبداً، في انني الأفضل، ربما كنت الأكثر انضباطاً على جادّة الشعر المقاوم، لكنني لست الأفضل على الاطلاق..

* حسناً.. من هو برأيكم شاعر المقاومة المعاصر وما هي أبرز ملامح شعره؟

- السيد عبد المهدي فضل الله.. ربما اعتبره البعض معقّداً لفظياً «بكسر القاف». أنا أراه مثقفاً لفظياً «بفتحها وكسرها هذه المرة». لأنه يخاطب الجماهير بلغةٍ مثقفةٍ، تستطيع تثويرها، وتفعيل مشاعرها باتجاه ما يخاطبهم به، وهو قد حمل همّ المقاومة إلى أكثر من منبر في لبنان وخارجه أيضاً يحدده في ذلك اخلاص لما يقول وايمان بما يفعل.

* ألا توافقني الرأي ان السيد عبد المهدي فضل الله قد أتانا ديواناً من قلب العصر الإسلامي، وشاعراً يرتدي عباءة «كعب بن زهير بن أبي سلمى» معتنياً عنايته نفسها بشعره ويحمل عصاه ولكنه يختلف عنه في انه لم يُلْقِها حتى اللحظة؟؟

- هنا تكمن أهمية السيد عبد المهدي.. أهمية الشاعر الذي يساعد لا في ترقية الناس بل في تثقيفهم والأخذ بأيديهم، لا لاكتساب خبرة التذوق الجمالي للشعر فقط، بل لمعايشة الصورة معه ومساعدته على الفهم حتى يعتاد المستمع شعراً جميلاً مثقفاً، فيبحث عنه ويطلبه، بدل أن يُلقى إليه وهو

مكتفٍ بالجلوس في القاعة. علي أن أجعله عند سماعه إياي يغلق عينيه عن الجدران الموجودة أمامه ليحلق ويرتقي إلى حيث أريد له أن يرتقي.. معي كشاعر مجيد.

* ربما كان حلاً لأزمة الابداع. ولكن ألا ترون حلولاً أخرى.. لا تعتمد فقط على جهد الشاعر، الثقافي والتثقيفي؟؟

- بلى! ولكننا نرى مشاكل أخرى وعند الشعراء أيضاً.. ان مشكلتنا تكمن أيضاً في شاعر اللحظة، أي الشاعر الذي يكتب قصيدته في اللحظات الأخيرة قبل القائها في احتفال لمناسبة ما، ليته اكتفى بأن يكون شاعر مناسبة، بل هو يُصرّ على الاستخفاف بمن تجشموا المشاق لسماعه، وأتوا ربما من أماكن بعيدة، فجاءهم على عجلٍ وقد كتب قصيدة ليس فيها إلا الوزن والقافية، الذين يتأرجحان أيضاً على وقع مطبات الطريق التي تتقافز فوقها سيارته..

* ألا توقف هذا الشاعر «المستعجل» لتنصحه باستعمال احدى قصائده القديمة؟.. ما رأيك بمن يحل مشكلة السرعة وضيق الوقت بالوجبات الشعرية السريعة والجاهزة؟؟

- انها وجبات «بائتة» وهي تفتقد أصلاً إلى المواد الحافظة وهو أمر يصب في خانة الأخلاقيات، للشعر أخلاقياته وللشاعر أيضاً وأبرزها وأهمها أن يحترم الشاعر نفسه باحترامه لقصيدته ولمستمعيها. وأن لا تتعدد منابره وقصيدته واحدة مستهلكة.. لأن في ذلك اساءة لسمعته كشاعر ومصداقيته كانسان..

* ما هي أبرز ملامح الحل الآخر برأيكم؟

- إن انشاء المنتديات الأدبية التي لا تكتفي بنشر كل ما ينتج بل تحاكمه وتقوّمه، كفيلٌ بالمساهمة بحل هذه المشكلة.. وهنا أسجل وللأمانة فقط، ان القيّمين على الحالة الاسلامية، قد وعوا أهمية الشعر في الصراع مع العدو الاسرائيلي فاهتمت بشعرائها وفتحت لهم مختلف مجالات التعبير.

* أترون انه كاف بهذا المقدار؟ ولمَا عُرفت أهمية الحاجة إلى الشعر، لم يكتفِ القيمون على فتح الباب التعبيري دون العمل على دعمه معنوياً ومادياً، كي يتحسن مستوى التعبير الذي تحتاجه الحال الاسلامية؟

- من يقول هذا القول؟؟ إن الحالة الاسلامية تمتلك مع جماهيرها خطاباً واضحاً وهي لا تحتاج لمن يعبّر عنها - ان ايديولوجيتها واضحة وضوح الشمس، بينة بيان الأمس.. ان للشاعر مدعوماً أو غير مدعوم بشرف الالتحاق بركب الحالة الاسلامية ومقاومتها الرائدة.. نعم أعترف ان الباب الذي فتحته لشعرائها ما زال مواراباً بعض الشيء، لذلك أدعو ومن منبر بقية الله إلى الاهتمام الاعلامي التوجيهي الحقيقي بالشعر. واقعاً ومستقبلاً عبر الوسائل الاعلامية كافة مرئية ومسموعة

ومقروءة أيضاً..

*** والآن ما هي سمات القصيدة المقاومة فنياً، وما هي ملامح صاحبها؟؟**

- لما نتوصل بعد إلى استجلاء ملامح القصيدة المقاومة، هي ما زالت وليدة لما تتجاوز شهرها الأول من عمرها إذا ما قيس هذا العمر على مستوى انجازات المقاومة الرائعة.. ما زالت هذه الوليدة تعاني اختناقاً يشوّه ملامحها. وآمل أن تتوصل إلى التنفس يوماً رئتاها كي تقاوم بحق. ربما كانت القصيدة النموذج للمقاومة هي تلك التي تجيد فنياً ومعنوياً محاكاة الفعل المقاوم. فتصاغ بعرق جبين المقاومين ومن دمائهم تأخذ مداها، وعلى حكايات بطولاتهم، تؤسس بنيويتها المتوازية كوحدة متكاملة..

أما عن ملامح شاعرها، فأنا أعلن ومن منبر بقية الله تقصير معظم الذين ادعوا كتابة الشعر المقاوم، فضاعت ملامح المجيدين منهم في زحمة الوجوه، وإن كنت أقدّر للقلة القليلة جهدها فإنني أعلن ان المحاكاة المطلوبة ليست فقط في ابداع النص المقاوم، بل في تكوين السلوك المقاوم، وبهذا المعنى أرفض من يكتب للمقاومة نهاراً ليتكىء على أمجادها ليلاً، في ملهى ليلي أو في خمّارة فجور وادعوه إلى الاتكاء إلى عديلةٍ فارغةٍ مثله تماماً، لأن المقاومة بخير ولا تحتاج أمثاله، لأن من يكتب للمقاومة عليه أن يتوضأ بمثل عرق مجاهديها، ومن توضأ بمثل هذا العذب النمير اغتسل بالنور قلبه، فلا يعرف الرجس إليه سبيلاً.

*** ألا تعتقد ان النص المبدع هو غايتنا وان علينا محاكمة الشاعر في شعره، لا الشخص في سلوكياته الذاتية؟؟**

- لم يكن هذا القول معتقدي يوماً، ولن يكون.. انني أرفض الارتزاق المعنوي على حساب المقاومة أكثر مما أرفض الارتزاق المادي، لأن هذا الأول.. ارتزاقٌ خسيسٌ دنيء انتهازي يتسلّق سُلّم انتصارات المقاومة متناسياً صاحبه، ان لهذا السلم خاصية السلم الكهربائي المتحرك دوماً إلى الأمام تاركاً أمثاله في أول الطريق البعيد عن فردوس الكرامة عند الله، ان من يقاوم بكلمته عليه أن يعبر عن قداسة المقاومة. بقلب قد تقدس هو الآخر، بنور الالتزام الحقيقي بدين المقاومة ونهجها.

*** أليست الأناشيد الاسلامية، أكثر فاعلية في تثوير مشاعر المقاومة من قصيدة على منبر؟ وما رأيك في الديوان المسموع بديلاً لذاك المقروء «الكاسيت» وخاصة انك واحد من معتمديه؟ وماذا عن ديوانك المكتوب؟ متى نقرأه..**

- ما زال الوقت باكراً، وباكراً جداً لذلك، لأن شعري ما زال في طوره الأول.. رغم انني «قاومت» بالشعر باكراً في الثالثة عشرة من عمري.. وما هو شائع من قصائدي اليوم، عبر الشريط

المسجّل، هي فكرة بناءة لسواي، وجهدٌ مشكورٌ لمن قام بالتسجيل وبإذن مني طبعاً. انها وسيلة ايصال معاصرة، وهي جيدة وفاعلة، ومع ذلك اعتبرها مؤشراً خطيراً لتدني مستوى القراءة وربما كان هذا التدني مسؤولاً عن هذا التدهور الثقافي الشامل، أما عن فاعلية الأناشيد الاسلامية فهي تصل إلى قلوب الناس عبر أوزان القصيدة المُلحَّنة وربما للغنائية التي فُطِرنا عليها يستسيغ البعض منا هذا اللون التعبيري الجميل، وهنا يقودني الحديث إلى ذكر الأخ أنور علي نجم وأراه منشداً ممتازاً وشاعراً فذاً، وهو يعايش همَّ الانتاج الأكثر في معرض توجيه التحية الخالصة للمقاومة وهذا بحد ذاته أمرٌ نبيلٌ نسجله له، ولكنني أنعى عليه عدم عنايته بشعره وبلغته وبأوزانه رغم قدرته على ذلك تأكيداً، وهو بعد من القلة الذين يجمعون بين الخطاب المقاوم والنهج المقاوم.

*** بناءً على هذا الرأي، نستطيع القول ان الموزون المقفى أكثر صلاحية من الشعر الحر للحديث عن المقاومة والتعبير عن قضاياها؟؟**

- طبعاً وذلك لما للوزن والقافية من قيمة موسيقية يوجدها نظام التفعيلات والبحور الشعرية المعروفة، وذلك لترسيخ الروح الثورية في وجدان الناس، وهو بعد أكثر سهولة في الحفظ كونه أكثر محاكاة للغنائية الموجودة في أعماق الناس وربما لُحِّنت بعض المقاطع التي اعتمدت نظام التفعيلة الواحدة وتبقى منضبطة على وزن وجرْس موسيقي داخلي..

*** هلْ كتب القدسي الشعر الحديث؟**

- هذا ذنبٌ لن أقارفه، أنا أعتمد على النبض الحي لايصال أفكاري، عن المقاومة وإليها، وجماهيرها. إن الشعر الحديث، خنثى، لا ذكر ولا أُنثى. لا هو بشعر ووزن وجرس ولا بنثر عادي، لست من مشجعيه ولا من مؤيديه..

*** ولكنه وجهٌ من وجوه عصرنا، وذلك على مبدأ لكل عصر وجهه؟؟**

- ها أنتِ تقولينها هو وجه من وجوه، وهو ليس الوجه الوحيد، والشعر العمودي بهذا المعنى أكثر تجدّداً وأكثر حداثةً لأنه يستطيع التمظهر بروح العصر، عن طريق تحديد المواضيع واحياء ما هو نافع مفيد دون التخلي عن خصائصه الجمالية التي يفتقد اليها الشعر الحديث..

*** هل ترى ان الدراسة الحوزوية أثّرت على شعرك؟ سلباً أم ايجاباً وأين هي مكامنه، في النواحي الفنية أم الموضوعية الفكرية؟**

- هي فعلاً تؤثر بشعري، وأنا أعتبر شعري مديناً لها بأي نجاح يحققه. أدين لها بثقافتي وشموليتها وتنوعها تبعاً لشمولية المناهج الحوزوية وتنوعها، وربما كان الدين بقيمه لوناً رائعاً لنسيج شعري على نول اللغة المكتوبة بالخيوط البرّاقة للمعاني الدينية الهامة في بناء تكويني الشعري المقاوم، وليكن هذا

السؤال مناسبةً أدعو خلالها شعراء المقاومة للتزوُّد من هذه العلوم قدر المستطاع، حلاً للمشاكل التي أثارها هذا اللقاء من افتقاد للابداع، وتسطيح للغة وتهميش للفكرة، وإلاّ سيهرب الكثير منهم إلى الحداثة اخفاءً لعجزهم عن كتابة الشعر مستقيماً على جادة الأوزان العربية المعروفة. هذه الأوزان الخاصة بلغتنا القرآنية الانتماء. لهم أن يفعلوا ذلك على مبدأ ذلك الشاعر اللبناني. الذي شارك في مؤتمر الشعر في بغداد في عهد رئيس عراقي سابق، فألقى قصيدةً تتحدث عن شتاء هولندا والبقر في مكانٍ آخر. ولما لم يجد هذا الرئيس تفسيراً موحداً لمقصود الشاعر من هذه القصيدة بين عشرة نقّاد أو أكثر كان قد طلب منهم ذلك. منع نشر القصيدة أو نشر سواها من الشعر الحديث المتحدث بغير أسلوبنا وقضايانا بل وحتى لغتنا.

* ألا تسمح لنا بالابتعاد قليلاً عن خضمّ المقاومة الاسلامية، وعن

ظلّل بطرفك أعلام المناجيد
وعاجل الشوق ثاداً[٢] لا تنوء به
وابدل الروع أمناً والقتام جلاً
اليوم أثمرت الأيام حاملة
اليوم شقّ جدارُ البيت وانبلجت
من طهر عليائه الشعر تعاجلني
وداو أحشاءها من بعد ما التهبت
هو الإمام الذي صارت ولايته
من لم يوالِ علياً زجّ في سقر
زوج البتول وصهر المصطفى شرفاً
سر الوجود ولولاه ما خلقت
الليل يعرفه شجواً وحشرجة
حامي الرسالة حين الجمع منهزمٌ
ليل المبيت وأُحُدٌ فيهما خبر
سل يوم بدر وأحزابَ وعفرُهم
من حاطم وثنا من هادمٌ كفراً
يا آية النبا الوضاء مشرقها
حاشا لسيفك أن ينبو بصارمه
مولاي غُذت ووجه الأرض مبتهل
والكفرُ عشعش في الأرجاء يملؤها
والعرب قد خنا ثوب الخنى لبسوا

ويكر الصفو لحناً دون تسهيد
كفّ الزمان ولا هام الصياخيد[٣]
والنار ورداً ورؤ البيد بالجود
طهراً وطهراً حواه خير مولودِ
أنوار حيدر كالمزن المجاويد
أشعب لها مدداً بالخرُّد الغيد
غيثاً ووحياً يداوي كل معمود
على الخلائق فرضاً روحَ مشدود
له الخلودُ بها مع كل نمرودِ
ساقي الظمّاء بحوض جدُّ موفودِ
أرض ولا سُمكت زُرقاءُ معبودِ
من الضلوع بكاءً غير محدود
يفدي الرسول بمرأىً من رعاديد
عن الفداء وأصداء قراديد
من أشبع الساح من دم الصناديد؟؟
من صانع المجد من رفد العبابيد
عنها يسائل أقوامٌ بترديد
وذو الفقار ينادي الأرض أن ميدي
يشكو الرقادَ كوقع الدّحر القودِ
حقداً وكرهاً لأجداد الجلاميدِ
والذل رايتهم أنسُ المراقيدِ

كتابة الشعر على مرافىء المشاعر الإنسانية الأخرى سوى المقاومة؟ ألم تستهل يوماً بمطلع غزلي؟ مع تاكيدنا ان المقاومة تملك أغلى تاء تانيث عرفتها اللغة؟؟

- كتبت غزلاً واحتفظت به لنفسي.. ولم ولن أنشره بين الناس.

* لماذا ألا تقبل المقاومة «ضرّةً» في عشقها؟ أم انها طاقية الاخفاء؟ تلك اللعبة الطفولية القديمة التي نخبىء فيها دائماً خصوصياتنا؟

يبتسم لآخر الأسئلة ويجيب بالنفي على مبدأ «لا هذا ولا ذاك». ولكنها المقاومة.. حبيبة لا ترقى إليها أخرى وهو فارسها، وشاعرها باجماع الكثيرين من الشعراء.. وهذا هو مهرُها.. قصيدة تنبض بحبها.. بعد أن تتفيأ طويلاً.. ظلال المقاوم الباقي في الوجدان. منذ ألفٍ وأربعمئة عام.. ذاك الواقف على ضفاف الغدير الذي ظللنا جميعاً موعده.. بالأمس القريب من هذا الحوار الطويل..

لكن عامل يا مولاي ما خضعت ... تلوي الرقاب بعزم غير تصريد
فيه الأشاوس هدّارون من شعب ... لامات حرب شديد الوقص صيخودِ
تلك الربى شربت من باسهم هممًا ... اسمع بهم خبراً ردّ العناقيدِ
قاموا جبالاً وما احنوا جباههم ... حتى اليهود بمهزوزٍ ومزهودِ
هدوا الأواكس والأسطول يرفدها ... والرتل ينفر من كل مفؤودِ
وإذ مقاومتي للكون مدرسة ... تموز أحرفها غيث المواعيد
نيسان يشهدها بالنصر معتمراً ... روح الإباء وفعل الفتية الصيد
لبنان حدّق فمن أعطاك مكرمة ... ذل الأعادي كذل الليث للسُّيد(٤)
حكامكم وهم أرجاس نعرفهم ... سوق النخاسة لقياً بالمقاليد
تلك الفضائح سامت وجههم صوراً ... وليس تتخفي على أعمى ومصقودِ
أعطاك مجداً رجال حيدراً عشقوا ... فاتت تحيا بانفاس المجاهيد
هناك حيث زرعنا رأينا ظفراً ... تنبيك سوح الورى عن كل صنديد
شاد المفاخر حزب الله في وطني ... نحني الرؤوس لحزب الله بالعيد

(هوامش)
(١) الشرط المتأخر: مسألة أصولية تبحث في مظانها.
(٢) ثاداً: الندى.
(٣) الصياخيد: مفردها صيخود، الحجر الصلد.
(٤) السُّيد: الذئب.

حوار: ولاء ابراهيم حمود

ملامح الوظيفة الثقافية للاعلام الإسلامي

الإمام الخميني (رض): التأسيس

شهد العقد الحالي من القرن العشرين تطوراً تقنياً هائلاً في وسائط الإتصال والإعلام وأصبحت الرسالة الإعلامية مع هذا التطور تأخذ أشكالاً وأطواراً جديدة لم تكن بالحسبان مع المناقشات الحادة التي برزت أواخر عقد الثمانينات والتي تمحورت حول ماهية الإعلام ووظيفته الثقافية والقيمية فضلاً عن إنتمائه وهو فرع من فروع العلوم الإنسانية..

ومع التطور الهائل في تقنية الإعلام طرح العلماء والبحاثة إشكالية حول وظيفة هذا الإعلام الثقافية وملاءمته سلسلة الدعوات التي اجتاحت العالم أجمع مع حلول العام ١٩٩٠ والتي دعت إلى الإستفادة من التكنولوجيا لترويج الفكر السياسي بأخلاقية تتناسب مع الدعوات التي تطالب باحترام الإنسان وقيمه وخصائصه الثقافية، إلا ان هذه الاشكالية وهذه الدعوات بقيت أسيرة اتجاهات وقيود نافذة ومؤثرة استطاعت القبض على الإعلام والتحكم به وفقاً للمصالح السياسية المتميزة وطغيان رأس المال وسلطة الاحتكارات الاستهلاكية حتى غدا الإعلام في غير منطقة من العالم وخصوصاً في الغرب منتوجاً إستهلاكياً قيمته مرتبطة بمصالح القوى المصنعة فبقيت الدعوات المشار إليها آنفاً عبارة عن دفوعات نظرية شكلية التحقت بما يمكن تسميته بالترف النظري الذي راج في الغرب منذ بروز فكرة الاستعمار الجديد أوائل اربعينيات هذا القرن وتركيز الفكر السياسي الغربي على استحضار الحجج والذرائع لتحطيم حرية الإنسان الدينية والثقافية والسياسية..

وبالتزامن مع التطور التقني في الإعلام بدأ الإعلام الإسلامي الذي كان ينمو بشكل مطرد ليفرض

حضوره في الإعلام العالمي مستفيداً من بروز فكر متطور استطاع بناء دولة متكاملة على حدود الثمانينيات، تعاملت مع الإعلام بكل جدية وبنت من خلال نظريتها القرآنية مشروعاً اسلامياً أصيلاً استطاع قطع مرحلة التأسيس بنجاح ليدخل في عصر المنافسة الفكرية العالمية «عنصراً افتقده الإعلام المعاصر منذ نهضته وهو القيمة الإنسانية والاخلاقية في الفكر السياسي الذي روج له هذا الإعلام».

ففي العقود التي سبقت كان الإعلام الإسلامي الحكومي غالباً مجرد إعلام طقوسي لم يدخل إلى روح الثقافة الإسلامية بل القشر فلم يأخذ من القرآن إلا اللحن ومن أحكامه إلا التجويد، وفي عالم الروح كان مجرد طرح الدوافع والزواجر تجاه عالم الآخرة يدعو القيمين على الإعلام الإسلامي إلى اجتراح عشرات الذرائع والحجج للتهرب من «أطروحة غير متلائمة مع روح العصر التقنية والتي انغمس فيها العالم في البراهين العلمية المادية»..

كما كانت عناصر الشعور بالدونية وعدم القدرة على الفعل ورد الفعل من العوامل والخصائص الرئيسية لمجمل الخطاب الإعلامي الإسلامي ما قبل انتصار الثورة الإسلامية في ايران وتأسيس نواة الحكومة الإسلامية على أحكام القرآن ببعديها الأخروي والدنيوي..

وجاءت الثورة الإسلامية المباركة في ايران لتقلب المفاهيم رأساً على عقب محدثة زلزال الفكر. لقد ألغت منهجية المؤسس الإمام الخميني المقدس (قده) «مصطلح الخضوع» من قاموس الشعب، وحطمت قلعة الخوف وأرشدت أمة بكاملها إلى نبع الفطرة الإلهية، كما يقول الإمام الخامنئي الذي يشير أيضاً إلى أن «كلام الإمام المقدس أو بيانه الذي يصدره - قصيراً،

لقد كان طرح مفاهيم الشهادة، الجهاد، والصبر في إعلام المواجهة للتأسيس لإعلام ثقافته الخضوع ينبغي أن يكون لله وحده

كان أو طويلاً، وشريط التسجيل المحتوي على خطاب الإمام، ينتشر في كل مكان ويخلق موجة من التفاعل والتحرك الذي يسير فيه فتنفتح له جراءها كل الأبواب الموحدة، وتزول الشكوك وتنمحي الحيرة ويوحد طريق الإختلاف ويكون الجميع قد عرفوا ماذا ينبغي لهم عمله وما الذي يجب قوله».

كان كلام وبيان الإمام خالياً من الإبهام، وكانت طروحاته مرآة جلية لتاريخ دين وشعوب تحمل تراثاً مشرقاً مثقلاً بالوقائع والحوادث الضخمة منطلقة من جهد آلاف الأجيال تعاقبت على صناعة التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام وحتى ثورة الإمام المهدي الموعود (أرواحنا له الفداء) التي مهد لها الإمام بارشاد الناس إلى واجباتهم وتكاليفهم تجاهها..

ومن الثابت تميّز منهجية الإمام الإعلامية التي هدفت الى تهيئة الأمة تربوياً للإستفادة من ثورة الإمام الحسين(ع) عبر إعلان الشعارات العملية التي ركزت على مفهوم الشهادة والجهاد في الإسلام ومن أهم هذه الشعارات «كل ما عندنا هو من عاشوراء الإمام الحسين(ع)» وشعار «الدم ينتصر على السيف» و«إن الدم هو المنتصر على السيف» فكانت ثقافة الخضوع لله وحده عبر مفهوم الشهادة، الجهاد والصبر أرقى طروحات إعلام المواجهة والارتباط بالغيب وبالآخرة عملاً وفكراً ومنهجاً..

وقد أطلق الإمام الخميني(قده) جملة مفردات قرآنية من إسارها اللفظي ليحييها في روح الأمة عنواناً لسيرها إلى الله، كالمفردات التالية: «استكبار»، «مستضعفون»، «شيطان»، «طاغوت»، «باطل»، «حق»، «خليفة»، «وسواس»، «قوة»، «عزة»، «قوي»، «عزيز»، «جهاد»، «رحمة»، «صبر» وعشرات المفردات الأخرى، كما أحيا توصيات رسول الله(ص) وأهل بيته في الحياة السياسية والعسكرية والروحية والإجتماعية..

ولقد أثبت الإمام أن الإعلام الإسلامي هو إعلام شمولي يتعاطى مع أبناء الأمة كافة باختلاف لغاتهم ومستوياتهم الفكرية، ونقل الإسلام من رفوف الإنتظار والتنظير إلى المجال العملي باعتبار هذا الإعلام هو إعلام هادف وليس سطحياً أو طقوسياً، فالكلمة التي يقولها الإسلام هي تعبير وانعكاس لفعل أو مقدمة فعل وهذه الكلمة في المستوى المرحلي هي الكلمة التي تتعاطى مع المستقبل بالأهداف نفسها التي انطلقت منها قبل مئات السنين على لسان رسول الله وأهل بيته الأطهار(ع)..

لقد أزال الإمام الحجب عن سلسلة مفاهيم أساسية كانت موضع نقاش في

دائرة الثقافة الإسلامية منذ بداية عصر الغيبة الكبرى:

١ ـ أزاح الستار عن انزواء العلماء في زوايا المسجد والحوزة وعدم التصدي لشؤون الأمة وشجونها بما في ذلك ادارتها وتحكيم شرع الله فيها «طرح مبدأ ولاية الفقيه كضرورة عقائدية».

٢ ـ استنهض الشخصية الإسلامية المتكاملة مع أمتها باعتبارها عنصراً اسلامياً عظيماً يدور الكون حولها وطُوِّع لخدمتها طالما التزمت جادة التكاليف الإلهية واجتنبت النواهي والمكروهات ضمن فعالية التغيير.

٣ ـ أطلق شعلة الحياة في عملية التمهيد لظهور صاحب العصر والزمان(عج) ناسفاً من الأذهان كل ما علق فيها من رواسب ثقافية ونفسية ومفنداً بحيوية ورأي ثاقب بأسلوب نقدي آراء التيارات الفكرية التي تعاطت بسلبية مع هذه العملية، وكلنا يعلم مدى التركيز الذي سلطه الإمام على الأسس والقيم والمبادىء التي ينبغي أن تبنى عليها دولة الإسلام في عصر الغيبة، انطلاقاً من تأسيس الجمهورية الإسلامية في ايران كدولة لصاحب الزمان(عج) ممهدة لظهوره بكل مقوماتها..

٤ ـ طرح الإسلام المحمدي الأصيل كثقل فكري يمتلك عوامل السبق في صراع التيارات الفكرية المعاصرة انطلاقاً من احياء روح الإسلام (قرآنه، سيرة نبيه وأهل بيته، تجارب وخبرات الديانات السماوية عبر التاريخ) وتميز طرحه للحكومة الإسلامية، كحكومة إلهية دينية تقدم الحل لما عجزت عنه كل تيارات الفكر السياسي المعاصر التي انطلقت من أسس وضعية أو من تفسيرات واجتهادات ذاتية لطروحات الدين عبر التاريخ..

٥ ـ حرك الفقه الإسلامي مصدر السلطة المرتبطة

لقد أثبت الإمام أن الإعلام الإسلامي هو إعلام شمولي يتعاطى مع أبناء الأمة كافة باختلاف لغاتهم ومستوياتهم الفكرية

بالمنشأ الأقدس وهو الله ليكون الرقيب المرشد والمتصدّي لكل شؤون الحياة وأعطاه دوره الإلهي المنصوص عليه كصمام أمان من انحراف البشر العقائدي والسلوكي بشقيه العملي والنظري. ومن مآثر الإمام المقدس تصديه الحازم لأخطر الانحرافات الفكرية في عصرنا الحديث التي كانت قضية المرتد سلمان رشدي فاتحتها التي هدف فيها مجموعة المتربصين بالإسلام المس بمقدسات المسلمين فكانت فتوى الإمام بقتل المرتد رغم ردود الفعل العالمية والإسلامية المستهجنة احدى مميزات العظمة في شخصه الكريم طالما أن التجربة اثبتت أن محاولات كهذه استطاعت على مدار التاريخ تحريف الديانات اليهودية والمسيحية وهذا كان منطلقاً من تقديس الإمام المقدس لفضيلة الصدق في الموقف باعتباره واحدة من المسؤوليات الرئيسية التي يجب أن يتحلى بها كل مسؤول أو أي فرد من أفراد الأمة لأن الكلمة التي تقال والموقف الذي يتخذ هو شاهد في محضر الله سبحانه ولا شيء يعادل أي سقطة في هذا المحضر العظيم..

٦ ـ ترك إرثاً ثقافياً هائلاً قال عنه الإمام الخامنئي المقدس: «إن مجموعة بيانات الإمام هي صحيفة تورثنا.. مشرعة بوجه التاريخ» وأضاف يخاطب الأمة: «ها هي المرآة الصافية المعبرة عن كل تطلعاتكم وأهدافكم وآمالكم ومطالبكم، أمام أعينكم فاعتبروا النظر في هذه المرآة النقية فريضة».

ثمة عناصر وخصائص هائلة في شخصية الإمام العظيم لا يمكن حصرها في بضع صفحات بل بضع مجلدات لكن أهم ميزة في الإمام كانت الجانب السلوكي فيه وهو الوجه الداخلي الخاص الذي لم يطلع عليه إلا الله فقد كان الإمام عبداً لله سلك صراط العبودية بصدق فسطعت من شمس ذاته هذه الأنوار وتلك التجليات فكانت علاقته مع الله وعرفانه صورة ذلك الإعلام الصامت الذي تمثل بخشوعه واستقامته وثباته وارتباطه الروحي الشديد بأهل بيت العصمة فاستحق ببركاتهم خالص القبول من الباري عزّ وجلّ، وتمثّل بمشاهد العشق المحرقة التي شاهدها العالم أجمع إبان تشييعه وإبان ذكرى التحاقه بالرفيق الأعلى بعد سبع سنوات، لقد كان الإمام شخصية اعلامية جامعة لله تحقق فيها مصداق حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: «من نصّب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره. وليكن تهذيبه بسيرته قبل تهذيبه بلسانه ومعلم نفسه ومهذبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومهذبهم».

إن الثقافة الإسلامية لا تتكامل بدون

وجود هكذا شخصية تجمع الصفات الحميدة والشخصية القوية الهادفة والمؤثرة التي استطاعت مجابهة الحاضر بكل رواسبه ومشاكله ومساوئه وربطه بالماضي عبر التأسي بالأسوة الحسنة(ع) واستلهام العبر منها واستقراء تجاربها وهذا ما كان يهدف إليه الإمام حتماً عندما أشار إلى كل المواصفات السالفة في الإشارة إلى خصوصيات خليفته المفدى بشخصه كوارث لهذا الخط الذي نفتخر بتسميته «خط الإمام»، وللتاريخ فقط نعرضها للتأسي والاعتبار، فيقول الإمام المقدس: «إذا كنتم تظنون انكم إذا بحثتم في جميع الرؤساء والسلاطين الموجودين في العالم عن شخص مثل السيد الخامنئي فستعثرون عليه، فإنكم واهمون، إذ لا تجدون شخصاً مثله ملتزماً بالإسلام وخدوماً ونيته القلبية أن يكون في خدمة الشعب، انني أعرفه منذ سنوات طويلة، وقد التحق بهذه النهضة منذ بدايتها وكان يذهب إلى المدن الأخرى لإيصال الرسائل، وبعد أن بلغت النهضة أوجها كان حاضراً في وقائع الأحداث واستمر في ذلك حتى الآن، وإنه لنعمة ممنوحة لنا من الله، لقد منّ الله تبارك وتعالى علينا إذ هيأ الرأي العام لانتخاب رئيس للجمهورية ملتزم ومناضل، وفي خط الإسلام المستقيم وعالم بالدين والسياسة، والمأمول أن يتم حل المشاكل الواحدة تلو الأخرى وتطبيق الأحكام الإسلامية المقدسة في البلاد بالشكل المطلوب جرّاء حسن تدبيره».

لقد عرضنا بعض ملامح التأسيس في عصر الإمام الخميني(قده) ويبقى أمامنا حلقة ثانية سوف نركز فيها على ملامح الاستمرارية والتطوير في عصر الإمام الخامنئي (دام ظله).

يوسف الشيخ

إن مجموعة بيانات الإمام هي صحيفة ثورتنا.. هي المرآة الصافية المعبرة عن كل تطلعاتكم وأهدافكم وآمالكم ومطالبكم.. فاعتبروا النظر في هذه المرآة النقية فريضة

مراقبات شهر (محرم)

عن الرضا (صلوات الله عليه) انه قال: كان أبي صلوات الله عليه إذا دخل شهر المحرم لم يُرَ ضاحكاً وكانت كآبته تغلب عليه حتى يمضي عشرة أيام فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هذا اليوم الذي قتل فيه الحسين(ع).

فينبغي أن يظهر المؤمن الحزن في هذا الشهر في قلبه وهيئته ووجهه ويترك لذائذ المطعم والمشرب والمنام والكلام وليغتنم هذه الفرصة الثمينة من بركات الحسين(صلوات الله عليه).

القسم الأول: الأعمال العامة:

أولاً: الدعاء: يستحب الدعاء في أوله وخصوصاً انه أول السنة للاحتراز من آفات السنة واستصلاح الحال وغفران الذنوب والتوفيق في المهمات وقضاء الحاجات.

ثانياً: الزيارة: «زيارة عاشوراء» كل يوم خصوصاً العشر الأوائل.

ثالثاً: اقامة مجالس العزاء: فيقيمه في بيته أو المسجد أو بيوت أصدقائه للبعد عن الرياء فيحضر في المجالس بعض يومه ويخلو في الباقي حزيناً كئيباً مواساةً للعترة الطاهرة.

رابعاً: الحزن والمواساة: فينبغي أن يشعر المؤمن بالحزن والفجيعة وكأنها نزلت على نفسه وعياله فإن الحسين (صلوات الله عليه) فدى بنفسه شيعته فشهادته كانت لانقاذ شيعته من الضلالة والزيغ، فلا بد أن يقابل بمعرفة هذا الحق فإنه لا يوازى بشيء فإن نفسه الشريفة لا تقاس بالنفوس. فيقول في قلبه قبل لسانه. سيدي يا ليتني كنت فداء لك من جميع البلايا والرزايا ويا ليت أهلي وعيالي فدوا أهلك وعيالك.. فإن كان صادقاً وضعه الله موضع المواساة لهم (صلوات الله عليهم) وأقعده مقعد الصدق في جوارهم. لكن فليحذر المؤمن من اظهار ذلك ثم لا يكون قلبه مصدقاً به وإلا فليقل: «**يا ليتني كنت معك وأفتل دونك وفزت فوزاً عظيماً**».

خامساً: الصوم: فقد ورد استحباب صوم الشهر كله، ويستحب صوم الأيام التسعة من أول المحرم ويترك العاشر

لكن يمتنع عن الطعام والشراب إلى العصر.

القسم الثاني: الأعمال الخاصة:

أولاً: الليلة الأولى: وفيها أعمال منها:

١ ـ صلاة ركعتين بالحمد مرة والتوحيد احدى عشرة مرة ثم يدعو، ومن فعله كان كمن يدوم على الخير سنة ولا يزال محفوظاً إلى القابل من السنين فإن مات قبل ذلك صار الى الجنة.

٢ ـ صلاة ركعتين في الأولى الحمد والانعام وفي الثانية الحمد و(يس).

ثانياً: اليوم الأول: ولا بد من الالتفات إلى انه أول السنة وفيه عملان:

1 ـ **الصيام:** عن الرضا (صلوات الله عليه): «من صام هذا اليوم ودعا الله استجاب دعاءه كما استجاب لزكريا».

2 ـ **صلاة:** ركعتين فإذا فرغ رفع يديه ودعا الله بهذا الدعاء ثلاث مرات: «اللهم أنت الإله..» (مفاتيح الجنان ٣٥٦).

ثالثاً: اليوم الثالث: ورد انه يوم خروج النبي يوسف(ع) من الجب فمن صامه يسَّر الله له الصعب وفرَّج عنه الكرب وفي الحديث: انه استجيبت دعوته.

رابعاً: ليلة عاشوراء: تتأكد البيتوتة الليلة عند قبر الحسين(ع): **«من زار وبات عند قبره ليلة العاشوراء حتى يصبح حشره الله ملطخاً بدم الحسين أو لقي الله يوم القيامة ملطخاً بدمه».**

ولهذه الليلة أعمال منها:

١ ـ **صلاة مئة ركعة،** يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد ثلاثاً. ثم يقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» سبعين مرة. وقد ورد الاستغفار أيضاً بعد «العلي العظيم».

٢ ـ صلاة أربع ركعات في كل منها الحمد مرة والتوحيد خمسين مرة، وهي تطابق صلاة أمير المؤمنين(ع) وفضلها كثير وبعد السلام ينبغي الإكثار من ذكر الله والصلاة على رسوله واللعن على أعدائهم ما استطعت.

٣ ـ صلاة أربع ركعات في آخر الليل يقرأ في كل منها الحمد وبعدها الكرسي والتوحيد والفلق والناس عشر مرات وبعد السلام يقرأ التوحيد مئة مرة.

٤ ـ ويتأكد زيارة أهل بيت الحسين (صلوات الله عليه) المستشهدين بين يديه وزيارة أصحابه الشهداء بالمأثور واقامة العزاء.

رابعاً: اليوم العاشر: وهو يوم استشهاد الحسين (صلوات الله عليه) وهو مصيبة الأئمة(ص) وشيعتهم وينبغي الإمساك عن السعي في حوائج الدنيا وعدم الادخار للمنازل بشيء والتفرغ للبكاء وذكر المصائب واقامة مآتم الحسين (صلوات الله عليه).

ومن أعمال هذا اليوم:

١ ـ **زيارة عاشوراء:** (مفاتيح الجنان ٥٢٦)، أو زيارة وارث (المفاتيح ٤٩٨) وأن يعزي المؤمنون بعضهم بعضا

بقول: «عظّم الله أجورنا بمصابنا بالحسين(ع) وجعلنا واياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد (صلوات الله عليهم)».

٢ ـ لعن قاتلي الإمام الحسين (صلوات الله عليه) ألف مرة، قائلاً: «اللهم العن قتلة الحسين(ع)».

٣ ـ قراءة سورة التوحيد ألف مرة.

٤ ـ قراءة دعاء العشرات.

٥ ـ السلام على الرسول والمرتضى والزهراء والحسن والأئمة (صلوات الله عليهم) وتعزيتهم بهذا المصاب الجلل، ثم يختم يوم عاشوراء بالتوسل بحامي يومه من المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين).

خامساً: الليلة الاحدى والعشرون: وفيها زفاف سيدة النساء الزهراء إلى سيد الأولياء الأمير (صلوات الله وسلامه عليهم) ويستحب صوم يومها شكراً لله وغيره من القربات والعبادات.

سادساً: ختام الشهر: فينبغي للمراقب في آخر شهره أن يناجي الله تعالى ويعترف أولاً انه غير مستحق لأمان الله في شهره بل كان مستحقاً بأعماله وحالاته وملكاته الخزي والهوان بل العذاب الأليم، ولكن تفضل الله على عبيده بفضله بالشهر الحرام، فليناجِ الله تعالى أن لا يخرجه من أمانه وحماه ولا يؤاخذه بتقصيره في أداء الشكر بل يعامله بكرم عفوه الموصل لرفيع الدرجات. فينبغي المراقبة الشديدة خصوصاً في هذا الشهر وختامه فهو أول شهور السنة وطلب استصلاح من فسد من أول السنة في آخر شهره له أثر عظيم في بقية الشهور. وينبغي لذلك التوسل والاستشفاع بأهل بيت العصمة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

ـ محرم هو شهر النهضة الكبرى لسيد الشهداء وسيد أولياء الله، الذي علم البشرية ـ بثورته ـ درس البناء والصمود. وعلمها أن طريق فناء الظالم وهزيمته إنما يكون بتقديم الضحايا والتضحية بالنفس.

الإمام الخميني

تحية شكر وتنويه

يخص مراقب هذا العدد من «بقية الله» الجندي الأردني «أحمد موسى الدقامسة» بالتحية.. تحية التقدير والاعتزاز بالموقف الذي وقفه مرتجلاً دون سابق إعداد وتحضير، بل وقفه استجابة لمشاعره كمسلم يعتز باسلامه ويتجلى اعتزازه باحترامه لمقدّسات هذا الإسلام العظيم. لذلك جاء عند إطلاقه النار على مجموعة من الطالبات الاسرائيليات اللواتي سخرْن منه واستهزأن به أثناء قيامه بتأدية فريضة الصلاة دفاعاً يختزن مشاعر المسلمين في كافة أقطار الأرض ورسالة منذرة إلى حثالة الإنسانية ومرتزقة التاريخ تقول باختصارٍ ان كلمة الله هي العليا وان لا مكان في سفر الحياة ولا في كتاب الآخرة، للأداء الركيك الماجن للعابثات اللاهيات من بقايا نسل «دليلة»، كما لا يفوت صفحة مراقب أن تتسع للتنويه بالتحية العظيمة التي قدّمها المواطن الليبي «المرعي الزّوي» لعائلة الجندي الأردني كموقف متضامن ومؤيد لما قام به فتاها الشجاع، من سحقٍ لرؤوس بعض الأفاعي الاسرائيلية انتصاراً لقدسية الصلاة، وذلك بتقديمه لها مبلغ ستين ألف دولار، إن ما رآه هذا المواطن الليبي في موقف الجندي الأردني من قيمة إنسانية فذة وشجاعة اسلامية مجاهدة، هو ذاته ما رأيناه في موقفه من لفتته النبيلة، بل الفائقة النُبلِ.. لذلك.. إقتضى.. الشكر مع التنويه..

مراقب

مؤسسة الجرحى..

مشروع التآخي مع الجرحى

منذ انطلاقتها في لبنان في العام ١٤١٠هـ عملت مؤسسة الجرحى على تقديم العناية والرعاية الدائمة للجرحى والمعوقين وتخفيف آلامهم ومعاناتهم، فكانت على سبيل المثال اللجنة الاجتماعية التي تقدم المساعدات الشهرية لتامين المستلزمات الضرورية للحياة، واللجنة الصحية التي تتكفل السهر على راحة الجريح وتامين العلاج له من خلال السبل الممكنة كافة، واللجنة التربوية التي تتعهد تامين مستلزمات متابعة التحصيل العلمي حتى التخصصات العالية، بالإضافة إلى مشاريع أخرى عديدة تقوم بها المؤسسة.

في هذا التقرير، نسلط الضوء على واحد من أهم مشاريع المؤسسة، ألا وهو مشروع التآخي مع الجرحى. فماذا عن هذا المشروع؟

تمهيد:

من نزف الجراح وعلى أوتار الدماء أنشدوا للحرية لحناً.. وعلى ترانيم القلوب عزفوا للمقاومة نصراً.. قابلوا الأخطار بكل طلاقة وعزم راسخ.. شربوا حياض المنون، بل الحياة نزفاً فوق نزف.. عادوا إلى قرانا والمدن يحملون دمهم مواسم خير وعطاء.. تجرعوا البلاء حلواً كما الشهيد في سبيل إعلاء كلمة الله، انتصاراً للدين ولتبقى المقاومة.. هم الجرحى.. وهذا رسول الله(ص) يقول: من جرح في سبيل الله جاء يوم القيامة ريحه كريح المسك ولونه لون الزعفران، عليه طابع الشهداء، له أجر ألف شهيد، وإن مات على فراشه.

مؤسسة الجرحى:

ولئن كانت صور الجهاد المشرقة تبعث في النفس الطمأنينة وتعطي للأمة

دفعاً من العزة والمنعة، فإنَّ ذلك لا يكتمل إلا بالتعاون والتكافل والمؤاخاة، يشد الإنسان أزر أخيه، يشاركه الأجر والصبر، يجاهد معه بالدم والمال، فذلك قمّة البر والتقوى، واستجابة لهذا النداء الإلهي العظيم، وبفعل العدوان الصهيوني الحاقد على لبنان وما جوبه به من مقاومة شريفة وعمليات جهادية مستمرة، خلّف ذلك أعداداً كبيرة من الجرحى والمعوّقين، ومن أجل تقديم العناية والرعاية لهم، كانت مؤسسة الجرحى التي احتضنت حتى اليوم (٢٧٥٠) جريحاً بينهم أكثر من (٥٠٠) حالة إعاقة دائمة، عاشت معهم أياماً طوالاً، كبرت بهم وبالمقاومة، قاسمتهم البسمة والصبر والألم.. رددت صدى معاناتهم وتناقلت أنات أوجاعهم، وعانقت هبّات عشقهم وقطرات دمائهم والتضحيات..

ومؤسسة الجرحى، إذ تعاهد الله وأهلنا الطيبين أن تبقى في خط العمل والجهاد حتى تضمد كل الجرح، وإيماناً منها وثقةً بأهلنا الأفاضل الكرام الذين تشدُّهم الرحال وتطمئن لهم النفوس، نضع بين أيديكم «مشروع التآخي لمساعدة الجرحى والمعوقين» ويحدوها الرجاء الكبير أن تعي الأمة حاضرها وتدرك مسؤوليتها، وأن يقف إلى جانبها كل سعاة الخير والمسارعين إلى الخيرات ليكونوا العون والسند لجرحانا الأعزاء، مع تأكيد أهمية هذه المبادرة، استجابة لنداء رسول الله(ص) الذي آخى بين المهاجرين والأنصار، وهو يعي ما لهذه الفكرة من مردود ايجابي على مجتمعنا الإسلامي، وفكرة مشروع التآخي التي نضعها بين أيديكم لا تتعدى هذا الأمر، فالعدو واحد الكفر و«اسرائيل» والجهاد واحد الرسول(ص) والمقاومة..

أهمية مشروع التآخي:

إن أهمية المشروع لم تكن وليدة ظرف عارض أو مجرد تجربة عابرة، وإنّما ترسخت بفعل نزف لجرحٍ في جسد

مقاوم، أو جسد مواطن جرحته الأيدي الصهيونية، والوقوف (مع المؤسسة) إلى جنبه يخفف عنه كثيراً، ويشعره بفرحة كبيرة، لوجود صديق أخ داعم له ليس على المستوى الإقتصادي على أهميته فقط، بل ان ذلك يوفر له دعماً معنوياً كبيراً وحضور قوة وفعل محبة إلى جانب الدعم المادي، وهنا تكمن أهمية التآخي مع الجريح كخطوة على طريق تحقيق معادلة أخلاقية راقية وهي: **«الصحة والأمان للجريح وعائلته بمشاركة الجميع».**

أهداف المشروع:

١ ـ دعم مسيرة المقاومة ضد الإحتلال الصهيوني للأراضي اللبنانية، وذلك عبر بلسمة جراح المقاومين ودعمهم بكل ما يلزم من وسائل الخدمة الصحية والاجتماعية.

٢ ـ رفع مستوى الخدمات الصحية والاجتماعية عند جميع الجرحى وخصوصاً المعوقين والسعي للوصول بهم للإكتفاء ذاتياً.

٣ ـ رفع المستوى التربوي والعلمي للجرحى وعوائلهم لتاهيلهم في المستقبل على مجابهة متطلبات الحياة بسلاح العلم والمعرفة.

٤ ـ التركيز على الجانب الثقافي عند الجريح، ليسير مع المجتمع بمفاهيم الحياة الهادفة، على ضوء الظروف الطارئة عليه بفعل الإعاقة، ليخرج من إطار الضغط الذي يعيشه بسبب المشاكل الجسدية التي تعيقه عن أخذ دوره في الحياة الطبيعية.

٥ ـ الوصول إلى مجتمع واعٍ لواقع إعاقة الحرب وانعكاساتها، وكيفية التعاطي مع هذه المجموعة المجاهدة التي قدمت أعز ما تملك في سبيل تحرير الأرض وخدمة الوطن والأمة.. لا يسمو فوق ما قدموه إلا تضحيات الشهداء (رض)، ويجب التأمل اننا قد

قصرنا بحق هؤلاء الجرحى والمعوقين، وأضحى واجباً علينا تقديم يد العون إليهم.

٦ ـ العمل على تأمين السكن اللائق والمناسب للجرحى وعوائلهم.

٧ ـ مؤازرة المؤسسة ومساعدتها على تحمل الأعباء المادية الباهظة التي تفرضها رعاية الجريح وخدمته.

كيفية المساهمة في مشروع التآخي:

إن على كل من يريد أن يمد يد العون للاخوة الجرحى أن يختار وعبر المؤسسة الجريح الذي يريد مساعدته أو أن يترك للمؤسسة أمر الاختيار، ويكون ذلك عبر بطاقة خاصة وضعتها المؤسسة لهذه الغاية، عليها جميع المعلومات عن الجريح مع استمارة خاصة تبين أبرز ما يحتاجه، توضع بين يدي المتآخي معه حيث يستطيع المساهم أن يشارك على الشكل التالي:

أ ـ مساهمة مالية توضع باسم الجريح في حساب خاص له في المؤسسة تكون رافداً للتقديمات التي تؤمنها له المؤسسة شهرياً.

ب ـ المساهمة المالية لدعم مشروع التآخي بدون أيّ تخصيص لجريح معين، يترك للمؤسسة حرية صرفها على الجرحى، ولا مانع أن تكون هذه المساعدة ولو لمرة واحدة.

ج ـ المساهمة بالمواد العينية.

د ـ المساهمة بالحقوق الشرعية وفي مطلق السهمين المباركين، حيث إن المؤسسة لديها الإجازة بقبول الحقوق الشرعية لصرفها على مساعدة الجرحى والمعوقين.

* نحن في مؤسسة الجرحى نتمنى على الجميع أن يقفوا عند مسؤولياتهم تجاه هؤلاء الجرحى المضحين، ويبادروا إلى دعمهم، لأن لبنان.. الجنوب والبقاع الغربي.. والمقاومة والشهداء والجرحى.. دفعوا ضريبة الدم وقدموا ما عليهم من أجل غدٍ مشرق.. من أجلنا نحن...!

ريحانة من القرآن

حنّة أم «مريم»..
العابدة انتظاراً.. ووفاء

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿إذ قالت امرأة عمران، ربّ اني نذرت لك ما في بطني محرّراً، فتقبّل مني انك أنت السميع العليم﴾ [آل عمران/٣٥] صدق الله العلي العظيم.

دخلت زوجة عمران التاريخ، عبر حوار رصده كتاب الله بين سيد المرسلين ووفد نصارى نجران الذي مر ذكره معنا في المقال السابق، وقد بدأه بالحديث عن سيدة أطلت عليهم وعلينا من نافذة مضاءة ببهاء الإصطفاء الإلهي لآلها، وقد تدلت على زواياها، ورود أمل ورياحين رجاءً بفرح منتظر موعود تحقق بعد انتظار وكذا القرآن فقد احتلت منه موقعين كبيرين، موقعاً يجمعها بحلم فسّرته مشيئة الله بعد حين وموقعاً يصطفيها مع آلها بظلال نبوةٍ حقٌّ لها أن تتحدث بكلمة الله. انها حنة بنت قوقاذ الذي أنجب بنتاً أخرى تدعى «اليشاع» وقد زوّجها والدها من زكريا بن برضيا الذي سيكون له شأن هام مع حنّة وما في بطنها، ومع بنوةٍ رائعة لمعجزةٍ تخصه وحده.

أما حنّة، فقد زوّجها والدها من «عمران» الرجل الصالح العابد الذي اصطفاه الله مع باقةٍ عطرة من أنبيائه وذلك في الآية الثالثة والثلاثين من السورة التي حملت اسمه تخليداً لتقواه وتقديراً لصلاحه وهي سورة آل عمران التي تعلن **﴿ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين﴾**. ولم يقف الأمر عند ذلك الحد، بل تعدّاه إلى إعلان الباري كيفية هذا الاصطفاء في معرض الثناء في الآية الرابعة والثلاثين من السورة نفسها حين يقول جلّ من قائل: **﴿ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم﴾**.

تقدَّمت السنون بحنة وزوجها عمران وهما يعيشان على أمل لم ينقطع ولو للحظة، وهو أن تهب على حياتهما الجافة نسائم طفولةٍ فرحةٍ تسلي أيامهما الكئيبة، تقول الروايات ان حنّة نذرت لله، إن رَزَقها ولداً أن تهبه إيَّاه خادماً له في بيت المقدس وسياق الآية القرآنية يعلن انها أعلنت نذرها وهي حامل بدليل قوله تعالى بلسانها: **﴿اني نذرت لك ما في بطني محرراً﴾**. ومهما يكن واقع الحال، فإن أشواق الأمومة والإلحاح الروحاني بالدعاء والصبر على ما قضاه الله من تأخير في مسألة الإنجاب دفعا هذه السيدة لعقد نذرٍ صعب، وهو هِبةُ ولدها خالصاً، مخْلَصاً، مُخْلِصاً لخالقه، وهي تثق بأنه لا مستحيل على نفوس تذوقت أحلى السَّقام في اضطرام العشق الإلهي، ولكن تشاء إرادة الله أن يغادر زوجها الصالح - الذي رافقها مسيرة الانتظار الطويلة - الحياة، دون أن تعانق عيناه ابتسامات وليده، الذي طال انتظاره له.

وها هي حنة تقف وحيدة مع حملها الذي راح يتقدم بخطى سريعة إلى موعده مع ضياء الولادة، إلى أن حان أوان الوضع. وجاء المنتظر أُنثى تلبيةً لإرادة الله.. النافذة في كل شيء حيث سيكون لهذه الأنثى شأنٌ مع العناية الإلهية وألطافها الخفية.

اختصرت حنّة أشواقها، بعد أن اختزنتها زمناً، فقدَّمت لخالقها اعتذارها، وجاء اعتذاراً لم يسبقه آخر في لطفه وطرافته وقد رصده لنا الباري بكثير من الإيحاء المركز، والدهشة الملهوفة التي خالجت قلب حنّة حينها، وذلك في الآية الخامسة والثلاثين من السورة نفسها: **﴿فلما وضعتها قالت ربِّ، إني وضعتها أُنثى والله أعلم بما وضَعَتْ وليس الذكر كالأنثى واني سميتها مريم﴾**.

وبعد أن حملتها على ذراعيها وضمتها برفق الى قلبها، لتزودها بنبضاته الواجفة، راحت تحث خطاها الى المعبد، لتفي نذراً لم يكن مألوفاً في عصرها، إذ كانت هذه المهمَّة حكراً على الذكور دون الإناث من خلق الله وربما كان عزمها وثباتها على إسداء خالص الشكر لخالقها وواهبها أغلى أمانيها عنواناً وحيداً لتسميتها إيَّاها بـ«مريم» هذا الاسم الذي يعني بلغة قومها «خادم الرب» وعقدِها هذا النذر الذي رافق اختلاجات نبضات الحياة الأولى في قلب طفلتها جنيناً.

تسابق رجال المعبد على رعاية «مريم» إكراماً لأبيها الصالح. وكان تحلّقهم حولها وتزاحمهم عليها، لا لرفضها في عداد سدنة الهيكل بل ليستأثر كل واحدٍ منهم بخدمتها دون سواه وذلك لموقع أبيها الراحل بينهم ولِما توسموه فيها من خيرٍ. وجاءت

القرعة لِتفرط عقد التزاحم هذا ولتغادر الطفلة الوليدة دائرة الحصار المتعاطف إلى يدي زكريّا زوج خالتها وذلك بعد أن غرقت أقلام الجميع ما خلا قلمه. ففاز دونهم برعايتها بإرادة الله الذي كفّلها له.

ولم تتّخذ حنة طريق العودة إلى منزلها إلا بعد أن قالت كلمتها الأخيرة التي أسدلت بعدها السورة القرآنية الكريمة الستار عليها. لتقف مريم وحدها على مسرحها بقدمين صغيرتين لكنهما أوصلتاها إلى شؤون أرادها الله لها، تركت حنّة ابنتها في رعايته سبحانه، وعادت من حيث أتت وهي تعلن أسمى شـــعورٍ يخالج قلب عارفٍ بالله.. عابد له.

وكانت كلمة العهد الأخيرة: ﴿**وإني أُعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم**﴾. هنا توقف الرصد الإلهي لحركات سيدةٍ فاضلة فازت باصطفائها مثلاً فذاً للرجاء الحي في قلوب المؤمنين من عباده. إلى هنا وقف النص القرآني مع حياة امرأةٍ مارست عبادتها لله شوقاً وانتظاراً وترقباً ما هان لحظةً وما ضعف ومضت إلى خالقها دون أن نعلم نحن عبر كتاب الله مصير علاقتها بابنتها بعد أن وضعتها في الهيكل وربما دون أن تدري هي أن أثيرتها الحبيبة قد جعلت منها بإرادة الله.. جدّةً لروح الله.. ورسوله عيسى.

ترى كيف كان شعور حنة سيتجلّى لو عرفت ان مريم التي أرادتها هي اختصار لهفة وخلاصة شوق إلى عشق الله كان لها في كتاب الله العزيز شأن وفي سِفْر الحياة أيضاً؟؟ أي نذر كانت ستعقد شكراً على هذه النعمة الممتلئة كرماً وسخاء؟! تساؤلات نستوحيها ونحن نستجلي ملامح سيدة قامت روحانيتها على ركائز العبادة شجاعة في الانتظار وشجاعة في النذر وصدق في الوفاء.

ثمة إشارة طفيفة في الروايات تقول ان زوجها عمران مضى قبل أن يستقبل قلبه الممتلىء صلاحاً نسائم أبوّته لمريم وقبل أن ينعم بمرآها مع حفيده آيةً للعالمين، أتُراها رفيقة أشواقه امتازت عنه فقط بنبض القلب السعيد حين ولادة مريم؟ كي تقاسمه في جنان الله أعظم الأجر ما قاسمته في جنان كتاب الله أطيب الذِّكر؟

أخوتي القرّاء، عبرَ آياتٍ أربعةٍ أو خمسةٍ فقط تحركت حنة أم مريم زوجة عمران، نذرت ووفت وشكرت. ثم عادت من حيث أتت. ومع ذلك اتسعت هذه الآيات القصار لحركة نسائية مميزة وفاعلة في تاريخ الإنسان كما وردت في سياق القرآن.

أم مريم نموذج رائع يختصر كل أشواق الأمومة في مشاعر النساء عبر التاريخ. وهي تستمد هذه الروعة

النموذجية من ايمانها الفطري الأصيل الذي مدَّ على دربها إلى الهيكل وعلى طريقها إلى الله أسلاك عبادة روحية غاب عنها الشوك ونبتت على ضفافها ورود الدعاء ورياحين الوفاء. لذلك مجّد الخالق في هذه الإنسانية فضائل أضمرتها هذه الآيات الكريمة، مجّد فيها سبحانه:

- صفاء النفس وخلوصها له.. والثقة به.. والوفاء بالوعد المنذور وان استحال بنظر معاصريه.. ولذلك كله اصطفاها الله مع عمران زوجة وشريكة في الحياة وفي كتاب الحياة.. وأماً لابنته وجدةً لحفيده الذي ملأ الكون حباً وهو يشهر سيف السَّلام المشرَّف لكرامة الإنسان لا غصن الذلّ الملتوي تحت ندى طفاة السلام.

- وأخيراً أرانا الله في شخص أم مريم، ذلك الوعي الفطري بالتفويض المطلق لرب العالمين. ذلك الوعي الرافض لكل حبائل الشيطان والمتمسك بقوة بحبال الله. وذلك عندما تقول حنة كلمتها الأخيرة على مسرح السورة التي خلّدتها مع زوجها الفاضل: **«وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم»**.

في الختام نستشعر صعوبة في مغادرة روضة حنة أم مريم ولكنها صعوبة لا بُدَّ منها، ونحن إذ نفعل ذلك نترنم بفطرتها الطيبة وايمانها الصادق، ونسأل الله سبحانه أن يهبنا من روحانيتها القوية في الصبر أمام استحقاق الحرمان من أغلى أمانينا وأحلامنا قطرةً لا تقاسُ إلى المحيط الذي فجَّرته أم مريم على شاطىء الحياة، ولكنها تطفىء فينا ذلك الشعور اللجوج المتسرِّع الفاقد لنعمة الصبر ولتتحول زيتاً يشعل ضياء الانتظار العبادي حيث تصير فيه نفوسنا ذَوْبَ دعاء وعصارة رجاء ونفحة حب وسناء تحت سمع الله وحْدَه، كما أمُّ مريم وكما السَّلامُ من الله على أم مريم.

ولاء..

- أحيوا ذكر واقعة كربلاء، وأحيوا ذكر الاسم المبارك لسيد الشهداء، فباحيائهما يحيا الإسلام.

الإمام الخميني

العناية بحديثي الولادة

بالرجوع إلى عدد لا بأس به من الأمراض التي تصيبنا، نجد أن البعض منها يرجع سببه إلى قلة العناية في خلال الحمل أو في مرحلة الطفولة خاصة في السنة الأولى من العمر.

ولكي يعطي الحمل طفلاً سليماً، يجب أن يكون حملاً سليماً أولاً، وهذا ما يدعو الحامل كي تهتم بصحتها جيداً. لذا ننصح جميع الحوامل بالتوجه إلى مراكز الأمومة والطفولة فور شكوكها بأنها حامل، وذلك لمراجعة الطبيب دائماً والتأكد من أن حملها طبيعي عدا عن أخذ الإرشادات والنصائح واجراء الفحوصات اللازمة. كما عليها الإهتمام بالتغذية المختلفة المصادر وخصوصاً البروتينات كاللحم والسمك والبيض والحليب وكذلك الفواكه والخضار. وهنا يأتي دور الطبيب الذي يؤكد أكثر فأكثر على الحامل أن تترك بعض العادات الضارة كالتدخين وتناول الأدوية غير الضرورية، وأن تحافظ على وزنها من السمنة الزائدة.

الولادة:

لقد خفَّت كثيراً في أيامنا هذه الولادة في البيوت وأصبحت معظم الولادات في المستشفيات، وهذا مؤشر جيد خصوصاً بعد أن نعرف بأن الكثير من المشاكل التي لا تعد ولا تحصى سببها الرئيسي هو صعوبة الولادة كالتخلف العقلي والشلل الدماغي وغيرها، عدا عن التسبب في موت الطفل أحياناً.

لذلك نؤكد انه من المستحسن كثيراً أن تكون الولادة في المستشفى كي نتفادى المخاطر التي سيتعرض لها المولود الجديد ولكي يفحص الطفل جيداً ويتأكد من صحته قبل خروجه من المستشفى.

وزن الطفل:

الوزن الطبيعي للمولود الجديد يتراوح بين ٢,٥٠ ـ ٣,٥٠ كلغ ولكن بعض الأطفال يولدون أقل من المعدل أو أكثر بقليل وهذا لا يدعو للقلق لأن الوزن يعتمد على عدة عوامل خارجية منها وزن الأم وطولها ومشاكل الحمل وغير ذلك. وعادة ما ينقص وزن الطفل خلال الأسبوع الأول من العمر وذلك بسبب السوائل التي يفقدها خلال الأيام

الأولى من الولادة، لذلك يجب اعطاؤه السوائل منذ البداية كي لا يصاب بالجفاف وكي يحافظ على درجة حرارته.

الرضاعة:

كلما يتطور الطب، كلما نكتشف أهمية حليب الأم بالنسبة للطفل. فهو الطعام المثالي للطفل بكل ما في الكلمة من معنى، حتى سن ٦ أشهر، لذا على الأم أن ترضع مولودها الجديد منذ اللحظة الأولى للحياة، فحليبها يخلق علاقة خاصة بينها وبين طفلها عدا عن أن الرضاعة تمنع بعض الالتهابات التي تحدث في الثدي نتيجة تجمع الحليب الذي هو بحد ذاته أرض خصبة للجراثيم.

حليب الأم يحتوي على جميع المواد الغذائية الكافية للطفل خصوصاً في أشهره الأولى حتى سن ٦ أشهر، أوقات الرضاعة تعتمد على وزن الطفل وحالته الصحية. فإذا كان صغيراً، يجب ارضاعه كل ٣ ساعات أما إذا كان كبيراً فكل ٤ ساعات.

وينصح كذلك بإرضاع الطفل من الثدي الأول لمدة ١٠ دقائق ثم إراحة الطفل ٥ دقائق مع رفع رأسه للأعلى كي يتجشأ، ثم إرضاعه من الثدي الآخر لمدة عشر دقائق أيضاً ومن ثم تجشأته مرة أخرى، وبعد ٣ أو ٤ ساعات، يفضل إرضاع الطفل من الثدي الثاني

أولاً لأنه ما زال ممتلئاً بالحليب أكثر من الأول.

العناية بالطفل:

على الأم أن تهتم بالحبل السري للطفل الذي يسقط في الأسبوع الأول وأن تنظفه يومياً بقليل من السبيرتو. كذلك يجب عليها أن تهتم بقاعدة الطفل لتمنع التصاق البراز بجلد المقعدة.

ويفضل مسح جسم الطفل ورأسه بالماء الفاتر يومياً باستثناء منطقة الصرة التي يجب أن تبقى جافة كي تسقط. ويستحسن عدم وضع الزيت أو الملح على جسم الطفل، وعدم تكحيل عينيه لما يسببه الكحل من مضاعفات سيئة.

كذلك ينصح بتنظيف الأنف والأذن من الخارج فقط كما يجب تنظيف الجهاز

التناسلي الخارجي للطفل كي تبقى المنطقة نظيفة وجافة باستمرار.

وأخيراً، ننصح أخواتنا الأمهات بعدم تقميط الطفل لأن ذلك قد يساعد أحياناً على زيادة خلع الورك الذي كثيراً ما يحصل عند الولادة.

هناك بعض المشاكل الصحية قد يعاني منها الطفل في أيامه الأولى لا بد من ذكرها:

● **اليرقان:**

وهو اصفرار جسم الطفل وعينيه وهو طبيعي بين اليومين الثاني والرابع من العمر. أما إذا وله الطفل وجسمه أصفر أو ظهر الإصفرار لأكثر من ١٢ يوماً، فإن ذلك حتماً يدل على مشكلة وعلى الأهل حينها التوجه في أسرع وقت إلى أخصائي المواليد الجدد (الخدج) لإجراء بعض الفحوصات اللازمة، والتأخير قد يؤدي إلى عواقب وخيمة عند الطفل أقلها فقدان السمع.

● **نقصان الوزن:**

ينقص من الطفل ١٠٪ من وزنه عند الولادة خلال الأسبوع الأول من حياته، وذلك نتيجة فقدان السوائل. لذا على الأم

أن ترضعه جيداً في هذه الأيام وإلا نتج الجفاف.

- يجب على الأم أن تحافظ على درجة حرارة غرفة الطفل بين ٢٠ - ٢٥ درجة مئوية.

- قد يولد الطفل، ذكراً أو أنثى، وثدياه منتفخان، وأحياناً يدران الحليب، وهذه الظاهرة لا تحتاج إلى علاج على الإطلاق لأنها ستتلاشى تدريجياً وينصح بعدم دلكهما أو الضغط عليهما. ومن المعروف أنها نتيجة تأثر هرمونات الأم.

- يلاحظ عند الطفلة وجود افرازات بيضاء وأحياناً دم من المهبل كأنه الحيض. وهذه الظاهرة هي أيضاً نتيجة تأثر هرمونات الأم، وستتلاشى تلقائياً بدون علاج.

- الطفل الذي يرضع من أمه يكون برازه ليناً في بعض الأحيان فلا داعي للقلق لأن هذا ليس إسهالاً.

أخيراً، نسأل المولى أن نكون قد وفقنا لعرض أهم المخاطر التي تؤثر على مواليدنا الجدد كي نتفاداها فيكون جيل المستقبل جيلاً سليماً، والله ولي التوفيق.

د. جعفر

الإرهاق النفسي والتوتر الحاد للأعصاب

ما هو الرابط بين هاتين الظاهرتين وكيف يمكننا تفسيره؟

أولاً: يتجلى التدهور النفسي أو الإرهاق النفسي بجملة من الأعراض أهمها: الإحساس بالتعب والإعياء، والشعور بالإضطراب والتوتر العصبي، وشدة الحساسية لأي منبه مهما بلغ من ضآلة الشدة وظهور علامات الذهول والإنبهار والتربُّص بشيء ولو كان تافهاً ليصب عليه الغضب والعنف.

وقبل أن نلقي الضوء على ما نعالجه حول الإرهاق النفسي والتوتر الحاد للأعصاب. لا بد للقارىء أن يعرف الإنذارات التي تكون بمثابة أعراض مبكرة تحتم انفعالاته، وتهدئة أعصابه، وأهم هذه الأعراض المنذرة بالإرهاق Stress:

- إحساس بالإرهاق الزائد متمثل بالصداع شبه المتواصل، مع خور في القوى واحساس في حرارة البدن.
- النعاس والميل إلى النوم بكثرة.
- التردد في كل شيء، أو النقيض تماماً، الحسم في كل شيء بدون تفكير أو منطق (تصرف غير سليم).
- كثرة الأخطاء المرتكبة.
- شدة رد الفعل على المهيجات الضعيفة، وهذا ما يعرف «بالعصاب» حيث يفعل الإنسان ما كانت تربيته تمنعه عنه.
- تزايد في دقات القلب، وارتفاع في ضغط الدم.
- تقلصات أو اعتصارات معدية مؤلمة بعمق.

الباحثون المعاصرون اليوم يعتقدون ان السبب في الذهول والإنهيار الناتجين عن استمرار الإجهاد قد يكونا نتيجة مواجهة أحداث وعلاقات بيئية غير مألوفة وغير متوقعة، أو عند مجابهة كارثة، كأن يعود شخص ليرى ما كان بالأمس بيته أو مأواه قد أصبح مجرد أنقاض. وأيضاً من بعض الظروف البيئية المتغيرة التي تساعد على إحداث الإجهاد والتوتر قد تكون:

- الإصابات البكتيرية والفيروسية.

- التعرض للبرودة أو للحرارة لفترات طويلة.
- مجابهة الحوادث والمصائب، والافلاس والحزن، والإحساس بالكراهية من الآخرين.
- ضغوط العمل والحياة أو الفشل فيهما.
- الصدمات العاطفية، القهر، الزحام، الضجيج.. الخ.
- نوعية الغذاء وخاصة السكر والدهون والكحول، التي تشكل صحن التوتر العصبي والإجهاد. ففي كتاب صدر في فرنسا مؤخراً بعنوان الإرهاق: الإجهاد Stress ورد فيه تحذير تجاه بعض الأغذية لا لأنها سامة بل لأنها تؤدي إلى الإجهاد أو الإرهاق فالإفراط في تناول المنبهات كالقهوة والشوكولا والسكر الأبيض والدهن يؤدي إلى تهيئة التوتر الداخلي في البدن.

وفي الحقيقة أي شيء يضطرنا إلى مواجهة المجهول يمكن أن يثير رد الفعل «الإرهاق».

فطالما حياة الإنسان الحالية يخيم عليها التوتر والإجهاد هو علة عديد من الأمراض التي قد يكون بعضها خطراً على الحياة. ففي تفسير توصلت إليه بعض عيادات الطب في الدانمرك ان ٦٥٪ من أمراض الروماتيزم وشلل العمود الفقري مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعوارض الإرهاق النفسي والتوتر الحاد للأعصاب، وكذلك يؤكد العلم الحديث ضرورة الربط بين النفس والجسد والتركيز على التفاعل بينهما. فتولد طب حديث يدرس الظواهر النفسية الجسدية يهدف إلى توضيح العلاقة الوثيقة القائمة بين الأزمات النفسية مثل الإرهاق العصبي من جهة وبين آلام المفاصل وأوجاع العمود الفقري والإصابة بالإنقراض Disque من جهة ثانية.

ما هو الرابط بين هاتين الظاهرتين وكيف يمكننا تفسيره؟

ينطلق علم الظواهر النفسية الجسدية «البسيكوسوماتيك» من نظرية «المناعة الطبيعية» immincte maturelle وتتلخص هذه النظرية في أن الجسم يفرز مقادير معينة من البروتينات السامة التي تهدم خلايا البدن وتضر بعمل أنسجته، علماً بأن هذه الأنسجة تدخل في تركيب أغشية المفاصل وأوتار العضلات وأمام تكاثر البروتينات السامة، يفرز البدن مادة مضادة لمقاومتها.. فإذا كان مزاج الإنسان طبيعياً، فإن المادة المضادة أي Anticorps تهزم المادة السامة مولدة الضد Antigeme. وتقوي من مناعة البدن، أما إذا كان المزاج متعكراً، فإن المادة السامة تتغلب على المادة المضادة، وتترسب في أغشية المفاصل مسببة بعض الالتهابات، ومن

هنا تبدأ أولى أعراض المرض، ثم يأخذ بالإستشراء على قدر المادة السامة المفرزة. ولقد أكدت التجارب: ان أمراض الروماتيزم تحدث إثر الأزمات النفسية القوية، حيث يتضاعف إفراز مادة «مولد الضد» السامة فيتأثر كل من العمود الفقري، والعضلات مباشرة، ويخيل عندئذٍ للمريض، إن إصابته جسدية فقط، بينما الواقع، هو أن العارض الجسدي هو نتيجة طبيعية لتدهور الحالات النفسية الناشئة عن الكآبة والإرهاق اليومي المتواصل.

ويقول البروفسور الدانماركي «كليفن»: إن مريضاً أصيب فجأة بنوع من الشلل في يده ولسانه، ولدى الكشف عليه، تبين أنه غير مصاب بأي مرض عضوي، لكنه يعاني من صراعات نفسية حادة ومزمنة، سببها المضايقات التي تستهدفه في عمله مع رئيسه وزملائه، ويتابع قائلاً: «إن أمراض الروماتيزم تصيب الأذكياء أكثر من الأشخاص العاديين ذلك لأن هذه الفئة من الناس تعيش صراعاً دائماً مع نفسها ومع الآخرين، وأنها شديدة الحساسية لمظاهر الظلم والتعسف والفوضى والرشوة، والإجرام فتقع فريسة سهلة لأمراض المفاصل الناتجة عن الشروخ النفسية وليس عن الخلل العضوي». ثم يقول: «ولا يسعنا الفصل بين الأمراض العضوية، والصراعات النفسية، فالإنسان يؤلف وحدة مترابطة متداخلة، وانطلاقاً من هذه الوحدة، تحدث الذبحة الصدرية بكل أعراضها مع ما يرافقها من آلام حادة في الصدر، وضيق النفس، أو تحدث قرحة المعدة، أو تتضخم الأمعاء الغليظة، أو يلتهب القولون، لذا يجب التكامل والتنسيق بين الطب الجسدي والتحليل النفسي من أجل حل المشاكل النفسية التي ترتدي طابعاً مرضياً.

فاطمة السيد قاسم

- البكاء على مصاب الإمام الحسين هو إحياء للثورة، واحياء لفكرة وجوب وقوف الجمع القليل بوجه امبراطورية كبيرة.

الإمام الخميني

أدب الأنبياء

النبي صالح

عليه السلام

﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشاكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب﴾ [هود/٦١].

﴿واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوّأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ [الأعراف/٧٤].

حكاية نبي الله صالح عليه السلام كحكاية أخيه هود عليه السلام مع قومه وهو عليه السلام يخاطب قومه ويدعوهم إلى عبادة الواحد القهّار. فيما لم ينقل لنا القرآن الكريم عن توجّهه بدعاء مباشر إلى الله تبارك وتعالى بل يظهر أدبه مع الله تعالى من خلال دعوته لقومه ولكن دعاء المؤمن الصابر والمخلص العارف بربّه والمتوجّه إليه بكلّ ثقة واطمئنان إلى وعده.

ممّا يظهر من الآيات المباركة أنه جاء بعد النبي هود عليه السلام وقد ذكّر قومه بما حصل لقوم عاد لعلهم يأخذون العبرة منهم. وقد بدأ دعوته لقومه مذ كان عمره ستة عشر عاماً وبقي حتى بلغ سن المئة والعشرين من عمره، ومع ذلك لم يمل أو يكلّ.

يذكّر هذا النبي الصابر عليه السلام بآلاء الله تعالى على قومه علّها تكون السبب في ايقاظهم من غفلتهم وهذا ما يعرف بشكر المنعم، فإن تعداد النعم الإلهية نوع من الاعتراف بحق العبودية لله تعالى. لذا قال بعد أن طلب عبادة الله الواحد الأحد ﴿هو أنشاكم من الأرض﴾. وهذا تذكير بأصل الوجود وهو يعود، ولا شك، إلى الله تبارك وتعالى، بعدها يطلب منهم إعمار الأرض وبناءها ليكون تمكينهم

بفضله أيضاً وإرادته إذ: ﴿**وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين**﴾، وعملهم بما سخّر لهم.

كلّ ذلك يستحق معرفة ليتبعها شكر. ولمّا جحدوا كلّ ذلك فعليهم الآن الاستغفار لجحودهم والتوبة مما أقدموا عليهم بالإياب عما مكثوا فيه فإن الله تعالى قريب مجيب يسمع دعوة الدّاعي ويجيب المستغفر التائب توبةً نصوحاً.

من هنا نعيش مع هذا النبي الصالح حقيقة الارتباط العميق بالله تعالى خاصة عندما تتمرّد النفس الإنسانية وتتهاوى لتلتصق بالأرض، وتثور في النفس رغبة الإستسلام للشهوات وتبتعد بها شيئاً فشيئاً عن حركة الرسالات. فلا بد والحالة هذه أن يتذكر الإنسان ويذكّر نفسه الأمّارة بالسوء إلا ما رحم ربي بأن كل هذه النّعم وكل هذا التمكين إنما يعود إلى صاحب السّلطة، وصاحب الأمر كله، إلى الله العلي القدير.

وقد صرّح الله جَلا وعلا في كتابه المجيد أن انتشار الذنوب والمعاصي سبب في هلاك الأمم وشقائها: ﴿**وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً**﴾ [الإسراء/١٦].

فهذه سنة من سنن الله تعالى في خلقه تظهر جلية لكل من ألقى السمع وهو شهيد عبر نظرة بسيطة إلى تاريخ الأمم وأسباب سقوطها وانهيارها، فالدول التي تصرّ على الظلم والفساد وتستمر في الغي والطغيان، يهلكها الله تعالى في الدّنيا بالضعف والتفكك وبالشقاق وخراب العمران، فتزول منعتها، ويتفرّق شملها ويستولي عليها من يطمع فيها فيذيقها الذل والهوان أو يُدمّر بنيانها ويزول عمرانها وذلك بما قدمت أيديكم وان الله ليس بظلاّم للعبيد.

أما من أراد الإياب واستدراك ما فات فإن الطريق مفتوح وها هو قائد أمة أهلكت نفسها يقدّم لنا الخطوات التي يمكن اتباعها لإصلاح ما فسد. وأولى الخطوات للسير على الخط الصحيح هي: الاستغفار، وذلك يتمثل بالاعتراف والندم، ولا يكونّ هذا إلا بالتوسل والتضرع إلى الله تعالى لقبوله في ساحة الرّحمة الإلهية.

أما الخطوة الثانية فهي الرّوحية العميقة التي تنجم عن الاستغفار أعني الندم على الماضي بالعزم على تصحيح المستقبل، ذلك أن الخط الجديد لا يستقيم بماض خاطىء أعوج، فالتوبة تمحو ظلمة الماضي والغفران يحوّل الحاضر إلى إشراقة طاعة. وهنا كان اطمئنان النبي صالح عليه السلام، وكل إنسان مؤمن حقاً، ﴿**إن ربي قريب مجيب**﴾ قريب من الانسان ومشاكله ومعاناته، مجيب لتوسلاته إذا كان صادقاً في توبته مخلصاً في إنابته ﴿**ونحن أقرب إليه من حبل الوريد**﴾، قريب من روحه وفكره بل حياته كلها. فهل «**يرجع العبد الآبق إلا إلى مولاه أم هل يجيره من سخطه أحد سواه؟**».

فهل نرجع إلى الله مولانا الحق، ونسأله فكاك أنفسنا من أغلال الذنوب؟

وهل نذكر آلاء الله تعالى وأن كل ما نتمتع به ويحيط بنا إنما هي نعم الله تعالى علينا؟ فلا نعصيه في ملكه فيكون «خيرك إلينا نازل وشرنا إليك صاعد»، بل نكون كما قال صالح عليه السلام: ﴿**فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين**﴾.

متى نقتل

. غداً يومٌ حافلٌ وبهذه العبارة الموجزة بدأ أبي مع أمي حوار ما بعد نشرة الأخبار.

أخذت أمي مكانها قربه.. وهي تضع صينية الشاي على الطاولة القريبة منهما وأجابت:

. وبما سيحفل يوم غدٍ؟..

أجابها والدي بلهجة أثارت فضولي..

. غداً ستتم مبادلة الأسرى المعتقلين في السجون الإسرائيلية بجثتين لجنديين صهيونيين.

كانت لهجة أبي كئيبة رغم انه قد زفّ لأمي بشرى سارة.. بشرى تجعلها تكف عن سفح دموعها.. كلما تذكرت الأسرى والمعتقلين البعيدين عن عائلاتهم وأُسرِهِمْ.. اجابته وقد حمل صوتها انفعالها..

. وغداً سيعود شهداؤنا أيضاً من الاعتقال.. غداً تلتقي أم الشهيدين.. باول شهدائها.. غداً تلتقي أم عماد.. بعماد .. يا إلهي.. غداً يفيض الدمع.

. أراكِ سمعتِ الأخبار.. كافةً..

. اني أنتظر يوم غدٍ بفارغ الصبر.. ليتني أستطيع أن أكون في استقبال الأسرى العائدين.. أود أن أشارك تلميذتي ميرفت فرحة استقبالها لأبيها.. قفزت من مكاني

ع الخيام؟

برشاقة هرةٍ.. وصحت بأمي:

- سأذهب مع عمتي لاستقبال الشهداء.. وسأشارك في تشييعهم..

- يا لكِ من مخادعة.. أما زلتِ تسهرين؟ ظننتك قد نمتِ..

- كيف أنام يا أمي؟ وقلقي يشبه انفعالك، أؤكد لك يا أبي أن أمي لن تغفو هذه الليلة.. وستمضي الليل ساهرة.. تحيك من ظلامه نسيج قصيدة أو قصة.. هي أمي وأنا أعرفها..

مسحت أمي رأسي بحب وقدّمت لي كوب شاي وكان ذلك يعني لي إمكانية بقائي معها وبعد نوم أغلى مزعجين في العالم - أخوي الصغيرين - فهمست أمنيتي بخجلٍ خوفاً من اعتراض أبي..

- ليتني كنت ابنة أسيرٍ خارجٍ من المعتقل غداً..؟

سمعتني أمي.. وابتسم أبي.. وراحت نظراته تبتعد عني.. فأمسكت يده معاتبةً..

- أبي.. قل لي، لو اعتقلتك اسرائيل الآن.. أكنت ستتعذب كثيراً لبعدِك عنا..؟ أم كنت سترتاح من ضجيجنا كما تردد دائماً؟

- لقد اعتقلتني سابقاً.. منذ أكثر من عشر سنوات.. قبل أن تولدي.. وقد تعذّبت كما سواي.. ولا أدري.. ان كنت ساتعذب.. شوقاً إلى ضجيجك مع اخويكِ.. ولكنني على أي حال تعذبت.. وتعذبت جداً..

- إن تجربة السجن رهيبة.. إن أقدرنا احساساً بمشاعر المحررين غداً.. هو انت يا حاج. وأخالك أقدرنا على التعبير عنها..

وافق أبي على كلام أمي.. ليغرق في صمته من جديد.. كان تأملي لملامحه في صمته محبباً لي كثيراً.. ولكنه الآن متحدثاً أحب إلي ويجب أن أنجح في استدراجه ولكن ليس قبل الحصول على موافقة منه للمشاركة في يوم غدٍ.

- ألا تحتفظ في ذاكرتك بموقف مميز حول تجربة الاعتقال التي عشتها قبل أكثر من عشر سنوات؟؟

حرمتني أمي بسؤالها فرصة الحصول على إذن المشاركة في أحداث يوم الغد.. ولكنها قدّمت لي فرصةً ذهبية، لا أخالها تتكرر.. لألتزم الصمت أفضل.. لأن أبي سيخرج عن صمته.. وسيسمعني هذه المرة.. ما يصلح رواية مميزة بين رفاقي.. أنا ابنة أسيرٍ سابق.. محررٍ قديم.. قبل أن أُولد.. أعرف ان ميرفت.. تلميذة أمي التي نالت تعاطفها كاملاً.. كونها ابنة معتقل تشاركني ألم الانتماء.. ولكنني أعترف انني لا أستطيع مشاركتها ألم الانتماء الواقعي لأسير.. لأن أبي لم يفارقني.. لا أذكر في حياتي يوماً خلا من وجه أبي وحبه.. هناك الله يا ميرفت بوجه أبيك العائد إليكِ.. بعد طول اعتقال.. أما أنا فلأسمع لوالدي الآن.. فهو نادراً.. ما يقول:

- إن الناس تهتم كثيراً بتفاصيل الاعتقال.. بمرارات التعذيب بعذابات الكهرباء.. صدّقيني يا أم حوراء.. ثمة عذاباتٌ أخرى لا تقل أهمية عن هذه العذابات مجتمعةً.

- لقد أثرت فضولي يا حاج.. طبيعي جداً أن نسأل معتقلاً محرراً عن المعاملة التي صادفته في السجن.. وعن تفاصيل العذاب اليومي.. الذي يعانيه..

- هذا كله ليس بذي بالٍ إذا ما قيس بتجربة أُخرى.. يواجه فيها المعتقل شعوره منفرداً بالحياة.. بقيمتها.. بعيداً عن الاستهلاك الاعلامي..

متى نقتلع الخيام؟

- لا اعتقد ان هناك اهمية لأي شعورٍ آخر سوى شعور إنسانٍ يعيش تحت رحمة آخر.. بل تحت لؤمه.. ووحشيته..

- بل يوجد، شعورٌ آخر واهمية اخرى ايضاً.. ماذا تقولين في رجلٍ تحرر.. ليقع من جديد.. اسير شعوره بانه حرٌ لم يتحرر؟ هل تعلمين.. انني عندما التقيت.. امي.. اهلي كافةً.. مباشرةً بعد خروجي من المعتقل.. لم ابكِ.. فرحت كثيراً.. هذا صحيح.. واغرقني الاحبة من معارف واهل بكل الوان الدفء والتعاطف.. ولكنني مع مرور الزمن.. بدأت احس ان الحرية عبءٌ ثقيلٌ.. لا تستغربي.. حتى انا لم افهم سر شعوري الوليد هذا. إلا بعد أن قادتني قدماي.. بعد اسبوعٍ من تحرري.. الى مكانٍ كنت اتوقع ان يكون اي مكانٍ سوى هذا.. كانت الشمس حارةً.. حارقةً.. كانت الأرض تشتعل بشواظٍ من لظىً مخفي.. لا يعلن عنه سوى صوت تحطم العشب اليابس تحت قدمي وانا في غمرة انهماكي في توزيع كمية الطحين التي اوكلها إلي قريبي.. في احدى قرى الشريط.. هل تعلمين.. كنت ماخوذاً باداء مهمتي.. كان اعتقالي اسبوعاً وسط المجاملات.. والتعريفات السجانية للحرية ولرسم صورةٍ بعيدة كل البعد عن حقيقة ما عايشت في السجن.. مرهقاً للغاية.. كنت مستغرقاً لدرجة لم اسأل حتى عن اسم القرية التي تقع تحت دائرة عملي.. تركت لقريبي مهمة التنقل وتحديد اماكن العمل.. كنت اعمل كالآلة وكانت مشاعري كانها في ثلاجة..

كان هذا الشعور أهم ما اكتسبته من أيام الاعتقال ولياليه الطويلة.. كنت أشعر ان قلبي يرزح تحت ضغطٍ ثقيل.. لا ادري مصدره . كل ما أعرفه انني احتاج للبقاء وحيداً.. وهذا ما فعلت.. انهيت توزيع الطحين.. وابتعدت عن الزملاء قليلاً.. ورحت امشي.. مشيت كثيراً.. حتى وصلت امام سفح جبل وهناك وقفت.. ورحت اتامل المكان.. المهيب من حولي.. تأملت الصمت الذي يلف حتى الهواء.. احسست بتعبي

يدفعني للبحث عن ظل شجرة ظليل.. لم يطل بحثي.. وجدتها بعيدة بعض الشيء عن أقدام الجبل.. كانت فوق ربوةٍ.. تساءلت أين أنا.. لم أعبأ بإيجاد جواب.. لأن النعاس قد غلبني.. وغفوت... وتركت للنسائم اللطيفة مهمة إراحة أعصابي المتعبة منذ أكثر من سنة.. من شهر.. من أسبوع.. هل كان إغفائي المفاجيء اجابة أولى لسؤالي عن قيمة الحرية.. لا حتماً.. لأن استيقاظي المفاجيء صفعني بعد أن تجاوب سمعي مع صراخٍ آتٍ من أعلى الجبل.. أعادني إلى واقعي المر.. المرير... ونهضت.. وأنا ما زلت أرغب بالمزيد من النوم.. نهضت مرغماً.. مشدوداً لجهة الصوت الحاد الذي أيقظني.. ومشيت صعوداً باتجاه الجبل.. من جهته الخلفية.. طالعتني الأسلاك الشائكة التي تحيط بأعلى القمة.. واستطعت أن أتبين.. خياماً منصوبة.. خيامٌ.. خيامٌ.. تملأ أعلى الجبل.. وأصوات مختلفة تصل اليّ..

تطوع النسيم بحملها كما هي.. جادة.. متشنجة.. مكتومة.. ذُهِلْتُ ولم أستفق من ذهولي.. إلا على صوت أحدهم.. يصرخ بشتيمة مذقعة فعرفت انه صوت سجّانٍ لئيم.. عرفت ان الصراخ المتوجع كان لأحدهم، واحد من رفاق الأمس.. ولكني لم أعرف حتى الآن من هو.. ولا من يكون صاحب الأنين المكتوم.. وقفت حيث أنا.. لم أجرؤ على الاقتراب خطوةً واحدةً.. وأين أنا.. سؤال لم يعد يعنيني.. لأنني عرفت حدساً.. أين موقعي.. ما لم أعرفه.. هو.. هل استطاع النسيم الذي حمل الي أصداء عذابهم الذي كنت أقاسمهم إياه قبل أسبوع أن يحمل اليهم.. خفقات قلبي الذي نبض بشدة؟..

هل استطاع أن يحمل اليهم قطرةً من الدمع الحقيقي الذي انفجر من عيني.. للمرة الأولى منذ أكثر من سنة، إن سياطهم المجرمة لم تستطع أن تفجر من عيني دمعة واحدة وهي تنهال على جسدي.. كنت أتحداهم بصمتي.. وبقدرتي على كتم مشاعري.. وكان هذا الأمر يثيرهم بجنون.. وكنت أجد لذةً غامرة في اثارة جنونهم، كنت عاجزاً

متى نقتلع الخيام؟

عن الدفاع عن نفسي فلا أملّ من أن أتسلّى بلعبة اثارتهم بامتناعي عن البكاء.. ولكن سياطهم التي سمعتها عن بعد أمتار.. خارج الخيام.. فجرت دمعي وهي تنهال على جسد سواي.. بكيت.. كما لم أبكِ من قبل.. وولد عندي سؤال جديد.. يحز في نفسي كلما استدرجتني الأيام لفرحٍ ما.. ماذا تراهم يفعلون الآن؟!.. رفاق السجن.. واخوة العذاب والسوط.. ولؤم الجلاّد.. كيف.. تثابرون.. على الصبر.. والتحدي.. ووجدتني أفكر. بالشعر لأول مرة منذ تحرري..

وانطلق لساني يردد بحسرةٍ مطلع من محفوظات الذاكرة..

بالأمس كنا.. آه من كنا ومن أمسٍ يكون..

وعندما هدأت ثورتي الباكية.. عدت إلى قريتي.. وقد تحررت حقاً من شعورٍ ضاغطٍ.. ولكنني أيقنت انني الآن أكثر اعتقالاً من ذي قبل طالما ان الخيام في أعلى الجبل.. تعتقل اخوة لي، وأيقنت انني لن أشعر بالحرية.. وبطعمها الذي يتحدثون كثيراً عن نكهته.. إلا عندما يقتلع آخر وتد.. من أوتاد الخيام.. خلف الأسلاك الشائكة المكهربة فوق الجبل، وعندما تقودني خطاي إلى أعلاه دون تردد.. حينها سيكون الجبل قد تحرر ونحن فوقه سنكون أحراراً، إلى هنا وصمت أبي.. ولكنني لم أصمت.. قفزت إليه.. وخبأت فوق كتفه انفعالي.. ودمعي.. إذاً.. أنا كميرفت.. ابنة أسيرٍ سابق وربما اختلفت عنها بشعور والدي.. الذي سرت عدواه الىّ.. اننا ما زلنا معتقلون جميعاً.. طالما طال زمن انتشار الخيام.. في رأس الجبل.. غداً ساروي لرفيقاتي حكايتها.. حكاية الخيام التي لم تنجح في إبكاء والدي وهو في داخلها.. ولكنها فجرت دمعه أنهاراً وهو يراها من بعيد.. في أسفل الجبل.. ولربما فكّرتُ وفكّرت معي رفيقاتي.. كيف نقتلع الخيام..؟

و . ح

قانا وسام إلى آلاف أوسمة ... في صدر لبناننا لله لبنان
قانا حكاية حقدٍ في جوانبها ... نار دماء براكين وأحزان
قانا ستبقى على التاريخ ملحمة ... ككربلاء لها وقع وأشجان
قانا لها في قلوب العالمين شجىً ... في كل عام إذا ما حل نيسان
في كل زهرة ليمون بها عبق ... قانا شذاها وكل الكون بستان
قانا حروف لقرآن مقطعة ... لا بل بها لذوي الإدراك قرآن
قانا تراتيل إنجيل موشحة ... بمطلق الحب، إن الحب إيمان
قانا تقاسيم ناي كلها غصص ... في كل قلب لها شجو وألحان
قانا مغارة عيسى، في قداستها ... خوف من الجور، إن الجور ألوان
يجتر أحداثه التاريخ يرجعها ... والقهر والظلم للتاريخ عنوان
فالحق دوماً صريع الغدر يطعنه ... أهل كرام أشقاء وجيران
خناجر الأهل كم قانٍ أريق بها ... والأهل أهل كرام كيفما كانوا
كانت قضيّتهم دومًا قضيتنا ... عطف، دماء، وأرواح وإحسان
وغير ذلك قدّمنا لما قطعوا ... فإذ عهودهم زور وبهتان
فغادرونا لصلح كله كذب ... لا صلح، لا صلح فالشيطان، شيطان
وأثقلونا شعارات مزيفة ... سلم، سلام، وكل الخلق إخوان
أين القضية؟ قد صارت قضيتهم ... حرق القضية فالميدان نيران
والعرب في غفوةٍ فالجنس أرهقهم ... لا تحدثوا ضجة قد نام قحطان
قحطان نام باسرائيل تحضنه ... شارلوت والخمر قينات وغلمان
قحطان نام، صكوك البيع قد ظهرت ... للماء، للأرض والتوقيع قحطان
ووحدنا قد بقينا في مواجهة ... سلاحنا الحق إن الحق سلطان
في كل ناحية من أرضنا لهب ... في كل رابية قد ثار بركان
عشق الشهادة والإيمان يدفعنا ... رجاؤنا - ربّنا - عفو وغفران
فالحق مصباحنا والنصر رائدنا ... وفتية كلهم في الله إخوان
إن هاجروا، في سبيل الله هجرتهم ... عليهم من إله الكون رضوان
فهم عناوين مجدٍ هم كرامتنا ... وكل شعب له في المجد عنوان
هم قدسنا دائماً لا بل قداستنا ... وللقداسة لو تدرون، أركان
إني لأكتم في شعري شجاعتهم ... فما الشجاعة تقطيع وأوزان
فالشعر في عالم المحدود مرتعه ... وهم سموا وسمو الروح فتان
فهم مصابيح نور إنهم قبس ... من جانب الطور لا يرقاه إنسان
إلا الذي قد حباه الله رحمته ... تبارك الله إن الله رحمن

نبيل مرتضى

آداب اجتماعية

مما لا شك فيه أن الآداب مظهر مهم من مظاهر الإنسانية الفاضلة التي ينبغي على الإنسان أن يجسدها في حياته الاجتماعية العامة فيزدان بحُسنها ورونقها لما فيها من معاني الخير والجمال والتهذيب.

لذلك، أخي القارىء من المهم أن نتطرّق إلى تلك الآداب واللباقات التي هي ثمرة من الثمار الطيبة ونبتة عطرة من النباتات التي غرسها رسول الله(ص) وأئمتنا عليهم السلام لنجعلها دستوراً اجتماعياً يشعر الجميع معه بالقيمة الحقيقية والواقعية للحياة، ولذلك سيكون مسك البداية ضمن هذه الزاوية الاجتماعية، الحديث عن اللباقة في الكلام..

فاللباقة بكل ما لهذه الكلمة من معنى خلقٌ وأدبٌ رفيع، وهي من المستحبات الاجتماعية التي حضّنا على فعلها ديننا الحنيف وأمرنا بالالتزام بها في كل شؤون حياتنا، لأن الحياة أخي القارىء أخذ وعطاء متبادل بين الناس ولا بُدّ من أن يكون هذا التعاطي مسيّجاً بضوابط لا ينبغي تجاوزها أو ضربها بعرض الحائط.. فإذا ما تحدثنا مع الآخرين فاللباقة مطلوبة في حوارنا معهم بحيث نصغي اليهم ونحترم آراءهم حتى ولو كانت مخالفة لرأينا الخاص، ولذلك جميل منا أن نفتح صدرنا لآراء الناس ليفتحوا صدورهم لآرائنا وأن نضع في بالنا دائماً أن للناس حريتهم ولا نستطيع أن نفرض عليهم آراءنا بالقوة بل من المستحسن إذا ما رأينا مناقشة رأي يخالف رأينا أن نناقشه برحابة صدر وأناة وهدوء تام بعيداً عن التعصب والنرفزة والتأفف والضجر.. فالحوار البنّاء هو الحوار الهادىء الذي يسوده جوٌ من العقلانية والوعي والاحترام ويكون فيه المنطق سيد الموقف كما هي الحال في حوار العلماء الأفاضل مع الناس عامة حيث الحجة القوية ورحابة الصدر والنفس الطويل ممّا يدل على الروح الرياضية والصبر الذي يتحلّى به هؤلاء العلماء الأجلاء وقدرتهم على استيعاب الناس بكل فئاتهم ومهما كانت مستوياتهم، لكن للأسف الشديد نرى الكثير من الناس لا يقيمون وزناً للكلام معتبرين ان اللباقة فيه ما هي إلا احتيال على الآخرين لكسب وِدّهم والاستفادة منهم غير مُلتفتين إلى أن الكلمة الطيبة هي التي تثمر محبة وخيراً وتقديراً وانها مفردة إنسانية لا تجرح ولا تهين ولا تسخر. بل هي كما قال الله تعالى: **﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾**..

ف.ح

نيسان.. ومن ينسى؟؟

نزوح..

.. اكثرهم كان في حقول التبغ..
عندما جاءهم الإنذار..
ارحلوا..
وبجنونٍ وصلت النار..
فَنزحوا..
هاربون..
لا..
قادمون إلى ملجأ يُفرغون فيه دمعهم
حزموا البيوت في «صُرر»
رفعوا أكفهم مناديل وداعٍ تُلوّح لمن بقي..
فالدرب مجهولة.
كل القرى
كانت تلملم اشتاتها عند المفارق

هناك من بقي..

أبوها..
خائف عليهم..
قال: بسرعة لملمي بعض الأغراض،
سنغادر..
بَكَتْ...
ثم فتحت «الخزانة»..
تجمع بعض الملابس..
امْسكت بقمصانه تطويها.
قال: اتركي ثياب «يوسف»

وللصمود.. ألوان..

.. في احدى القرى..
والنار تمتد الى كل حيٍّ، إلى كل بيت وجدار
بقي «ختيار»..
ينادونه «أبو علي»..
جاءه مُجاهد في يوم عدوانيٍّ صعب..
يقول له: إذهب يا حَاج الى بيروت، الى حيث «العيلة»..
اختنق بدمعتين وأجابه:
أموتُ أنا «يا بني».. إن غِبْتُ عن كرمي.

مجازر..

نور..
والنور الذابل في عينيها، سرعان ما انطفأ..
بُرعم روحها ما زهَرْ..
والنفسُ الابيض ما خفقْ..
لأيام ثلاثة..
جاءت «لفّة» ملائكية..
نسمة من الجنة..
ثم غابت، ما أبصرت، ما سمعت، ما تبسّمت
ذابت، كأنها دمعة..
مَنْ يقرع ضمائر الأمم..
قُل نيسان الطفولة المقهورة..
هنا «ملائك» مزّقتها الحِممْ..
آهٍ نور لو انّها حيّة...
لكان عمرها سنة..
تحبو إلى الشرفة..
تُشير إلى الزهرة وإلى النجمة..
وتغني لها «النبطية»..
اوّاه صغيرتي..
انّكِ اجملُ طفلة

شهداء منهم «يوسف بزيع»..

عريساً كان..
وامّه، كل ليلة، تقف على شرفة منزلها..
تطلّ على منزله القريب منهم..
تراه مُظلماً..
في اكثر الليالي..
وتسأله في الصباح، أو عند الظهيرة
«وين هالغيبات يا إمّي»
ولا جواب..

لكن، على ثغره أجمل الإبتسامات..
وكثيرون كانوا يرونه..
راحلاً لمسافات طويلة...
وإن كانت داخل البلدة..
لكنها تُثير استغرابهم..
هو.. ماذا يعمل؟؟..
هؤلاء الكثيرون..
بعد اليوم الأول من وقف النار..
استفاقوا على زغردات رحيل في الساحة..
هرعوا..
لمعرفة الأمر..
فرأوا النسوة، يشممن قمصانه.

تحيّة..

«يوسف بزيع»
أنا.. لم أعرفك..
لكنني رأيتها، صورتك..
لم أستطع أن أقرأ الذي
في وجهك..
لأنّني لست مثلك
لكنني أُصلّي كي أكون..
وأُصلّي..
كي تقبل منّي
تحيّة

سرّ الإنتصار..

اليك..
يا أشرف مقاومْ...
يا صدراً حمى شمس القرى..
يا دماً ألبس الأرض ثوب عزّ
ولا يزال يُقاوِمْ..
أقولُ:
أنت النصرُ..
أنت الفخرُ..
وذا نيسان اليوم ربيعٌ من دمك..
أزهاره من رحيق أنفاسك..
عشبه من ألق خطاك..
طيوره..
تُغنّي مجدك..
في نيسان
اليك نداء الأرض..
أناشيد الصغار..
«تمتمات» العُجّز..
أيها المقاوِمْ..
«الله مَعَكْ»

عائدون بالنصر يا بلدي..

احكي عن عائلة واحدة..
وكل الجنوبيين مثلها..
قُبيل الرابعة فجراً...
ومع أول يوم بلا دخان..
قاموا..
كلّهم..
حتى «مروة» الطفلة الصغيرة..
صلّوا صلاة الفجر..
طُرِقَ الباب..
هو «أبو خليل» جارهم..
جاء لينطلقوا معاً..
إلى حيث كروم الزيتون..
إلى مشاتل التبغ..
إلى الجلسة «العصرونية» على
«السطيحة»..
إلى العمر الذي لا يعيشونه إلاّ
هناك..
وانطلقوا..
وبان الصبح مع وصولهم..
وعلى «سطيحة» بيتهم كانت مجموعة
من الشبان المجاهدين ممن بقوا في
الضيعة..
ينتظرون وصولهم..
أمامهم «الترويقة» البلدية..
وفي عيونهم..
أجمل الأغاني..
والتهاني..
وتحايا الانتصار

ندى بنجك

تعرف الى اللغة الصحيحة

اخترنا لك أخي القارىء مجموعة من المفردات الخاطئة وفي ما يلي تصويبها.

العقار:

تُلفظ كلمة العِقار - بالكسر - أو العقّار - بالفتح - بمعنى الدواء وهذا خطأ، فالعقار بالفتح مخففاً هو ما يملكه المرء من منزل وبستان وأرض وضيعة ونحو ذلك.

أما العُقار بالضم فهي الخمرة، سميت كذلك لأنها عقرت العقل وعاقرت الدن، أي لازمته.

وفي الحديث الشريف: «لا يدخل الجنة معاقر خمر» وهو الذي يدمن شربها، أما الصواب: فهو العقّار بوزن عطّار وجبّار وهو ما يتداوى به من دواء، وجمعه: العقاقير وهي أصول الأدوية.

الكُلية:

يقال فلان مريض بالكِلى - بكسر الكاف - وهذا خطأ شائع والصواب أن تُلفظ بالضم فيقال: كُلية وكُليتان وكليتين وكُلى، والعربية لا تعرف هذه الكلمات بالكسر وانما تعرفها بالضم وحسب.

رموش العين:

لا يوجد في اللغة الفصحى كلمة رَمَش أو رمْش أو رموش، وانما هي جميعها كلمات عامية كان الفضل في نشرها وتعميمها يعود لبعض ضعاف الكتاب والمترجمين حتى رسخت هذه الكلمات في الأذهان وكأنها فصحى والصواب هو أهداب العين.

وكذلك عبارة في رمْشة عين. فإنها عبارة عامية كذلك والصواب هو: في طرْفَة عَين. والطَرفة على وزن الطلعة هي حركة الطَرْف، والطَرْف: العين.

طرفة لغوية:

قدم على أبي علقمة النحوي ابن أخ له فقال له:

ما فعل أبوك؟

قال: مات.

قال: وما علته؟

قال: ورمت قدميه.

قال: قل: قدماه.

قال: فارتفع الورم إلى ركبتاه.

قال: قل: ركبتيه.

فقال: دعني يا عم، فما موت أبي بأشد عليّ من نحوك هذا.

والسلام.

قسيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM

الاسم: ..... :Name

تاريخ الولادة: ..... :Date of Birth

العنوان: ..... :Adress

.....

تاريخ بدء الاشتراك: ..... :Date of Subscription

أرسل طيّة قسيمة الاشتراك:

☐ شيك .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ .....

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 $	45 $	45 $	30 $	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 $	65 $	65 $	45 $	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

- يرجى وضع علامة x في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐ اشتراك افراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات

- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) ـ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ص. ب: ١٣٥ / ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك رقم حساب 799 040 510 46 04 04 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري رقم حساب: 02-101059-2

نتائج مسابقة العدد (٦٦)

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

الأول: الأخ أبو زهراء
الثاني: الأخت لورا غندورة
الثالث: الأخ أحمد محمود حريصي
الرابع: الأخ هشام قاسم أبو ملحم
الخامس: الأخ هلال عز الدين

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان ادارة المجلة قد اعلنت عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة اكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز فعلى من يهمه الامر ان يراجع العددين السادس والاربعين والسابع والاربعين.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٦٨

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم: _____

العنوان: _____

_____

مسابقة العدد الثامن والستين

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الخامس والستين.
* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر حزيران ١٩٩٧م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الثامن والستين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).
* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد السبعين من المجلة الصادر في الأول من تموز من العام ١٩٩٧ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.
* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة مسابقة العدد الثامن والستين

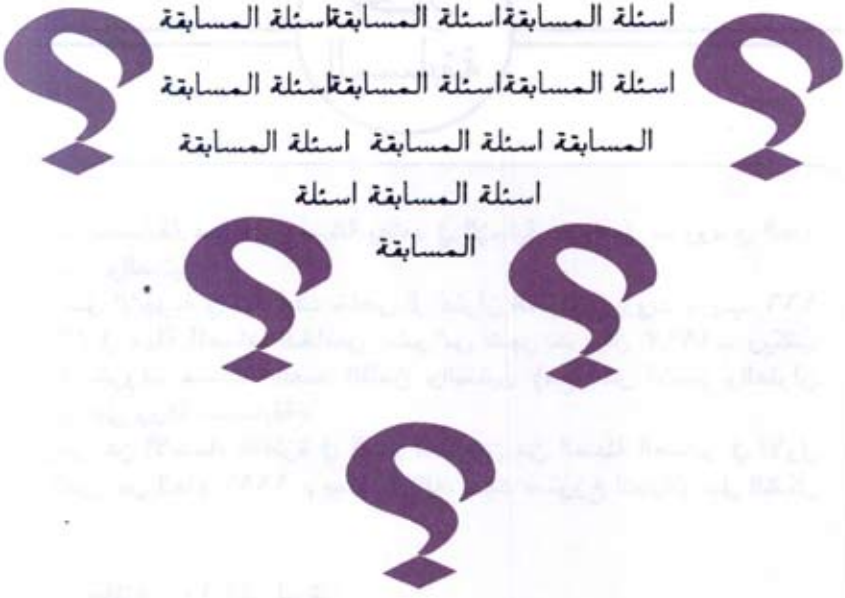

١

(١) سمي عرفات كذلك لأنه:

أ ـ كانت تسكنه قبيلة بني عرفات.
ب ـ المكان الذي يلتقي فيه الحجاج ويتعارفون فيه.
ج ـ المكان الذي يعترف فيه الإنسان بذنوبه بين يدي الله سبحانه.
د ـ لا شيء من هذه الأجوبة.

٢

(٢) **المقصود من الكوثر في قوله تعالى:** ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ **هو:** (اختر أفضل إجابة):

أ ـ فاطمة الزهراء (ع).
ب ـ نهر في الجنة.
ج ـ المبالغة في الكثرة.
د ـ الخير الكثير.

٣

(٣) **لا تجب النفقة على الزوج إذا كانت الزوجة: (اختر أكثر من إجابة)**

أ ـ ناشزة.
ب ـ مطيعة.
ج ـ منقطعة.
د ـ ذمية..

٤

(٤) **خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله و...:**

أ ـ الجهاد في سبيله.
ب ـ النفع لعباده.
ج ـ اليوم الآخر.
د ـ إخلاص العبادة له

٥

(٥) إن معيار الفكر الحق عند أرسطو هو:

أ ـ توافق الفكر مع الواقع.
ب ـ توافق الفكر مع المثل العليا.
ج ـ توافق الفكر مع نفسه
د ـ توافق الفكر مع مبدأ عدم التناقض

٦

(٦) السبيل الوحيد الذي يحقق النجاح للأمة هو:

أ ـ التعاضد والتماسك بين أبنائها.
ب ـ توطيد العلاقة مع الله.
ج ـ إعداد القوة لردع الأعداء.
د ـ الاستقلال الاقتصادي.

٧

(٧) السديم هو: (اختر أكثر من إجابة)

أ ـ نجم هائل الحجم.
ب ـ كتلة هائلة من الغاز والغبائر.
ج ـ كوكب صغير ملتهب.
د ـ يمكن أن تتكون من عناصره آلاف النجوم

(٨) **اليتيم هو:**

أ ـ فاقد الأبوين وهو بالغ.
ب ـ فاقد الأبوين وهو صغير.
ج ـ فاقد الأم وهو صغير.
د ـ لا شيء من هذه الأجوبة، الجواب:

(٩) **إن سر تشريع غسل اليدين في الوضوء: (اختر أكثر من إجابة):**

أ ـ ان آدم (ع) تناول بهما من الشجرة المنهي عنها.
ب ـ أنهما أكثر الأعضاء ابتلاءً بالمعاصي.
ج ـ أن تكونا طاهرتين عند التضرع والتبتل.
د ـ لتكونا طاهرتين عند قيامه وقعوده بهما

(١٠) **من محرمات الإحرام على النساء: (اختر أكثر من إجابة)**

أ ـ النظر في المرآة.
ب ـ لبس الثياب المخيطة.
ج ـ لبس الحلي للزينة.
د ـ لبس ما يستر جميع ظهر القدم كالخف والجورب.

لاعب كرة سلة أميركي
يعتنق الإسلام أمام جبل أبو غنيم

أعلن لاعب كرة السلة الأميركي يوري بارنيس الذي يعمل في فريق اسرائيلي منذ سبعة أشهر اعتناقه الإسلام أمام جبل أبو غنيم مما هزّ مشاعر الفلسطينيين.

ولا يبدو اكيداً ان زملاءه أو مشجعي فريق «مكابي كيريات غات» الذي يعمل فيه سيقدّرون ما فعله في مكان له دلالة كبيرة.

وبارنيس أميركي أسود في الرابعة والعشرين من العمر من ريتشموند بولاية فيرجينيا وقد اتخذ اسم بلال، مؤذن الرسول. وحضر احتفال النطق بالشهادتين لاعتناق الاسلام عشرات من المتظاهرين الفلسطينيين الذين يعسكرون على جبل أبو غنيم احتجاجاً على البدء في بناء مستوطنة جديدة في جبل أبو غنيم.

وأكد لاعب السلة انه بدأ يتلقى تعاليم الإسلام في الولايات المتحدة ونفى وجود أي هدف سياسي لديه من وراء اعتناقه الاسلام. وقال «لم أعلم سوى اليوم بقصة هذا المكان».

وأوضح انه قرر اعتناق الاسلام بعد أن التقى خلال اقامته في «اسرائيل» بزميل فلسطيني قديم عندما كان يدرس في جامعة فيرجينيا.

وقد أصبح يوري بارنيس منذ وصوله نجم فريق كيريات غات وهي اسم مدينة جنوبي «اسرائيل».

وقال «لا أعتقد ان زملائي في الفريق سيفهمون (اعتناقي للاسلام) بسبب ماضيهم وما اقتنوا من أفكار»..

الاحتلال في جنوب لبنان:
الموت هاجس ٩٠٪ من الجنود ويخافون قضاء حاجتهم منفردين!

كشفت مجلة «المجتمع» الاسرائيلية في آخر عدد لها، عن صدور تقرير نفسي عن حالة الجنود الاسرائيليين وأسرهم أعدته وزارة الدفاع الاسرائيلية عن الجنود العاملين في جنوب لبنان. وقد وجد الأطباء النفسيون للجيش ان الجندي الاسرائيلي في جنوب لبنان، بدأ يعاني من أعراض وأمراض نفسية مرضية مزمنة في حالات عدة قدرها التقرير بـ٧٢٪. وأبرز هذه الحالات: قلة النوم وصعوبته بعد التعرض لقصف مضاد من حزب الله، إلى بكاء هيستيري لا يمكن التحكم فيه. ويقول التقرير ان نسبة ٩٠٪ من المقاتلين الاسرائيليين في جنوب لبنان يعانون من التفكير المرضي في الموت والأحداث المروعة التي يمكن أن تحدث لهم، وأنهم يفكرون في أن كل يوم جديد سيكون آخر يوم لهم في الحياة. التقرير أشار إلى أن هذا الشعور يجعل الجندي الاسرائيلي في حالة عدم اتزان طوال مدة خدمته بالجنوب اللبناني، وان العديد من قادة المعسكرات الاسرائيلية قد شكوا من أن الجنود لديهم يتحولون مع عامل الوقت إلى مرضى نفسيين.

أما أعراض الخوف المزمنة، فهي أكثر وضوحاً لدى الجنود.

وقال التقرير ان الجندي الاسرائيلي أصبح يخشى الذهاب لقضاء حاجته في دورات المياه بعيداً عن زملائه خشية أن يخطف أو أن يقتل بواسطة رجال المقاومة اللبـــنانية، وأن الجنود أصبحوا يقضون حاجتهم معاً في وقت متفق عليه.

البحرين: منع المصلين من أداء صلاتهم بالقوة

ذكر بيان صادر عن حركة «أحرار البحرين الاسلامية» ان قوات الأمن، منعت المصلين الشيعة من أداء صلاة الجمعة في جامع رأس الرمان وهي سابقة خطيرة قد تكون لها أبعاد كبيرة. وقال البيان. ان قوات الأمن برئاسة كبير مرتزقيها ايان هندرسون منعت اقامة الصلاة هذا اليوم المقدس بأي ثمن. وبالفعل فمنذ الصباح الباكر حاصرت «قوات الشغب الأجنبية» منطقة رأس الرمان ومنعت المواطنين من دخولها أو الخروج منها.

من هنا وهناك

شتمت اليهوديات الرسول فأطلق الجندي الأردني النار عليهن

المعلومات التي تسرّبت من التحقيق الذي أجري مع الجندي الأردني أحمد موسى الدقامسة الذي صرع سبع فتيات صهيونيات برصاصه في منطقة الباقورة تفيد بأنه تعرّض لاستفزاز متتابع من الفتيات أثاره خاصة بعد أن تعرضن للرسول الأكرم محمد عليه الصلاة والسلام.

ويفيد المدرّس الاسرائيلي المرافق للناقلة زكريا اوزيدي ان أحمد كان يصلي عندما وصلت الحافلة وهي تقل الطالبات، وعندما فرغ من صلاته نظر اليهن وهن يتضاحكن من حركاته أثناء الصلاة، وقد كظم غيظه أول الأمر وكان مستعداً لمجاملتهن حتى انه عندما شاهد التلميذة ينيلا ميرا تقلب المسدس الذي أخذته من المدرس الصهيوني طالبة أن تلتقط لها احدى زميلاتها صورة وهي تحمل المسدس موجهة إياه نحو زميلاتها تارة ونحو أحمد تارة أخرى لم يعبأ بالأمر، لكنها عندما بدأت تظهر سخريتها من صلاته ثم شتمت الرسول عليه الصلاة والسلام جنّ جنون أحمد وحمل بندقيته الرشاشة وأطلق منها الرصاص على هذه الفتاة ثم على بقية رفيقاتها اللواتي كن يتضاحكن عندما كانت ينيلا تشتم النبي.

محكمة تركية ضد ارتداء الحجاب

قالت وكالة أنباء الأناضول ان محكمة تركية أصدرت حكماً ينقض محاولة وزير العدل السماح للمحاميات بارتداء الحجاب داخل قاعة المحكمة.

وأضافت ان مجلس الدولة حكم بأن قرار وزير العدل شوكت قازان بامكان ارتداء الحجاب لاغ.

ويحظر النظام العلماني الصارم في تركيا ارتداء الحجاب في عديد من الأماكن العامة.

ودعا الجيش للعودة إلى تشديد القيود على ارتداء الحجاب في اطار حملة مفتوحة على الأنشطة الاسلامية.

وأظهرت حكومة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان علامات لا تذكر على تنفيذ رغبات الجيش.

إمام الأزهر يحلل العمليات الاستشهادية

إعتبر إمام الأزهر الشيخ محمد سيد طنطاوي العمليات الاستشهادية التي ينفذها فلسطينيون ضد أهداف اسرائيلية «حلالاً» طالما كانت موجهة ضد «أعداء يمارسون سياسات ارهابية».

وقال طنطاوي الذي نقلت صحيفة «الأهرام» تصريحاته أمس: «ان العمليات الفدائية مثل تفجير الشخص نفسه وسط مجموعات، حلال، ما دامت تتم ضد الأعداء الذين يمارسون سياسات ارهابية وغير انسانية ولكنها ظلم وحرام إذا كانت ترتكب ضد المدنيين والأطفال والآمنين من العزل الذين لم يرفعوا السلاح ولم يمارسوا العنف أو الإرهاب».

جاء حديث طنطاوي خلال لقاء في جامعة القاهرة الثلاثاء، كان يرد فيه على سؤال حول مشروعية العملية الانتحارية التي نفذها فلسطيني في تل أبيب في ٢١ آذار الماضي وأسفرت عن قتل ثلاث اسرائيليات.

وندد طنطاوي بسياسة الاستيطان في القدس الشرقية المحتلة، مؤكداً ان «فلسطين عربية اسلامية منذ ١٤ قرناً» وان مصر «تقف مع الفلسطينيين تدافع عنهم وتمدهم بالعون حتى يحصلوا على حقوقهم»

تزايد أعداد المحجبات بالجامعة الأمريكية

أكد الدكتور تيم سوليفان رئيس قسم العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، تزايد نسبة الفتيات المرتديات للحجاب في الجامعة. جاء ذلك في معرض رد سوليفان على الحملات الإعلامية المكثفة في الصحف المصرية ضد الجامعة الأمريكية باعتبارها بؤرة فساد في المجتمع المصري، وشدد سوليفان على التزام طلاب الجامعة المسلمين بالقيم الإسلامية.

وأشار رئيس قسم العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية، إلى أن الجامعة الأمريكية في القاهرة، هي مركز تخريج عبدة الشيطان، وان متهماً واحداً من بين ٧٠ متهماً في هذه القضية، كان من طلبة هذه الجامعة وانه قد أفرج عنه في أول دفعة تم الإفراج عنها من المتهمين.

مكتبتنا

رحلة إلى أعماق النفس

يتناول الكاتب وهو فضيلة السيد عبد الحسين القزويني في كتابه موضوع النفس الإنسانية بشكل عام، فيدخل بالتعريف بعلم النفس من خلال النظرة القرآنية، ثم يتطرق إلى أنواع النفس وصفاتها وتغاير النفوس ومصادر القلق والغضب والحلم والحسد مروراً بالرؤى والأحلام وانتهاءً بالمال وتأثيراته النفسية إلى غير ذلك من المواضيع الإبتلائية عند الناس كافة.

يتميز الكتاب بقوة مصادره وغنى معلوماته، يقع في حوالي ٤٥٠ صفحة من الحجم المتوسط، وصادر عن مؤسسة الأعلمي في بيروت

الشورى والبيعة

يستعرض الكتاب موضوع الإمامة التي تعتبر احدى أهم المسائل في النظام الإسلامي، كونها تشكّل القلب النابض لأي نظام سياسي، والعقل المدبّر لأي دولة.

ولعل أعظم خلاف يدور بين الأمة هو موضوع الإمامة، لأن الأطماع والنزوات لعبت دورها في طمس معالم الأطروحة الإسلامية للحكم حتى بات يحتاج إلى برهان.

يحاول الكاتب وهو فضيلة الشيخ مصطفى قصير خلاله تبيان ضرورة وجود الإمامة، ومناقشة النظريات السائدة حول هذا الموضوع، بالإضافة إلى شرح واسع حول موضوع الشورى والبيعة في الإسلام.

كتاب قيّم صادر عن المركز الإسلامي للدراسات في بيروت، واقع في ١٦٨ صفحة من الحجم الصغير.

مأساة الزهراء(ع)

كتاب واقع في مجلدين، لمؤلفه سماحة العلاّمة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي، يتناول خلاله العلاّمة موضوع السيدة الزهراء(ع) والشبهات التي طرحت مؤخراً حول سيرتها، كاشفاً عن ملابسات القضية، موضحاً الغموض الحاصل بطريقة استدلالية متينة.

كتاب تاريخي هام يعتبر من المصادر الأساسية للشيعة الإمامية، يقع في أكثر من ثمانمئة صفحة من القطع المتوسط في كلا المجلدين، صادر عن دار السيرة في بيروت

في محراب الإمام علي(ع)

صدر عن الدار الإسلامية في بيروت مؤخراً كتاب: «في محراب الإمام علي(ع)» لمؤلفه الأستاذ محمد علي آسبر.

يتناول الكتاب سيرة الإمام علي(ع) جهاداً وعلماً وصبراً وايماناً، إضافة إلى مواقف الإمام أمير المؤمنين(ع) المشرّفة في مواضع عديدة.

يتميز الكتاب بطريقته الغريبة نوعاً ما، فهو يشرح بعض الأبيات الشعرية التي نظمها المؤلف خلال احدى زياراته للعتبات المقدسة، ويعلّق عليها فكان هذا الجهد الذي تألفت منه حروف الكتاب.

ومن مميزاته أيضاً اعتماده على المصادر المتينة عند الفريقين، يقع في ٢٩٠ صفحة من القطع الوسط.

. الأخ حسن طباجة/ ديترويت/ ميشيغن:

● أنا من بلدة كفرتبنيت ويوجد مقام (علي الطاهر) . ولي أو نبي . على ما أظن أو سمعت من صغري، فيا حبذا لو تحققتم من الموضوع ولكم الأجر والثواب.

* سنحاول بذل قصارى جهدنا للتحقق من الموضوع الذي ذكرتم ونوافيكم بالجواب في أقرب فرصة ممكنة باذن الله تعالى، مع إلفات النظر إلى أن اليهود الغاصبين يتخذون من هذا المقام موقعاً عسكرياً يعتدون من خلاله على البلدة وسائر بلدات النبطية المجاورة.

* * *

. الأخت فتوح ياسين أحمد/الكويت:

* نشكركم على تحيتكم العطرة المليئة بالمودّة والاخلاص، أما بالنسبة للكتيّب «قبسات من المراقبات» فلا يباع لدينا وإنما موجود في الدور والمكتبات على كل حال سوف نتابع الموضوع مع المعنيين والتفصيل في رسالة خاصة ، وأما التعرف على قسم المراسلة والانتساب إليه فقد أحلنا طلبكم على القسم وسوف يجيب عليكم في نفس الرسالة.

* * *

. الأخ محمد ب. /دمشق:

●... أشكر لكم جهودكم التي تبذلونها لإنجاح هذه المجلة بما تحويه من مواضيع وأفكار متنوعة وهامة في حياتنا.. وبعد التهنئة والتبريك بعيد الغدير أهديكم هذه القصيدة من وحي المناسبة..

* إن إدارة التحرير شاكرة لكم هذه المشاركة المباركة ولكن يؤسفها أن تعلمكم انها وصلت الينا متأخرة.

* * *

. الأخ رامي بليبل/الهرمل:

* إن إدارة المجلة تعتز بمشاركتكم البنّاءة والمفيدة وهي تأخذها في الحسبان دائماً. وقد ارتأت أن تستفيد من مقالكم «ما زالت الحياة واحة خضراء» بالنسبة لهذا العدد.

* * *

. نعمان محمد الكردي/بعلبك:

* أحلنا طلبكم إلى قسم الدراسة بالمراسلة وسوف يبعث لكم قريباً استمارة الانتساب.

* * *

. الأخ بلال صبرا:

● **...أتمنى أن تكثروا فيها (المجلة) من المواضيع المختلفة (الدينية خاصة) ولكم التوفيق والنجاح المستمرين.**

* شكراً لكم هذه التحية والإدارة تـــعدكم أن تنفذ رغبتكم بما يناسب الحال.

* * *

. الأخ حسين أحمد ناصر/ الخرايب:

* بالنسبة لقسيمة الاشتراك يمكنكم أن تضعوا في الصندوق المخصص للمجلة في مدخل مبنى المدرسة.

* * *

. الأخت فاطمة علي جعفر:

* ونحن بدورنا نرد على تحيتكم بمثلها فنبارك لكم عيدي الأضحى والغدير.

غرائب وعجائب

أطفال الشوارع

أشار تقرير لمنظمة الوحدة الافريقية في أديس أبابا إلى أن هناك عشرة ملايين طفل في افريقيا يعيشون في الشوارع وينامون ويعملون بها بلا مأوى أو عائل لهم.

وقال التقرير ان ٢٢ في المئة من الأطفال في افريقيا الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ إلى ١٤ عاماً يعملون في الشوارع التي يظلون بها لعدة ساعات يومياً لإعالة أنفسهم.

وأضاف ان هذه النسبة من الأطفال في افريقيا تتعرض لأخطار بالغة سواء من الأمراض، أو من جرّاء تجنيدهم في مجال الجريمة والدعارة وتعاطي المخدرات فضلاً عن التسوّل والسرقة.

طفلة تولد برصاصة في صدرها

وضعت سيدة من سكان ممفيس طفلة صغيرة وفي صدرها رصاصة مسدس من آثار اعتداء تعرّضت له والدتها.

كانت والدة الطفلة ايفلين بيج (٣١ عاماً)، حاملاً في منتصف شهرها التاسع عندما اعترضها مجهول في الشارع حاول إرغامها على الصعود إلى السيارة، إلا انها قاومته وأصيبت خلال ذلك برصاصة مسدس، وقالت ايفلين: «لقد أدركت أن الرصاصة أصابت الجنين من خلال الطريقة التي تحرّك بها طفلي فجأة في بطني» وأوضح مركز لوبونور الطبي للأطفال أن الرصاصة أصابت الطفلة التي ولدت بعملية قيصرية إلا أنها لم تمس أيّاً من أعضائها الحيوية، وبعد إخراج الرصاصة من صدر الطفلة وضعت في قسم العناية الفائقة حيث تجاوزت مرحلة الخطر..

أجوبة: ابن آوى اسم لحيوان شهير. ما هو اسمه المتعارف؟

هل تعلم؟

- أن أسرع طائرة نفّاثة في العالم هي المقاتلة ميغ ٢٥ السوفياتية الصنع المسماة (فوكس بات) وتبلغ سرعتها ٣٣٩٥كلم في الساعة وحمولتها تتسع لأربعة صواريخ ضخمة جَوْ ـ جَوْ من طراز اكريد.

- وأن أضخم إفلاس جرى في نيودلهي سنة ١٩٨٥ عندما أوقف (راجندراسيثيا) بتهمة الاحتيال، وأعلنت المحكمة إفلاسه على مبلغ ١٧٠ مليون جنيه، وقدّرت ديونه الشخصية بحوالي ١٤٠ مليون جنيه.

- وأن أكبر عمق بلغه غوّاص حابساً نفسه دون استخدام أجهزة التنفس هو ١٠٥ أمتار، والذي حققه الفرنسي (جال مايول) قرب جزيرة ألبا في ايطاليا..

أجوبة مسابقة العدد (٦٦)

١ ـ ج.
٢ ـ ب، د.
٣ ـ د.
٤ ـ ب.
٥ ـ أ.
٦ ـ أ، ب، د.
٧ ـ ب.
٨ ـ أ.
٩ ـ ج.
١٠ ـ أ، ب، ج.

ملاحظة: بالنسبة للرقم (٨) فقد اعتبر أيٌّ من هذه الاحتمالات: أ، ب، د صحيح، سواء ذكر احتمال واحد أم الجميع.

حل الكلمات المتقاطعة العدد ٦٧

عُد يا حسين

عُد يا حسين فها هي كل الأرض كربلاء
عُد يا حسين والأيام كلها عاشوراء
عد يا حسين دون خشية من قلّة الانصار
عد يا حسين ظلل بعباءتك جموع المجاهدين
عُدْ فسيفك البتّار يحصد رؤوس الشياطين
عُدْ ورمحك تُرفع عليه جماجم لألف يزيد
عُد فقد نسفنا من حياتنا كلمة «يا ليتنا كنا معكم»..
عُد فنحن بين يديك مجاهدون، أنصار، حماة، أباة، لا نرى أمام أعيننا إلاّك
يا حسين.. عُدْ يا امامي دون خوف أو وَجل
فعبد الله الرضيع، صار له اخوة ومظلومون
وألف رضيع كل يوم وجه العالم يصفعون
عُد يا حسين فنساؤنا مسبيات
ومقدساتنا ضائعات.. عُد
يا بن بنت النبي فرجالك اليوم لا تأخذهم في الله لومة لائم ولسان حالهم يقول والله لو خضت بنا البحر لخضناه..
عُد فكل الكل ينادي «لبيك يا حسين».

عصام البستاني

وأخير